صور من رحلة الكلمات العربية إلى الفرنسية

تقديم وترجمة وتعليق

أ.د.عبد العلي الودغيري*

I– التقديم

نشرت السيدة هنرييت والتر Henriette Walter كتابا في 344 صفحة من الحجم الكبير بعنوان : "L'aventure des mots français venus d'aileurs" **مغامرة الكلمات الفرنسية القادمة من الخارج.** صدر بباريس سنة 1997م وعن دار روبير لافون" Robert Laffont".

وصاحبة هذا الكتاب باحثة فرنسية وأستاذة للسانيات في جامعة رين "Rennes" الفرنسية، ومديرة لمختبر الفونولوجيا في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، ورئيسة للجمعية الدولية للسانيات الوظيفية؛ أصدرت من قبل مجموعة من المؤلفات في مجالي الصوت والمعجم، كان من بينها قاموس صدر لها بالاشتراك مع جيرار والتر Gérard Walter سنة 1991م عن دار لاروس"Larousse " بباريس عنوانه: **"Dictionnaire des mots français d'origine étrangère"** قاموس الكلمات الفرنسية ذات الأصل الأجنبي.

وفي بداية الأمر، عملت السيدة هـ.والتر مع مشاركها في تأليف هذا القاموس، على جمع 8088 كلمة فرنسية مستعارة من لغات أجنبية مختلفة من بينها اللغة العربية، تم استخراجها من متن معجمي مكون من حوالي 70.000 كلمة ومستمد من مصادر متعددة منها قاموسان مشهوران جدا هما[1]:

«Le Petit Larousse» و **«Le Petit Robert»**

ولكنهما وجدا كثيرا من الكلمات التي اشتمل عليها هذا المتن المعجمي الواسع، أصبح مهملا بفعل تقادمه وسقوطه من الاستعمال، وعددا آخر منها ينتمي إلى مجالات علمية وتقنية متخصصة، أو مغرقا في الإقليمية والمحلية والانتماء إلى فئة محدودة جدا من المستعملين. ومن ثم قررا الاعتماد على متن معجمي أقل اتساعا وأكثر رواجا، فجعلا من القاموسين الفرنسيين **"Le Petit dictionnaire de la langue française"** المطبوع بباريس سنة 1988م.و **Le Micro-Robert plus** المطبوع سنة 1987م، اللذين يحتوي كل منهما على 35.000 كلمة، مرجعهما في استخراج الألفاظ الفرنسية ذات الأصل الأجنبي. ونتيجة لذلك تقلص مجموع الكلمات الأجنبية التي تم استخلاصها من هذا المتن (المكون من 35.000 كلمة)، فأصبح في هذه الحالة

* مدير الجامعة الإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالنيجر.

يتألف من 4061 كلمة فقط، أي أنه تم الاستغناء عن 4027 كلمة أخرى لها أصل أجنبي في اللغة الفرنسية، اعتبرت من الألفاظ العتيقة غير المستعملة في الفرنسية الحديثة، أو من تلك المغرقة في التخصص العلمي والتقني والاستعمال المحلي.

ومن النتائج التي توصل إليها مؤلفا القاموس المذكور، أن مجموع الكلمات الفرنسية القادمة إليها من لغات أخرى، شرقية وغربية، يصل إلى نسبة13 % تقريبا[2]، وأن الكلمات الفرنسية القادمة من اللغة العربية تقع في المرتبة الخامسة من بين اللغات التي استعارت منها الفرنسية كلماتها، أي أن الكلمات العربية تأتي من حيث عددها في مرتبة قبل الألمانية (المرتبة السادسة)، والإسبانية (المرتبة السابعة)، والفارسية (المرتبة الثالثة عشرة) والبرتغالية(المرتبة السادسة عشرة)... وغيرها من اللغات الأخرى. وهكذا تبين أنه من بين 8088 كلمة أجنبية الأصل في الفرنسية توجد 420 كلمة ذات أصل عربي، ومن بين 4016 كلمة أجنبية الأصل في الفرنسية (و هو عدد مداخل القاموس المسمى: **"Dictionnaire des mots français d'origine étrangère"** توجد 212 كلمة عربية[3].

وفي مقدمة الكتاب الأخير الذي أصدرته السيدة هـ. والتر بعنوان:

Aventure des mots français venus d' ailleurs

ذكرت هذه الباحثة أن من بين 4192 كلمة فرنسية ذات أصل أجنبي وضعت قائمتها في آخر الكتاب، هناك 214 كلمة عربية، أي بنسبة 5.1%، أما نسبة الكلمات الإسبانية التي دخلت الفرنسية فلا تزيد عن 3.7 %، ولا تزيد الكلمات الألمانية الأصل عن 3.5%، واللغات السلتية عن 3.8 %، والفارسية والسنسكريتية عن 2.6%، على أن الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى وتفوز بأكبر حصة من الكلمات الأجنبية بلغت نسبتها 25%، أي أن ربع المعجم الفرنسي الحديث أصبح إنجليزي الأصل. وبعدها في الرتبة والتأثير الإيطالية بنسبة 16.6 %. وهذا عكس ما كان عليه الوضع من قبل حين كانت الإيطالية تحتل الرتبة الأولى من بين اللغات المؤثرة في الفرنسية.

ورغم أن رتبة اللغة العربية بين اللغات المؤثرة في الفرنسية رتبة جيدة كما رأينا، إلا أن الجدير بالذكر مع ذلك، هو أن العدد المذكور للكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي (و هو 420 كلمة) لا يعكس حقيقة وضع الكلمات العربية التي استطاعت الدخول إلى المعجم الفرنسي والاستقرار فيه واكتساب حق الانتماء إليه، ذلك أن الرقم المذكور لا يمثل في الحقيقة إلا عدد الكلمات الأصلية وحدها، دون النظر إلى مداخل معجمية أخرى تم اشتقاقها من هذه الأصول واستعملت استعمالا عاديا في اللغة الفرنسية.

وعلى سبيل المثال فإن مؤلفي القاموس المشار إليه آنفا — وكذلك هو شأن مؤلفي القواميس الأخرى— يـذكران في جـملة الكلمات الفرنسـية ذات الأصل العربي، كلمة Alcool ولكنهما يغفلان تماما عن سلسلة الكلمات الأخرى المستعملة في المعجم الفرنسي والتي لها

هي بدورها صلة اشتقاقية بهذا الأصل العربي وذلك مثل: alcoolat, alcoolature, alcoolé, alcoolest, alcoolémie, alcoolification, alcoolique, alcoolisable, alcoolisation, alcoolisé, alcooliser, alcoolisme, alcoolomètre, alcoométrie.

ويذكران كلمة « alambic » دون ذكر مشتقاتها مثل: alambiquage, alambiqué, alambiquer, alambiqueur

ويذكران كلمة alcali دون ذكر مشتقاتها مثل:

alcalifiant, alcalimètre, alcalimétrie, alcalimination, alcalin, alcaliniser, alcalinité

ويذكران كلمة « Abricot » دون ذكر مشتقاتها مثل: abricoté, abricotier.

وذكرت كلمة « cafard » (مراء، لئيم، متظاهر) ولم تذكر مشتقاتها مثل: cafardise, cafardeux, cafarder, cafardage وذكرت كلمة café ولم يشر إلى مشتقاتها مثل: caféier, caféière, caféine, caféisme, cafétéria , cafetière.

والأمثلة عديدة جدا..فلو أضيفت المشتقات إلى الأصول العربية البالغ عددها 420 –فيما ذكر من قبل– لبلغ مجموعها ثلاثة أضعاف العدد المذكور أو أربعة أضعاف. علما بأن هذا العدد نفسه من الكلمات الأصول الذي ذكره المؤلفان (وهو 420 كلمة أو نحوها) ليس هو الرقم النهائي، فلدينا عليه مستدركات أخرى استخلصناها نحن من مصادر وقواميس أخرى وسنخرجها بحول الله وحسن عونه في قاموس خاص بالكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي أو المعرب.

وفي انتظار العودة – في بحث لاحق بمشيئة الله– إلى موضوع الكلمات العربية ذات الأصل العربي وتحليلها وإبداء الرأي فيها، نكتفي الآن بترجمة فقرات مهمة من الفصل العاشر من الكتاب الأخير الذي صدر للسيدة هـ والتر بعنوان: **"L'aventure des mots français venus d'ailleurs"**، والتعليق عليه، وذلك لما تضمنه من معلومات حول دور الكلمات العربية في إثراء المعجم الفرنسي، وما يعكسه وجود هذه الكلمات– بما لها من مفاهيم ومضامين – من دلالات حضارية وتاريخية وثقافية وعلمية شاهدة على مرحلة زاهرة من تاريخ اللغة العربية كانت خلالها لغة للعلم والتقنيات ولغة الفكر والحضارة والفن والاقتصاد، واللغة العالمية الأولى بلا منازع.

وقد بدأت المؤلفة فصلها العاشر الذي يحمل عنوان: **لغات الشرق والبحر الأبيض المتوسط** **Langues de l'orient et de la méditerranée**، بالحديث عن دور هذه اللغات الشرقية، وهي العربية والعبرية والفارسية والتركية والهندية، في إغناء اللغة الفرنسية بالمفردات المختلفة التي جاءت إليها عن طريق التجارة، و غزو السلع الشرقية للغرب، وانتقال العلوم، والاحتكاك المباشر في فترات السلم والحرب، ولا سيما خلال فترة الوجود العربي بإسبانيا وجنوب فرنسا وإيطاليا وجزر البحر الأبيض المتوسط، وكذلك خلال الاحتكاك الذي تم عن طريق الاستعمار الفرنسي لشمال إفريقيا وبلدان عربية أخرى كمصر والشام.

ومن بين هذه اللغات الشرقية المؤثرة في الفرنسية،

وجدت السيدة هـ . والتر أن العربية كانت لها مكانة متميزة جدا من حيث تأثيرها الكبير على المعجم الفرنسي، ولذلك فهي تستهل فصلها العاشر بفقرة تحت عنوان: "مكانة متميزة للغة العربية" ، تقول فيها:

"لم يقع للفرنسية ما وقع للإسبانية التي وجدت نفسها في احتكاك يومي مع العربية لمدة طويلة جدا، لا تقل عن سبعة قرون بالنسبة لجنوب شبه الجزيرة [الإيبيرية]، ومع ذلك فإن الفرنسية استعارت كمية كبيرة من الكلمات العربية واحتفظت بها. وأقرب هذه الألفاظ حضورا في الذهن، هو – بلا شك – تلك الكلمات التي جاءت إلينا عن طريق شمال إفريقيا خلال فترة الاستعمار مثل : smala, toubib, maboul, أو clebs, bled أو مثل : gourbi أوflouss [4] (التي تنطق – وهو أمر غريب–هكذا :flouz)

ها هنا إذن كلمات تنتمي إلى الكلام العامي الذي فيه شيء من التساهل، بل اللهجي الصرف، لكنه يمثل شريحة صغيرة من المعجم الفرنسي.

هناك كلمات أقدم من هذه، كانت قد أغنت هذا المعجم بشكل مهم، ويرجع عهدها إلى العصر الوسيط، وبعضها مثل: sirop (= شراب أو sorbet = شربات)، جاءت عن طريق الصليبيين[5] .

وهناك فئة أخرى منها صارت بمثابة شواهد حية على المعارف العلمية المحمولة إلى الغرب عن طريق العلماء العرب، وتم انتقالها في الغالب بواسطة اللغات الإسبانية، بينما كانت كلمات أخرى تنتقل أخيرا عن طريق البندقية وشمال إيطاليا أو عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط حيث تحط البضائع القادمة من الشرق" (ص113–144)

وبالإضافة إلى الكلمات العربية الأصلية المشتقة من جذور معجمية عربية (فصيحة أو عامية) التي دخلت إلى المعجم الفرنسي عن هذا الطريق أو ذاك، بالاحتكاك المباشر أو غير المباشر، في القديم أو الحديث، كانت هناك ثروة لا بأس بها من الكلمات المعربة التي استقرت في المعجم أو الاستعمال العربيين الفصيحين أو العاميين، لمدة طويلة من الزمن حتى اكتسبت عروبتها فيهما، ثم انتقلت بعد ذلك من هذه البيئة التي تبيأتها إلى المعجم الفرنسي، وأقصد على وجه الخصوص تلك الكلمات الفارسية والتركية والهندية التي اخترقت اللغة العربية لمدة طويلة قبل أن تنتقل منها وبواسطتها مباشرة إلى اللغة الفرنسية. ولقد أعطت الباحثة أيضا أمثلة عديدة على هذا النوع من الكلمات التي كان للعربية الفضل في إدخالها إلى الفرنسية، ولا سيما ما يتعلق بمفردات اللباس وأسماء النبات والحيوان والأطعمة والمفردات العلمية والتقنية.

وأخيرا، لقد كانت الباحثة، من العلماء القلائل في الغرب الذين أنصفوا – بعض الإنصاف– الحضارة العربية الإسلامية واعترفوا بفضل المسلمين ولغتهم وعلومهم وتأثيرهم على الغرب، ولقد كان هذا واحدا من الأسباب التي شجعتنا على الاهتمام بكتابها الذي ترجمنا منه النص الآتي وذيلناه بتعليقات منا رأيناها ضرورية، ولاسيما أنها تضمنت أحيانا تصحيحات لما

ورد على لسان الكاتبة أو غيرها من مؤلفي القواميس الفرنسية من أخطاء و توضيحات واستدراكات مفيدة. وقد جمعنا هذه التعليقات في آخر النص، وجعلنا تسلسلها بحسب الأرقام. أما هوامش الكاتبة نفسها فقد تركناها مسلسلة حسب الحروف الأبجدية لتتميز عن تعليقاتنا الخاصة.

II- النص المترجم [1]

عربية العلماء :

ليس المجال الديني هو الذي ينبغي أن نستحضره عندما نريد أن نتطرق لما قدمته العربية إلى اللغة الفرنسية وإلى اللغات الأوروبية الأخرى كذلك، وإنما علينا أن نستحضر مجموع المعارف العلمية في العصر الوسيط. كانت أوربا التي أضعفتها الغزوات والاجتياحات، قد فقدت في هذه الفترة لذة الرغبة في البحث، وكانت المخطوطات القديمة في أغلبها قد اختفت، ولم يبق هناك سوى بعض الرهبان العلماء يحاولون داخل أديرتهم أن يعيدوا نسخ ما سلم منها من عوادي الزمن، ولكن مشعل العلم، كان قد انتقل إلى أيدي العرب بعدما احتكره الإغريق.

منذ القرن الثامن [الميلادي] كان الخليفة المنصور[2] في بغداد قد أخذ على نفسه تشجيع رعاياه على ترجمة المؤلفات الموجودة عند الإغريق إلى اللغة العربية. ومع التحول إلى القرن التاسع كان الخليفة المأمون (786- 833 م) قد بلغ به حب التعلم وتعليم شعبه أن فرض على ميشيل الثالث إمبراطور الشرق، الذي أصبح خاضعا لحكمه، أن يسلمه نسخة من كل مخطوطات الإغريق التي كان يملكها .

وفي إسبانيا التي احتلها العرب، كانت مدينة قرطبة تحتوي على مكتبة من 600.000مجلد. وكانت مدينة طليطلة قد أنشأت أكبر مركز للترجمة يستقبل الكثير من الأجانب.

ولقد تمكن العالم الغربي — في غالب الأمر — من التعرف على كتابات أرسطو من خلال الترجمات العربية، أما كتاب العناصر « ***Les éléments*** » لأقليدس فقد انتشر في العالم الغربي، قبل ذلك، بواسطة الترجمة اللاتينية التي قام بها الإنجليزي أديلر دوباط « *Adélard de Bath*" اعتمادا على الترجمة العربية للنص الإغريقي الأصلي[ب].

وهكذا، وبعد ثلاثة قرون من وفاة الرسول [صلى الله عليه وسلم]، كانت اللغة العربية قد أصبحت لغة العلم، وكان العرب قد أصبحوا على الخصوص هم الأساتذة في علم الطب، وكانت شهرة ابن سينا قد بلغت درجة جعلت ملك قشتالة في القرن الحادي عشر يختار الذهاب بنفسه إلى قرطبة للعلاج عند أعدائه الألداء.

أبو القاسم الجراح الرائد:

إن الترجمة التي تمت إلى اللاتينية لبعض المؤلفات المكتوبة بالعربية لأبي القاسم[3] المعروف ب « *Albucasis* » ، (وهو الجراح العربي الذي كان يعيش بقرطبة، وربما كان هو الطبيب الخاص للخليفة الحكم الثاني في نهاية القرن العاشر الميلادي)، كانت قد أصبحت لقرون عدة، هي النص المهيمن على تعليم

الطب و ممارسته في أوربا. ذلك على الخصوص هو ما كان عليه شأن كتابه المترجم إلى اللاتينية تحت عنوان: « *Chirurgia* » وهو كتاب، لم يقتصر فيه صاحبه على تقديم طريقة التداوي بالكي الموروثة عن الإغريق، ولكن قدم – بجانب أشياء أخرى- طرقه الخاصة في جراحة العين التي أوردها مصحوبة بوصف لمائتي أداة من الأدوات الجراحية التي وضع تصورها بنفسه، وقدم لها رسوما توضيحية[ج].

إنه من المحتمل أن يكون الشخص الذي قام بنقل النص العربي إلى اللاتينية هو جيرار دوكريمون *"Gérard de Crémone"*، أحد مشاهير المترجمين في مدرسة الترجمة بطليطلة، وسيظل هذا الكتاب لمدة تزيد على قرنين، الكتاب المدرسي الوحيد في الجراحة الموجود باللغة اللاتينية، وكان إلى غاية القرن السادس عشر (الميلادي) يتمتع بحظوة كبيرة.[د]

عربية الرياضيين:

استفاد العرب من الثقافة الهندية، كما استفادوا أيضا من معارف الشعوب التي خضعت لهم، فأصبحوا بذلك خبراء في علوم الرياضيات. فإليهم يرجع فضل إدخال الصفر في نظام الترقيم والنظام العشري[هـ] (*système décimal*). وليس من المبالغة القول إن تاريخ الأرقام في بلاد الغرب ربما كان من المحتم أن يتخذ منحى آخر لو لا وجود العرب، ذلك أنه بفضلهم استطاعت أوربا في مجموعها، ومنذ القرن الثاني عشر، أن تطلع على مناهج الحساب التي أخذوها من الهنود، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الأرقام، التي هي في الحقيقة هندية عربية، يطلق عليها من غير دقة تامة اسم : الأرقام العربية. وقد تبنى علماء أوربا هذه الأرقام الهندية العربية، ثم ما لبثت أن أصبحت أرقاما شبه عالمية.

وإلى جانب هذه الصفة العالمية للأرقام، يجب أن تضاف خاصية لغوية أقل انتشارا، وهي أن كلمة (صفر) العربية التي تعني (فراغ)، أعطت للغة الفرنسية ولعدد آخر من اللغات الرومانية *Romanes* كلمتين مختلفتين في الشكل والمعنى وليس كلمة واحدة [4].

عربية الكيميائيين:

إن الكيمياء (*La Chimie*) بما هي مادة علمية، لن ترى النور إلا مع نهاية القرن الثامن عشر [لميلادي] أي في الوقت الذي وضعت فيه على الخصوص مدونة للمصطلحات العلمية الصارمة [و]. إلا أن هذه المادة العلمية كانت منذ العصر الوسيط، ماثلة حاضرة فيما يقوم به الكيميائيون القدامى المختصون في تحويل المعادن (*Alchimistes*)[5]. فهؤلاء العلماء الذين كان فيهم مس من الجنون، كانوا يحاولون عن طريق تحويل المعادن واستعمال حجر *الفلاسفة*[6] *pierre philosophale* أن يصلوا إلى صنع الذهب الذي كان يعتبر عندهم أرفع المعادن، وكانوا يحلمون أيضا باكتشاف العنصر الغريب الذي يمكن من تأخير تحلل الأجسام بصفة شبه دائمة، أي تأخير الموت.

إنه لمن المحتمل أن تكون بعض الألفاظ مثل : (*alcali, alcool, antimoine, élixir, Alambic*) جاءت إلى اللغة الفرنسية بواسطة كيميائيين قدامى.

فكلمة *Alambic*[7] تعني أداة للتقطير.

وكلمة *alcali* [8] تعني الصودا. وفي قولهم (*alcali Voloti*) تعني أحيانا الأمونياك (النشادر)، وهو عنصر آخر قِلْوي (*Alcaline*) مثل الصودا.

وكلمة *Alcool* أصلها من الكلمة العربية (الكُحْل) الدالة على مسحوق الإِثْمِد (أو الأنتيمون) الذي ما يزال يستعمل اليوم مسحوقا من مساحيق تجميل الأجفان ويحمل اسم(كُحُول Khôl) [9] .

وسيكون الكيميائي والطبيب السويسري براسيلز Paracelse هو المسؤول في القرن السادس عشر عن تغيير معنى كلمة (Alcool) [10].

وكلمة *Antimoine*[11] هو مصطلح من أصل عربي يدل على سلفور الإِثْمِد (Sulfure d'antimoine)، وهو منتوج طبيعي يعطي عند سحقه سحقا ناعما مادة الكُحْل.

وكلمة *Elixir*، كان الكيميائيون العرب القدامى يطلقونها على حجر الفلاسفة، وهي مادة شبه سحرية كان يعتقد أنها تملك القدرة على تحويل المعادن إلى ذهب. وأما الكلمة العربية الأصلية (الإكسير) فقد أُخذت بدورها عن الأصل الإغريقي Ksêron التي تعني دواء (مصنوعا من مسحوقات جافة).

عربية الطبيعيين:

لقد استعيرت من اللغة العربية أسماء العديد من الحيوانات، وكان ذلك بواسطة اللاتينية التي اصطنعها علماء الطبيعيات.ومن هذه الأسماء:

- *Civette*، وكان هذا الاسم يدل في العربية [12] على مادة عَطِرة يفرزها حيوان بهذا الاسم.
- *Alezan*، وهو في العربية اسم لثعلب ذي فراء أشــقر[13]،مثلها مــثل كلمة (*Fennec*): (الفَنَك)[14] التي تعني ثعلبا صغيرا ذا فراء رَمْلِي اللون.
- *Gerboise* (يربوع)، وهو قاضم صغير قوائمه الأمامية قصيرة، ويقف غالبا على قوائمه الخلفية الطويلة (مثل *القَنْغر* *Kangourou* مع الفارق في النسبة).
- *Gazelle*، من العربية (غزالة).
- *Girafe*، من العربية (زرافة)، لكن المؤلفين اللاتينيين كانوا يسمون هذا الحيوان: (*Camelo-Pardalis*) أي (جَمَل- نَمِر)، لأنه كان له رأس جمل وجلد مبرقش مثل جلد النمر. وكلمة (*Camelopard*) [15] كانت موجودة في الفرنسية القديمة.ز

عربية النباتيين:

هنالك بعض المنتوجات النباتية التي تحمل أيضا أسماء عربية في الأصل مثل:

-*Henné* (الحِنَّاء) التي هي صبغ من الأصباغ.

- *Séné* وهو [نبات] ملين (مسهِّل). [16]

-*Abricot* [17] و *Artichaut* [18] : اللذين احتفظا معا بشيء من أداة التعريف في العربية وهي (AL) أول الكلمة.

- *Tamarin* و *Chicotim*: اللذين عمل التطور الصوتي على محو ما فيهما من إحالة جغرافية. فكلمة *Tamarin* من تمر هندي أو تمور الهند. ونجد الإحالة على مكان الأصل واضحة في الإنجليزية *Tamarind* أما كلمة *Chicotim* [19] فهو أُلُوَّة (*Aloès*) [20] [شجر صَبْرى] جاءت من جزيرة سُقُطْرى الموجودة قبالة اليمن[21].

العِلْم العربي:

وكما رأينا، فإنه عن طريق الترجمة من الإغريقية إلى العربية، ثم من العربية إلى اللاتينية ومنها إلى الإسبانية أو الإيطالية، تم أخيرا نشر أغلب النصوص العلمية في العالم الغربي. وهذا هو السبب الذي يقود أحيانا إلى التردد في الجزم حول الأصل الأول لبعض الكلمات العالِمَة التي تعود إلى العصر الوسيط، وحول اللغات الوسيطة التي حملتها قبل أن تصل إلى لغات أوربا.

الباء في Abricot:

من حسن الحظ أن توجد هنالك بعض المؤشرات اللغوية الخاصة التي نستطيع الاهتداء بها.

وأحسن مثال على ذلك هو كلمة *Abricot*، فقبل أن يصبح هذا الاسم دالا على تلك الفاكهة التي يدل عليها، قطع طريقا طويلا في مسيرته قبل أن يصل إلى الفرنسية و يدخل إليها بواسطة القطلانية. إذ يمكن أن نعزو أصله البعيد إلى كلمة (البرقوق) العربية التي لوحظ وجودها بالفرنسية في القرن السادس عشر في شكلها الأول وهو: (*Aubercot*)، ولكن العربية نفسها كانت قد استعارتها من اللاتينية (*Praecoquum*) بمعنى باكورة، بواسطة الإغريقية التي كانت قد حملت هذه الكلمة إلى سوريا.[ح] وكان أصل معناها "ثمرة مبكرة"، فكلمة(البرقوق) إذن تعني (باكورة) أو مبكرة(*Précoce*).

والذي يحملنا على اعتبار العربية بمثابة اللغة الوسيطة المحتملة بالنسبة لهذه الكلمة، هو وجود حرف (B) في كلمة (*Abricot*) مقابل حرف (P) في الأصل اللاتيني (*Praecoquum*)، فالعربية التي لا تتوفر على صوت (P) في نظام صوامتها، كانت في العموم تعوض صوت (P) بصوت (F)، مثل *Platon* التي تتحول في العربية إلى (أفلاطون). فلو كان لفظ (البرقوق) قد نقل إلينا مباشرة من اللاتينية، لكنا قد حصلنا على حرف (P) وليس حرف (B) في الفرنسية (مثلما هو الشأن في كلمة: *Poire* التي أخذت من اللاتينية (*Pira*).

وآخر ما يمكن ذكره من معلومات، هو أن كلمة (البرقوق) نفسها التي عرفت انتشارا واسعا في اللغات الرومانية والجرمانية لم تعد تحتفظ في العربية المعاصرة بالمعنى الذي كان لها من قبل[22].

أداة لا تفصح عن اسمها:

يمكن أن نقترح وسيلة بسيطة للتعرف على الأصل العربي لعدد كبير من الألفاظ الفرنسية، وتلك الوسيلة هي وجود المقطع (*AL*) في بداية الكلمة. فليس هذا المقطع سوى أداة للتعريف (ال) التي يقابلها في الفرنسية (la-le). وإذن فالكلمات الآتية:

(*Alambic, alccol, alcali, alcôve, alezan, algèbre, algorithme etc...*)[23]، هي من هذا

القبيل.

وإذا كانت الأداة العربية قد ظلت موجودة بكاملها في الأمثلة السابقة، فإنه يصعب أن نحدس وجودها في كلمة **artichaut** حيث هي موجودة بلا شك. فأصل الكلمة هو (*Al-karchôuf* = الخرشوف) وقد نقلت إلينا عن طريق الإسبانية (*alcarchofa*) التي هي أقرب ما تكون إلى الأصل.

أما لفظ ***amiral*** فهو مثال أكثر خداعا، ذلك أنه علينا أن نبحث عن أداة التعريف في آخره لا في أوله . فالعبارة العربية (*amir al-bahr* = أمير البحر) بتر جزء منها في الفرنسية لتصبح (*amiral*) التي تعني حرفيا (أمير أل...) وتدل على معنى غير تام. لكننا أيضا يمكن أن نعتبر (*al*) لاحقة فرنسية كانت موجودة من قبل في عدد من الألفاظ مثل: *Maréchal*[24] و*Sénéchal*[25] اللذين جاءا من الجرمانية.

وإذا كنا في كلمتي (***Azimut*** و***Zénith***) نجد صعوبة في تبين أصلهما العربي وهو سَمْت (بمعنى الطريق)، فلأن جزءا من الأداة لا يزال في (*Azimut*) (الأصل فيه: *as-samt* السّمت)، بينما اختفت هذه الأداة تماما في (*Zénith*)[ط] ، وذلك لأن الصيغة الفرنسية لهذه الكلمة الأخيرة جاءت من خطأ قراءة حرف (*M*) من*Samt* (= سَمْت)، إذ قرئت نونا (*N*)، فقيل *Sanit* ثم تحولت إلى *Zénith* .

وأخيرا، ليس في كلمة (***Luth***) (المأخوذة من العود *Al'oud* العربية) ما يشير إلى الشكل القديم للأداة العربية سوى الصامت الأول وحده. بينما في كلمة (*hasard*) المأخوذة من الكلمة العربية الزَّهْر *az-zahr* (في لعبة النرد) نجد حضور صوت الهاء (H) في كتابة الكلمة الفرنسية ينهي حيرة الباحثين المتضلعين.

ويبدو أن عكس هذه الظاهرة حدث في كلمة ***Benjoin*** المأخوذة من المركب العربي اللُّبان الجاوي *Louban-Djaoui* (وهو نوع من البخور أو اللبان المستورد من جـاوة)، حيث نجد المقطع الأول و هو (*Lou*) قد استعمل للدلالة على أداة التعريف.

أضف إلى ذلك، أن هذه العبارة قد تم تحريفها، فتحولت إلى *Bonzoe* في لاتينية علماء النبات، لتتولد منها، فيما بعد، كلمة ***Benzine***[26] (بنزين) (وهو خليط من سائل قابل للاشتعال)، ثم كلمة ***Benzène*** (وهو عضو كيمائي معروف، رمزه: $C_6 H_6$)

كلمات تتوالد:

هذا المثال الأخير يبين كيف أن العبارة الواحدة – وهي تنتقل من لغة إلى أخرى – يمكنها أن تنقسم إلى ثلاث كلمات ذات صيغ و دلالات مختلفة (*Benzène, Benzine, Benjoin*).

وهناك مقاربات أخرى يمكن القيام بها انطلاقا من العربية، كما هو الشأن في (*Chiffre* و *zéro*) أو (*Azimut* و *zénith*)، التي سبق شرحها، و كذلك الأمر في كلمة *Sirop* و *Sorbet* أو *Magazin* و*Magazine* التي سيأتي ذكرها. وهذا هو الشأن أيضا في *Mohair* و *Moire*.

فكلمة ***Moire*** كانت قد استعيرت منذ العصر الوسيط من العربية بمعناها الذي كان لها في تلك اللغة،

وهو (ثوب من شعر المِعز) [27]. ويمكن أن نتساءل بأية معجزة أصبح لهذه الكلمة منذ القرن الثامن عشر معنى "الحرير المتموج لامعا وغير لامع"[28]؟ ذلك أنه في هذه الحقبة وجدنا أن هذه الكلمة العربية نفسها تعود إلى الفرنسية، لكن هذه المرة تعود عن طريق الإنجليزية في صيغة أخرى وهي **Mohair**[29] لتدل على "صوف ناعم"، وهذا ما يمكن تفسيره بتأثير الكلمة الإنجليزية ***hair*** التي تعني : (شَعَر).

مدخنو الحشيش (Assassins):

كلمة ***Assassin*** لها تاريخ طويل يبدأ ببداية القرن الحادي عشر مع الطائفة الإسلامية المسماة *بالحشيشيين*. وكانت هذه الطائفة قد أنشئت على يد شيخ حكيم من الشيعة وهو حسن الصّباح الذي كان في حرب مع الأتراك السلجوقيين، وهم إذ ذاك سادة الإسلام الرسمي، فلم يكونوا من الشيعة بل من السنة. وكانت عمليات القتل التي ينظمها أفراد هذه الطائفة الشيعية ضد الشخصيات السُنية تتم دائما على طريقة متميزة واحدة: فبعد التهيء للهجوم في سرية تامة، يكون المكان المفضل للقتل هو المسجد، في يوم الجمعة، وساعة الازدحام الشديد. فكان الحدث يكتسي بهذه الطريقة دلالة مزدوجة عندهم: فهم يقضون نهائيا على شخصية من الشخصيات السُنية، على رؤوس الملأ، ويضفون نوعا من البريق على الشخص الذي يضحي بنفسه على هذا النحو من الشجاعة المثالية، ويعرِّض نفسه للانتقام من الجماهير التي كانت تصب غضبها وتُرديه قتيلا.

إن الهدوء الذي كان يتصرف به هؤلاء المرشحون للانتحار حمل على الاعتقاد بأنهم كانوا مخدّرين بالحشيش، ومن هنا لقبوا **بالحَشيشيّين** أو **الحشّاشين**[ي] (*Haschaschin*).

ثم انتقلت هذه الكلمة الفرنسية عن طريق الإيطالية (*assassino*)، و أصبح سائدا لمدة طويلة أن لفظ حشيش *Haschisch* هو الأصل الاشتقاقي لكلمة *assassin*.

لكن هناك أصل اشتقاقي آخر يمكن اقتراحه: ذلك أن ثمة وثائق تشهد بأن الحسن [الصَّبّاح] كان من عادته أن يسمي أتباعه **بالأساسيين**، أي المخلصين لأساس العقيدة الإسلامية أي الأصوليين. وربما كان تشابه الكلمتين حشيشيّن و أساسيّن، قد أوقع الرّحالة الأولين من الغربيين في خطإ نتيجة معرفتهم السطحية بالعربية [ك].

مفاجآت الدلالة:

تكون التطورات الدلالية سهلة التفسير أحيانا، وتكون تارة غريبة لا تكاد تصدَّق.

فمن أمثلة النوع الأول كلمة ***Mousson*** التي كانت تدل في العربية على أي فصل من فصول السنة، فأصبحت في الفرنسية لا تعني سوى التقلبات الجوية الخاصة بفصل معيَّن [30].

ونحن نفهم أيضا أن الكلمة التي تدل على الشخص المترجم نفسه، قد أمكن أن تتحول إلى كلمة تجريدية [31] وهي ***Truchement***.

ومن هذا النوع أيضا كلمة **جُبَّة** التي كانت تعني

في العربية لباسا داخليا طويلا يتخذ من الصوف. فنحن نستطيع أن نتبين علاقتها بالكلمة الفرنسية **Jupe**، لكن كلمة *Jupe* لم تعد في الفرنسية تدل على معنى اللباس الداخلي، وليس من الضروري أن يكون هذا اللباس طويلا، كما أنها يمكن أن تصنع من القطن أو المورة (*Moire*). (وكلمتا **Coton** و **Moire** هما أيضا من أصل عربي). فالمعنى الذي كان للكلمة من قبل لم يحتفظ به، ولكن لم يخرج عن المجال نفسه [32].

و التطور الدلالي للنعت **Cafard** من معناه الأصلي في العربية، و هو كافر، إلى معناه في الفرنسية، وهو الوصف الذي يطلق على الشخص الذي يبيح سرا من الأسرار، يبدو غريبا شيئا ما [33].

أما لفظ **mesquin** (مسكين) الذي يعني في العربية (فقير أو محروم)، فلم يكن في تطوره ما يجعلنا نتصور أن ذلك الوصف سيصبح اليوم مرادفا لكلمة بخيل (*avare*).

وتبلغ الدهشة ذروتها، بل قد تصل إلى حد الريبة والشك، حين نعلم أن كلمة عربية تعني "سرعوبا من سيبريا" *Belette Sibérienne*[34]، قد استطاعت أن تأتي للفرنسية بكلمة **Chamarrer**[35]. وأن كلمة **Laquais** كانت في الأصل تعني موظفا كبيرا. وبالنسبة لهذه الكلمة الأخيرة، هناك معطيات تاريخية تسمح بإعطاء بعض الإضاءات. فحين انتقلت كلمة *Laquais* بواسطة القطلانية إلى اللغة الفرنسية، كان الرؤساء العرب قد فقدوا قوتهم في إسبانيا بفعل حملات الغزو لاسترجاع الأرض التي فتحوها، و بذلك لم تعد *Laquais* تطلق على الرئيس أو القائد، و لكن على مجرد جندي بسيط [36] يعمل في الخدمة العسكرية (Valet d'armée) [ل].

العربية لغة العبور:

كانت العربية أيضا هي اللغة التي حملت عددا من الكلمات القادمة من الشرق ونقلتها إلى اللغات الأوربية. فنحن نجد أن كلمة **Babouche** المأخوذة من الفارسية: *Papouch* (بمعنى ما يغطي الرجل)، قد تم نقلها عن طريق العربية. ولكن لماذا حدث هذا التغيير في نطقها الفرنسي؟ حين نتذكر أن العربية لا تعرف الصامت /P/ في نظام صوامتها، و أنها تتوصل إلى نطقه بواسطة صامت مجاور هو /B/، إذ ذاك نفهم بشكل عاد أن هذه الكلمة الفارسية قد وصلت إلينا عن طريق العربية، وهذا ما قد يفسر وجود الصامتين/B/ في الكلمة الفرنسية. على أن الشك يمكن أن يظل قائما رغم ذلك، لأن كل الشواهد [النصية] القديمة للكلمة الفرنسية *Babouche* لها علاقة بالإمبراطورية العثمانية، مما قد يرجح فرضية أن الكلمة[37] ربما كان لها مرحلة عبور باللغة التركية [م].

العربية حاملة الكلمات الإغريقية:

لقد استطاعت بعض الكلمات الإغريقية أن تصل إلى الفرنسية عن طريق عربية العصور الوسطى، ولنا على ذلك هذه الأمثلة:

- *Alambic* : و نجد فيها أداة التعريف العربية (*al*) متبوعة بكلمة إغريقية *ambix* (بمعنى إناء للتقطير).

- *Elixir* : ونجد فيها الأداة العربية تتحول إلى (*él*) متبوعة بالكلمة الإغريقية التي نظن أنها :*Kséron* (بمعنى دواء من المساحيق الجافة).
- *Estragon* [38]: و لعل أصلها هو المصطلح النباتي الإغريقي (*drakontion*) (أي ثعباني الشكل) المشتق من *drakon* (ثعبان). و ربما سمي بذلك نظرا لشكله الذي يشبه الخيط.
- *Guitare* : وقد جاءت عن طريق العربية قيثارة بعد أن مرت بالإسبانية. وهي صنو كلمة *Cithare* التي جاءت بدورها من الإغريقية *Kithara*[39].

:Chiffre-Zéro

يظهر أن الترنسي جربر دورياك *Gerbert d'Aurillac*[40] الذي أصبح البابا فيما بعد، هو الذي عمل خلال القرن العاشر على نشر استعمال الأرقام الهندية — العربية [ن] على نطاق واسع[41]. لكن الفضل يعود إلى الإيطالي ليونار دوبيز *Léonard de Pise* المدعو فيبوناشي[42] *Fibonnacci* في القرن الثاني عشر، في استعمال كلمة (*Zéro*) التي جاءت من (صفر) العربية، مثلها في ذلك تماما مثل كلمة *Chiffre*[43] .

فقد قام أولا بصب الكلمة العربية في قالب لاتيني (*Zephirum*) التي تحولت في الإيطالية إلى: (*Zéféro*) و (*Zefro*) ثم تحولت أخيرا إلى Zéro للدلالة على انعدام وجود الوحدات (أي فراغ). وبهذه الصيغة الأخيرة انتقلت الكلمة إلى الفرنسية في نهاية القرن الخامس عشر [الميلادي]، وهذا ما يجعلنا نقول دون الوقوع في التناقض إن *Zéro= Chiffre* [ص].

من *Magasin* إلى *Magazine*:

هل هناك من علاقة بينهما؟ نعم هناك علاقة. فقد جاءت الكلمتان معا من اللفظ العربي الدال على "مستودع البضائع" [44] ، لكنهما لم تدخلا للفرنسية في وقت واحد، فبينهما مسافة قرون.

دخلت كلمة *Magazin* في نهاية العصر الوسيط عن طريق البروفنصالية.

أما كلمة *Magazine* بمعناها الجديد (وهو مجلة مصورة) فقد دخلت في القرن الثامن عشر بواسطة الإنجليزية التي قامت بدورها باستعارتها من الفرنسية، لكن بمعنى مغاير و هو الجمع أو التجميع (*Collection*).

أمراء العرب:

[من الكلمات الدالة على أسماء الأمراء نجد الألفاظ الآتية]:

– *Calife*: [الخليفة] : الرئيس الأعلى للإمبراطورية الإسلامية، ينوب عن النبي و يخلفه [ع].

– *Sultan*: [سلطان] لقب أعطي في الأصل للرؤساء السلاجقة الترك الذين حكموا خلال القرنين 11 و12 باسم خليفة بغداد.

– *Chérif* : شريف منحدر من سلالة النبي [45]

– É*mir* : أمير بلد مسلم، حاكم هذا البلد ويقود جيشه.

– *Vizir*: [وزير] وزير عاهل مسلم.

– *Caïd*: [قائد] موظف كبير في إفريقيا الشمالية (في الإدارة و الضرائب...إلخ)

العربية في ملتقى الطرق:

كان العرب معروفين بأنهم من التجار و الرحالين الكبار، فكانوا غالبا ما يحملون إلى أوربا أشياء تأتي من الشرق ومن أنحاء البحر المتوسط . وكانوا يحملون معهم الكلمات التي تدل على هذه البضائع. و هكذا وصلت هذه الكلمات الآتية عن طريق العرب:

–*Orange*: وهي كلمة سنسكريتية[46].

–*Riz*[47]: [أرز] هندية.

–*Azur* : من الفارسية[48].

–*Minaret*: من التركية[49].

–*Alambic*: من الإغريقية.

III- التعلـيقات

: ننبه القارئ الكريم إلى أننا استعملنا في هذه التعليقات على النص المترجم. اختصارات لبعض القواميس والكتب المرجعية التي تكرر ورودها. وتوضيحها في آخر البحث.

1- يقع هذا النص ما بين صفحتي 120 و 129 من كتاب هـ والتر:

« L'aventure des mots français venus d'ailleurs »Ed.Robert Laffont,Paris1997"

2- تقصد الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور (ت 158 هـ /775م).

3- في الأصل Abu'lqasi والصواب أبو القاسم Abulqasim، وهو أبو القاسم الزهراوي (خلف بن عباس 422-500 هـ /1030-1106م) الطبيب الأندلسي المشهور، صاحب كتاب **التصريف لمن عجز عن التأليف** في الجراحة، تُرجم إلى اللاتينية. وقد وقع أيضا عند الكاتبة خطأ في اسمه في الهامش رقم 107 من كتابها،إذ ورد عندها أن اسمه حلف بن العباس الزهراوي، والصواب خلف، بالخاء لا بالحاء المهملة.

4- يعني كلمتي Chiffre و zéro على ما سيأتي ذكره.

5- بعض القواميس مثل **المنهل** يترجم كلمة Alchimie بخيمياء تمييزا لها عن Chimie التي تترجم عندهم بكيمياء، وآثرنا نحن ترجمة الكلمة الأولى ب (كيمياء قديمة).

6- حجر كيميائي خيالي اعتقد أصحاب الكيمياء القديمة أنه قادر على تحويل المعادن الحسية إلى ذهب أو فضة و على إطالة الحياة (المنهل).

7- وهي الأنبيق في العربية، معربة عن الإغريقية في الأصل.

8- أصلها العربي (القِلْي).

9- استعملت الكاتبة هذا اللفظ هنا حسب نطقه الدارج في المغرب العربي، وإلا فهو في الفصحى (كُحْل).

10- من المعاني التي أصبحت لكلمة (Alcool) في الفرنسية المتأخرة:

* سائل لا لون له متبخر سريع الاشتعال.

* شراب كحولي مسكر.

11- تعتقد القواميس الفرنسية أن أصل Antimoine الفرنسية جاء من (إِثْمِد) العربية عن طريق

لاتيـــنية العصر الوسيـــط (*Antimonium*).

12- ذكرت القواميس الفرنسية أن أصل *Civelte* الفرنسية هز زَباد (*Zàbàd*) العربية، بمعنى طِيب مسكي يؤخذ من حيوان يسمى بهذا الاسم ، وفي لسان العرب، بنقل عن أبي حنيفة في كتاب النبات: " الزّباد مثل السنور الصغير يجلب من نواحي الهند، وقد يأنس فيقتنى و يحتلب شيئا شبيها بالزُّبد يظهر على حلمته بالعصر مثل ما يظهر على أنوف الغلمان المراهقين، فيجتمع، وله رائحة طيبة، وهو يقع في الطيب".

وفي القاموس الـــمحيط:" وكسحاب : طيب معروف، وغلط الفقهاء و اللغويون في قولهم: الزّباد: دابة يجلب (أو يحلب) منها الطيب، وإنما الدابة: السنور، والزباد: الطِّيب، وهو رشح يجتمع تحت ذنبها على المخرج، فتمسك الدابة و تمنع الاضطراب، ويُسلَت ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطة أو خرقة". وعلى كل حال، لقد دخلت الكلمة العربية إلى الفرنسية بواسطة الإيطالية التي استعملت الكلمة بصيغة *Zebitto* .

13- الذي نصت عليه القواميس الفرنسية هو أن كلمة (*Alezan*) التي تعني الفرس الأشقر، مأخوذة من (حصان) العربية، وكلمة حصان معناها الفرس الذكر وليس الثعلب كما ذكرت السيدة هـ. والتر. وقد تكرر هذا الخطأ أيضا في القاموس الذي ألفته بمعية جيرار والتر بعنوان: Dictionnaire des mots d'origine étrangère حيث قال المؤلفان: إن كلمة Alezan أصلها من حصان العربية بمعنى الثعلب. وعلى كل حال، لقد دخلت الكلمة إلى الفرنسية عن طريق الإسبانية (*Alezan*).

14- في لسان العرب: الفنك: جلد يلبس، ودابة يفترى جلدها، أي يلبس جلدها فرواً، وفيه أن الكلمة معربة. وفي القاموس المحيط: دابة فروتها أطيب أنواع الفراء وأشـــرفها و أعدلها. وفي حياة الحيوان:" الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو، وقال ابن البيطار : إنه أطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة، ويشبه أن يكون في لحمه حلاوة". و في محيط المحيط: أنها نوع من جراء الثعلب التركي أو جلد ابن آوى في بلاد الترك. وللكلمة صيغة معربة أيضا وهي : الفَنَج.

15- وهي من اللاتينية (*Camelos-Pordalis*).

16- شرح قاموس (P.R.) هذه الكلمة بأنها: شُجَيْرَة بقلية تنتج ثمارا يستخرج منها عقار ملين. إلا أنه ذكر أن أصلها العربي هـو (Sanas) ودخلت إلى الفرنسية عن طريق اللاتينية المتوسطة. والصواب هو ما ذكره قاموس D.E.H.F. وقاموس D.M.O.E إذ قالا إن الأصل العربي لهذه الكلمة الفرنسية هو Senà، و هذا هو ما يقابل لفظ (سنا و سناة): نبت يتداوى به. فقد جاء في لسان العرب: أن السنا والسناء: نبت يكتحل به يمد و يقصر واحدته سناة وسناءة. ونقل عن أبي حنيفة صاحب (كتاب النبات) أن السنا : شجيرة من الأغلاث (فصيلة من الأشجار والنبات) تخلط بالحناء فتكون شِبابا له و تقوي لونه وتسوده، وله حِمْل أبيض إذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلا. وذكر في لسان

العرب أيضا سَنَّاه: إذا فتحه وسَهَّله و عليه قول الشاعر:

وأعلم علما ليس بالظن أنه

إذا الله سَنَّى عَقْدَ شيء تيسَّرا

ومنه المساناة و هي الملاينة و الملاطفة في المطالبة، و المداراة و المصانعة.

وفي **تذكرة الأنطاكي**: "سَنَا: نبت ربيعي كأنه الحناء إلا أن عوده أدق منها، و فيه رخاوة و له زهر إلى الزرقة يخلف غلفا داخلها حب مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى اعوجاج ما. ومنه نوع عريض من الأوراق أصفر الزهر..."، وذكر منافعه الطبية. وانظر: **حديقة الأزهار** للغساني. وذكر في ضياء النبراس نوعين معروفين في المغرب للسنا: هما البلدي أو العينون، والسنا الأندلسي.

17- كلمة Abricot في المعجم الفرنسي تعني المشمش، وأصلها العربي (البرقوق)، والبرقوق في استعماله الحالي يعني شجرا من الفصيلة الوردية ينمو في المناطق المعتدلة ويعطي ثمرة صيفية مخالفة لونا وطعما للمشمش، وتسمى بالفرنسيةPrune. إلا أن البرقوق في القديم كان يطلق على الإجاص وشجره، وفي مصر والمغرب والأندلس على المشمش وشجره.(انظر: **تكملة** دوزي و **المعجم الوسيط**).

وذكر صاحب ضياء النبراس الأجاص و قال: إنه يشمل الخوخ والبرقوق، وفي **تذكرة الأنطاكي** أن البرقوق كان يطلق على صغار الإجاص بمصر و على المشمش في المغرب. وهو ما يدل على أن كلمة *Abricot* دخلت اللغة العربية عن طريق المغرب و الأندلس. والحجة أنها ما تزال تحتفظ بمعناها في الاستعمال المغربي و الأندلسي القديم وهو المشمش، وهذا ما تؤكده القواميس الاشتقاقية الفرنسية التي تذكر أن *Abricot* جاءت عن طريق الإسبانية. ومعلوم أيضا أن هذا اللفظ ليس أصيلا في العربية ولكنه يوناني تعرَّب . ومن العربية انتقل إلى الإسبانية ومنها إلى الفرنسية.

18- أصلها العربي **الخُرْشُف أو الخُرْشُوف**، نبات من الفصيلة المركبة الأنبوبية الزهر في طرفه ثمرة مغلفة بأوراق، يطهى ويؤكل.(**المعجم الوسيط**). وجعله الغساني في **حديقة الأزهار** وغيره نوعا من الخرشف. والنوع الثاني هو القَنَّارية بلغة أهل الأندلس و المغرب. وقد يطلق على الخرشف اسم: **أرض شوكي**. وقال دوزي: إن هذه الأخيرة ليست سوى كتابة بأحرف عربية للفظة الإيطالية Articiocco.

19- تطلق كلمة (Chicotin) الآن على عُصارة مرة جدا مستخرجة من أُلُوَّة، أو على مسحوق مر يستخرج من الحنظل (Coloquinte)، كما تطلق وصفا لكل ما هو مر. وقد تطور نطق الكلمة من Socotora الذي هو اسم الجزيرة، إلى Socotrin نسبة إلى سُقُطْرى ثم إلى Cicotin وأخيرا Chicotin.

20- كلمة (Aloès) أيضا من الألفاظ العربية التي دخلت إلى الفرنسية. فأصلها العربي هو أَلُوَة أو أُلُوَّة .ففي **لسان العرب**: الأَلُوَة و الأُلُوَّة – بفتح الهمزة وضمها بالتشديد– العود الذي يتبخر به، والجمع

الاوية. ونقل عن اللحياني صيغتان أخريان وهما لِيَه ولُوَة . ثم يذكر ابن منظور عن مصادره أن اللفظ من حيث الاشتقاق فارسي معرب، بذلك قال الأصمعي وغيره. وقال أبو منصور الأزهري"الأُلوة : العود، وليست بعربية و لا فارسية، قال: وأراها هندية". ومع ذلك فاللفظ قديم في العربية الفصحى، فقد ورد ذكره في أشعار قديمة منها ما رواه اللحياني وابن الأعرابي، ومنها بيت لحسان بن ثابت. وقد ورد استعمال الكلمة في الحديث النبوي الشريف أيضا منه حديثه صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة " وَمَجَامِرُهم الألَوة غير مُطَرَّاةٍ" وفي حديث ابن عمر أنه كان يتبخر بالأُلُوَة.

ومن جهة أخرى، فإن مصادرنا من القواميس الفرنسية لم تشر مع ذلك إلى الأصل العربي للفظ أو على الأقل مرحلته العربية، أي المرحلة التي تَعرَّب فيها اللفظ و اكتسب مواطنته في لغة الضاد قبل أن ينتقل إلى أوربا. بل لم تشر أيضا إلى أصله الفارسي أو الهندي المحتمل، وإنما ذكرت أن أصله لاتيني إغريقي.

21- أي في البحر الذي كان يسمى بحر العرب الواقع جنوب اليمن.

22- ذكرنا في تعليق سابق أن كلمة (برقوق) لا تطابق الآن في معناها كلمة(Abricot)، فبرقوق تدل على المعنى الذي تدل عليه كلمة Prune الفرنسية، وAbricot معناها المشمش في المعجم الفرنسي.

23- الأصول العربية لهذه الكلمات هي: الأنبيق، الكحل، القلي، القبة (مخدع)، الحصان، الجبر، الخوارزمي.

24- مشير (رتبة عسكرية).

25- قهرمان، أو وزير العدل قديما.

26- عَرَّبَه صاحب المنهل على النحو الآتي: بنزين أو بترول و هو سائل ملتهب يستخرج من قطران الفحم، ويستعمل في صنع اللدائن و السُّكَّرين و الأسبرين.

27- ترجع بعض القواميس الاشتقاقية كلمة (Moire) إلى الأصل العربي (المخَيَّر) ، وتقول : إن (مُخَيَّر) هو ثوب صوفي خشن.

وأضاف قاموسD.E.H.F أن الكلمة انتقلت إلى الفرنسية عن طريق الإيطالية Mocajarro . و كذلك فعل صاحب المنهل الذي ترجم Moire ب (مُخَيَّر) وفسرها بأنها نسيج متموج المظهر. ولكن القواميس العربية المعتمدة مثل اللسان والقاموس، لم تورد هذا المعنىأصلا (ولم يرد هذا المعنى أيضا في محيط المحيط للبستاني ومنجد اليسوعي و المعجم الوسيط...)

والصحيح عندي أن الأصل العربي لكلمة (Moire) هو (مورة). قال في اللسان: " والمورة و المُوَارة: ما نَسَل من عقيقة الجحش، وصوف الشاة حية كانت أو ميتة. قال:

أَوَيْتُ لعَشْوة في رأس نيقٍ
و مُورةِ نَعْجَةٍ ماتت هزالاً

و أما القاموس الاشتقاقي لصاحبه- *D.Mathieu Rosay* فقد جعل أصل الكلمة في العربية هو (*Muhaijar*)، و ما أرى ذلك إلا خطأ في النقل عمن قال إن أصلها (مُخَيَّر)، ولو كان هؤلاء قالوا: إن الأصل

(مُحَبَّر) لكان أقرب إلى الاحتمال، لأن له أصلا في المعجم العربي، فالثوب الحبير هو الجديد الناعم، والحِبَرَة والحَبَرة أضرب من برود اليمن، ويقال بُرْد حبير، والتحبير عامة هو التحسين و التجميل. ولكن الصواب عندي هو ما ذكرت من قبل و هو أن *Moire* الفرنسية أصلها مورة و موارة كما سبق، ولا أدل على ذلك من أن الكلمة كانت تكتب في فرنسية القرن السابع عشر هكذا (*Mouaire*).

28- مادة (م و ر) في المعجم العربي نفسها تدل على التموج و الحركة و الميلان و النعومة أيضا. قال في اللسان: "مار الشيء يمور مورا أي تَرَهْيَأَ : أي تحرك وجاء وذهب (..) ومارت الناقة في سيرها ما جت وترددت (..) ومار يمور: إذا جعل يـــذهب و يجيء ويتردد. قال أبو منصور : ومنه قوله تـعالى :{ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً، وتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْراً}. قال في الصحاح: تموج موجا (..) و مار الشيءمورا(اضطرب و تحرك". وقال: " و قطعة مارية: ملساء. وامرأة مارية: بيضاء برّاقة كأنّ اليد تمور عليها أي تذهب و تجيء". إلى أن يصل إلى (المورة و الموارة) و هي صوف الشاة....

29- تقول القواميس الفرنـــــسية إن كلمة (*Mohair*) استُعيرت من الإنجليزية في القرن التاسع عشر، وأن الإنجليزية أخذتها من الأصل العربي (مخير).و اللافت للنظر في هذه الكلمة أن الهاء (H) فيها لا تنطق هاء في اللغة الفرنسية، مما يجعل علاقتها ب (مورة) أوضح في نظرنا. والمهم أن كلمة (مورة) دخلت الفرنـــــسية فأعطت (Mouaire) ثم (*Moire*)، ودخلت الإنـــــجليزية فأعطت (*Mohair*) التي أخذتها الفرنسية في القرن التاسع عشر.

30- الأصل العربي للكلمة (مَوْسِم)، وهي تعني التقلبات الجوية المنذرة بتغير الفصول، كما تعني الرياح الموسمية.

31- يقصد إلى أن كلمة (ترجمان) العربية هي أصل الكلمة الفرنسية *Truchement* التي تغيرت في النطق كما تغيرت في المعنى. فمن حيث النطق دخلت هذه الكلمة إلى الفرنسية القديمة في القرن الثاني عشر بصيغة *drugment* ثم *Trucheman* ثم تطورت إلى *Truchement*، ومن حيث المعنى كانت الكلمة تدل على المترجم نفسه أو الشخص الذي يتحدث باسم شخص آخر، ثم انتقلت عن طريق التوسع إلى الدلالة على معنى تجريدي، فتقول: (*Par le truchement de* ...) أي: بواسطة كذا، أو عن طريق كذا أو عبر كذا...

ومعلوم أن كلمة (ترجمان) ليست عربية الأصل ولكنها تعربت منذ عهد قديم. وقد دخلت أيضا إلى الفرنسية عن طريق آخر غير طريق العربية، ففي القرن الثاني عشر – وهو نفس التاريخ الذي ظهرت فيه كلمة *Truchement* المأخوذة من العربية مباشرة – ظهرت في الفرنسية القديمة كلمة *Drogman* المأخوذة من الإيطالية *Drogomanno* المشتقة بدورها من الإغريقية البيزنطية *Dragomanos* التي يقال إن أصلها سامي أيضا.(انظر قاموس *D.E.H.F.*).

32- في اللسان : الجُبَّة: ضرب من مُقطّعات الثياب تلبس... الجبة من أسماء الدِّرع. وفي القاموس المحيط: الجبة: ثوب معروف وفي محيط المحيط: ثوب مقطوع الكم طويل يلبس فوق الثياب. وفي المعجم الوسيط: الجبة: ثوب واسع الكمّين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب. فقول المؤلفة إن الجبة لباس داخلي طويل يتخذ من الصوف، لا أدري معتمده.

والمعنى الذي تدل عليه *Jupe* الفرنسية هو ما أصبح يعرف بالتنّورة، وهي لباس للمرأة يغطي نصفها الأسفل، وقد يكون قصيرا كما يكون طويلا.

33- يطلق لفظ *Cafard* في الفرنسية نعتا للمتزمت المتعصب، والمنافق المرائي، والسوداوي ومبلغ الأخبار و ناقل أسرار الناس، كما يطلق اسما على القلق والحزن. واشتق منه الفعل *Cafarder*، والصفة *Cafardeux*، والاسم *Cafardage*. وقد ظهر في الفرنسية منذ القرن السادس عشر. والآن وبعد أن تنوسي استعمال *Cafard* بمعنى كافر، بدأت من جديد كلمة (كافر) تزحف إلى الاستعمال الحديث بصيغة (*Cafer*) دون تغيير في النطق أو المعنى .

34- نوع من الحيوان

35- من معاني هذا الفعل: زَيّن، وزخرف، ولوّن، وزَرْكَشَ. وفي قاموس *D.M.O.E.* أن الفعل *Chamarrer* مأخوذ من الكلمة العربية *Sammûr* بمعنى (سرعوب سيبري *Belette Sibérienne*) عن طريق الإسبانية *Zamarra* التي تعني كساء جلديا.

وفي اللسان :"والسَّمُّور: دابة معروفة تُسَوَّى من جلودها فراء غالية الأثمان. وقد ذكره أبو زيد الطائي فقال يذكر الأسد:

حتى إذا ما رأى الأبصار قد غَفَلَتْ

واجتاب من ظُلْمة جوديَّ سَمُّور

(...)أراد جبة سَمُّور لسواد وَبرِه. واجتاب : دخل فيه ولبسه". وفي المصباح : "و السمور : حيوان من بلاد الروس وراء بلاد الترك يشبه النمس. ومنه أسود لامع و أشقر. وحكى لي بعض الناس أن أهل تلك الناحية يصيدون الصغار منها فيُخْصُون الذكور منها ويرسلونها ترعى، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد، فما كان فحلا فاتهم وما كان مخصيا استلقى على قفاه فأدركوه و قد سمن وحسن شَعَره. والجمع سمامير مثل تَنُّور و تنانير". وفي حياة الحيوان أن السَّمور، بفتح السين المشددة وضم الميم المشددة على وزن سَفُّود: حيوان بري يشبه السنور، وزعم بعض الناس أنه النمس ..، وقال: وخُصَّ هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفئها و حسنها، ويلبسه الملوك والأكابر.

36- كلمة *Laquais* في الفرنسية تعني خادم، دنيء، خسيس، ذليل. ويذهب قاموس *D.M.O.E* اعتمادا على بيير غيرو في كتابه المشار إليه في الهامش (ل)، إلى أن كلمة *Laquais* من أصل عربي وهو القائد Al-*Kaïd*، ودخلت الإسبانية *Alcayo* بمعنى الرئيس العسكري، ومنها إلى القطلانية *alacayo* وأخيرا إلى الفرنسية القديمة alacays في القرن الخامس عشر.

ولكن القواميس الأخرى لا تؤيد هذا القول، ففي .P.L و.D.E.H.F أن أصلها تركي aloq، بمعنى العَدَّاء الذي يستعمل قدميه في الجري، ومنها انتقلت إلى الإغريقية المتوسطةOulakès، و يضيف الثاني منهما أنها دخلت الفرنسية عن طريق القطلانية alacay أو الإسبانية Lacayo . وفي .D.E أنه يحتمل أن تكون من الإسبانية Lacayo (a) بمعنى جندي بسيط يعمل في الخدمة العسكرية، وهي بدورها من البروفنصالية Lecai من فعل Lecar أي لَحَسَ ولَعَقَ Lécher، و هو ما يدعو للتفكير في "لحس الأحذية" (léche-bottes) أي التملق و الذلة و الخنوع للسيد، وهي صفات الخادم الخاضع لسيده.

وإذا صح هذا الرأي الذي يجعل أصل كلمة Laquais الفرنسية هو لفظ القائد في العربية، فسيكون هذا اللفظ العربي قد أعطى للمعجم الفرنسي كلمتين اثنتين، فبالإضافة إلى Laquais التي دخلت قديما (ق 15 م) هناك لفظ Caïd الذي دخل حديثا (ق 19م) عن طريق عربية الشمال الإفريقي.

37- في D.E أن كلمة *Babouche* التي دخلت الفرنسية في القرن السابع عشر (وهناك من يؤرخ لظهورها بالقرن السادس عشر أو الثامن عشر)، ترجع في الأصل إلى كلمة فارسية عربت تحت اسم *Baboûg* (بابوج). وفي القرن السادس عشر كانت هنالك كلمة قريبة منها جدا وهي *Papouch* تدل على حذاء يُستعمل داخليا، مأخوذة من التركية Papuc، مما قد يوحي بأن Babouche من أصل فارسي وPapouche من أصل تركي. وهو رأي تخالفه أوثق القواميس التي اطلعنا عليها.

و كلمة (بابوش) أو (بابوج) لا تظهر في القواميس العربية الفصيحة، القديم منها و الحديث، والسبب أنها من الألفاظ العامية(وانظر دوزي في **التكملة** و **معجم الألبسة**).

38- أصلها العربي (طَرْخُون)، المنقول بدوره عن الإغريقية، وكانت الكلمة الفرنسية في القرن السادس عشر تكتب (dragon). وفي **عمدة الطبيب** لأبي الخير الإشبيلي أن الطرخون اختلف في تفسيره، فقيل هو نوع من الصعاتر، و قيل هو بقل يؤكل في زمن الربيع. والصحيح عنده أنه نبات ورقه كورق الحبَق على ساق حمراء، في طعمه حرارة يسيرة... وزهره دقيق كزهر البخور، وهو كثير بالمشرق معروف هناك، ويستعملونه على المائدة كالنعنع و الكرفس...

أما الغساني في **حديقة الأزهار**، فقال:" والصحيح الذي عليه الجمهور أنه المقدونس، وهو نبات يشبه الكرفس (...) ويعرف عند العامة بفاس وتلمسان والجزائر بالمعدنوس، وإنما يسمى بمقدنوس لأنه كثير ببلاد اسمها مقدونيا فيسمى بها..."

وقال في **ضياء النبراس**:" طرخون كان مختلفا فيه قبل هذا الزمان (...)، وأما الآن فقد تحقق نباته بسبب استقصاء البحث في علم النبات و اشتهاره في هذا الزمان، وتبين أنه غير المقدونس و غير بقلة العاقر قرحا".

39- مقصود المؤلفة أن الكلمة الإغريقية Kithara

أعطت الفرنسية كلمتين اثنتين: guithare و cithare بمعنى واحد، إلا أن الأولى مرت في محطة من محطاتها بالعربية (الإغريقية Kithara ← العربية qitara ← الإسبانية guitarra ← الفرنسية guithare)، والثانية لم تكن العربية من محطات عبورها فسلكت خطا للسير آخر (الإغريقيةKithara ← اللاتينية cithare ← الفرنسية cithare).

40- ولد حوالي 983 م وتوفي سنة 1003م، وكان معروفا بثقافته الواسعة وتضلعه في علم الحساب، وتولى منصب البابوية فلقب بسلفستر الثاني Sylvestre II).

41- تطلق الأرقام العربية الهندية أو الأرقام العربية (Les chiffres arabes) على الرموز الكتابية التي تمثل الأعداد وتكتب على النحو الآتي: (1-2-3-4-5-6-7-8-9-0)، وذلك في مقابل الأرقام الرومانية التي كانت مستعملة من قبل مثل (I.V.X.D.M.). والغريب هو أن تعترف القواميس الفرنسية بأن الرموز الرقمية المستعملة في أوربا وأكثرية بلدان العالم هي أرقام عربية، وأن يعتقد الكثيرون من العرب اليوم أنها أرقام غربية إفرنجية.

42- ولد حوالي 1175م وتوفي 1240م، وهو عالم رياضيات إيطالي، قال القاموس الفرنسي.P.L في ترجمته: إنه عمل من خلال أحد مؤلفاته الذي ظهر سنة 1202م على نشر علم الرياضيات العربي والإغريقي في أنحاء الغرب، وأنه كان يستعمل الأرقام العربية مع الصفر.

43- كلمة (صفر) العربية لم تعط للغة الفرنسية Zéro و Chiffre فقط، ولكن أعطت كثيرا من المشتقات الأخرى المأخوذة من هذه الكلمة الثانية chiffre مثل :
Chiffrer, Chiffreur, Chiffrage, Chiffrable, Déchiffrer, Déchiffrement, Déchiffrable , .Indéchiffrable

وإذا كان Chiffre = Zéro كما تقول المؤلفة، أي أن كلا منهما أخذ من كلمة (صفر العربية)، فإن الكلمة الثانية (Chiffre) لم تعد تحتفظ بالمعنى القديم حين أخذت من (صفر)، بل أصبحت الآن تدل على مجرد رقم أو عدد أو على الرمز الكتابي الدال على العدد، ومن معانيها الشِّفرة أيضا. وبذلك يتضح أن كلمة (الصفر) العربي لم تعط للمعجم الفرنسي ألفاظا عديدة فقط بل ولدت له أيضا معاني و دلالات جديدة.

44- تقصد لفظ (مَخْزَن)، ولفظ (مخزن) العربي لم يعط للفرنسية كلمة واحدة هي Magasin بل لقد اشتقت من هذه الأخيرة ألفاظ فرنسية أخرى مثل : Magasinage، Magasiner، Emmagasiner ... إلخ.

ثم إن لفظ (مخزن) بقدر ما اكتسب معنى جديدا في الفرنسية اكتسب أيضا معنى جديدا في عربية المغرب الأقصى، فالكلمة تعني في الاستعمال المغربي: السلطة الإدارية و السياسية أو أصحاب السلطة.

45- لم تعد كلمة Chérif تعني هذا المعنى فقط، بل تعني أيضا مطلق أمير عند العرب (انظر P.R.). ثم إن كلمة شريف قد أعطت أيضا كلمة أخرى (Sherif) التي دخلت إليها هذه المرة عن الانجليزية (Sheriff)، وبمعنى مغاير بعض الشيء: أي تعني القاضي المكلف

بتطبيق القانون في جماعة أو منطقة معينة بإنجلترا، كما تعني الضابط الإداري المنتخب ليكلف بتطبيق النظام وتنفيذ الأحكام كما في الولايات المتحدة. انظر .P.R.

46- تذكر بعض القواميس الاشتقاقية أن كلمة Orange جاءت أصلا من كلمة Naranga السنسكريتية (الهندية)، ومنها انتقلت إلى الفارسية Narandj ثم إلى العربية بمعنى البرتقال المر، ثم إلى الإيطالية فالفرنسية. أما البرتقال الحلو الذي أصبحت تدل عليه كلمة Orange فقد جاءت مؤخرا عن طريق الصين بواسطة البرتغاليين.

وإذا صح هذا، فهو يفسر لنا أصل كلمة (برتقال) العربية التي لم تكن شائعة في الاستعمال القديم، فهي تحريف بسيط لكلمة (بُرتغال)،كما يستفاد منه أن هذه الثمرة الحلوة التي تعرف بالبرتقال لم تكن معروفة قديما، أي قبل أن يصل البرتغال في حملاتهم التوسعية إلى آسيا، وإنما المعروف قديما هو الثمرة المرة الطعم التي تسمى بالأترج أو النارنج في كتب التراث العربي.

ويعزو قاموس .D.E.H.F التغيير الصوتي الذي طرأ على الكلمة حين انتقلت من Rancia في الإيطالية إلى Orange في الفرنسية إلى كونها ربما تأثرت باسم مدينة فرنسية تحمل هذا الاسم (Orange)، ومنها كانت تجلب هذه الثمرة إلى مناطق أخرى في البلاد. وقد يكون العكس هو الصحيح، أي أن اسم المدينة تأثر باسم الثمرة التي كثرت فيها، وبعضهم يرى أن المقطع الأول من الكلمة (OR) بمعنى الذهب دال على لون هذه الثمرة (انظر .D.E).

وعلى كل حال، لقد أعطت كلمة نارنج العربية الفارسية للمعجم الفرنسي كلمات كثيرة أخرى اشتقت بدورها من Orange مثل: Orangeade و Oranger وOrangette وorangier و Orangerie وغيرها.

47- تذكر القواميس الفرنسية التي اطلعنا عليها أن كلمة Riz دخلت عن طريق الإيطالية (Riso) المنحدرة من اللاتينية فالإغريقية، وبعضهم يعيد أصلها الأول إلى السنسكريتية أو إلى الشرق مطلقا دون تحديد، هذا دون الإشارة إلى مرورها بالعربية.

48- من معاني كلمة Azur في الفرنسية: الحجر الكريم (اللازورد)، الزجاج الملون اصطناعيا بالأزرق، اللون الأزرق الفاتح (السماوي)، لون السماء الصافي الزرقة، السماء. والكلمة مأخوذة من (لازورد) العربية ذات الأصل الفارسي.

49- اعتقاد المؤلفة بأن الكلمة (Minaret) كلمة تركية الأصل عملت العربية على نقلها إلى الفرنسية خطأ واضح. و الصحيح أنها عربية الأصل ذات مادة اشتقاقية معروفة انتقلت إلى الفرنسية مباشرة أو عن طريق التركية أيام بسط الخلافة العثمانية سلطانها على أرجاء واسعة من العالم، ومنها قسم مهم من أوربا. وكل القواميس الفرنسية التي اطلعنا عليها تؤكد ذلك. ووجود كلمة [illegible]aret في التركية لا يقوم دليلا على هذا الادعاء بل هو مما يؤكد عروبة الكلمة. والغريب أن المؤلفة نفسها تذكرها في لائحة الألفاظ الأجنبية الموضوعة بآخر كتابها الذي ترجمنا منه هذا النص، عكس ما ذكرته هنا، أي أنها ذكرت أن الكلمة العربية نقلت إلى الفرنسية عن

طريق التركية، وكذلك وقع في قاموس D.M.O.E الذي شاركت في تأليفه. فهذا سهو من المؤلفة إذن.

ثم إن كلمة منارة التي أخذت منهاMinaret قديمة جدا في العربية، فقد استشهد لسان العرب على وجودها القديم ببيت أبي ذؤيب:

وكلاهما في كفه يَزَنية

فيها سِنَانٌ كالمنارة أصلعُ

وذكر ابن منظور من معاني المنارة: موضع النور، والشمعة ذات السراج، والمكان أو الشيء الذي يوضع عليه السراج، والعلامة التي تجعل بين الحدين، ثم المنارة التي يؤذن عليها وهي المئذنة و هي من المعاني المتأخرة للكلمة . وذكر جمعها على مناور، ومنائر، ومنار. أما من حيث اشتقاقها فهي مَفْعلة من النور أي أن أصلها منورة كما وضح ذلك صاحب القاموس.

هوامش التقديم :

(1) **H. walter, G. Walter :**

Dictionnaire des mots français d'origine étrangère. Ed. Larousse, 1991, PP: 9-11, p: 111, P: 115.

(2) **H. Walter:**

L'aventure des mots français venus d'ailleurs. Ed Robert Laffont, 1997. Paris p.14

وقد أخذت هذه النسبة من متن معجمي يتكون من 60.000 إلى 70.000 كلمة. وانظر المرجع الذكور في الهامش السابق ص 115.

(3) **H.Walter; G.Walter :**

Dictionnaire des mots français d'origine étrangère. Ed. Larousse, 1991. P:115.

(4) أصول هذه الكلمات في عربية بلدان المغرب العربي العامية هي على التوالي: بلاد، كلاب، مهبول، طبيب ، زمالة (عامية جزائرية بمعنى تجمع من الخيام يأوي العائلة ، أو الجماعة المرافقة للأمير في تنقلاته من بطانة وحاشية...)، كوخ، فلوس.

(5) في كتاب أمين معلوف بعنوان

Les croisades vues par les arabes

الصليبيون في نظر العرب، ورد هذا المقطع الذي يصف أسواق حلب خلال فترة الصليبين، وقد استشهدت به الكاتبة على استعمال كلمتي sorbet, sirop ودخولهما إلى الفرن سية في فترة الصليبيين هذه.

Les souks d'Alep pendant les croisades:"*Non loin des gargots s'entend le tintement caractéristique des vendeurs de charab, ces boissons fraîches aux fruits concentrés que les franj empruntent aux Arabes sous forme de liquide sirop ou glacée, sorbets*".

هوامش النص المترجم :

(أ) **Rousseau, pierre :**

Histoire de la science , Fayard. 1945. Paris. p: 134.

(ب) **Tuiller, Pierre :**

D'Archimède à Einstein : les faces cachées de l'invention scientifique. Ed. Fayard,1988, Paris p :43

(ج) قام نادي الكتاب Club du livre (تحت مسؤولية هكتور أوبالك Hector Obalk الموجود بالعنوان الآتي: 26 rue de Clichy 75009,Paris) بنشر صورة النسخة اللاتينية مع ترجمتها للفرنسية والألمانية، بباريس سنة 1922م، وهي الترجمة اللاتينية التي عنونها: " Chirurgica Albucasis" (جراحة أبي القاسم)، وقد كتبت في القرن الثاني عشر الميلادي انطلاقا من النص العربي لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي، المعروف ب Albucasis وهذه الترجمة اللاتينية موجودة بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا (Codex vindobonensis séries nova 2641) وتحتوي على 68 رسما مصغرا و 200 أداة مرسومة.

(د) **Coulon, Alain :**

Introduction à la chirurgie d'Albucasis

انظر الهامش السابق

(هـ) **Rousseau, Pierre:**

Histoire de la Science. Fayard, 1945, Paris, pp : 125-129

(و) **Walter, Henriette:**

Des mots sans culottes. Ed. Robert Laffont, 1989. Paris, p.p :82-85

(ز) **Guyot, Lucien et Gibassier, Pierre:**

Les noms des animaux terrestres. PUF, Que sais-je ? n°1250. 1967. p: 126

(أسماء الحيوانات الأرضية).

(ح) **Wartburg, Walter von et Bloch, Oscar:**
In : Dictionnaire étymologique de la langue française. Ed. P.U.F, 1950. Paris, p:651.

(ط) **Walter , Henriette :**
Le Français dans tous les sens. Ed. Robert Lafont,1988, Paris p.96
وكتب المقدمة أندري مارتيني، وحاز جائزة الأكاديمية الفرنسية لسنة 1988.

(ي) **Maalouf, Amine :**
Les croisades vues par les arabes. Ed? 1983,Paris, p.117.

(ك) **Maalouf, Amine :**
Samarcande. Ed. Jean-Claude Lattès, 1988, Paris p: 150

(ل) **Guiraud,Pierre:**
Les mots étrangers. Ed. PUF,Que sais-je? n° 1166, 1965,Paris p.44.

(م) **Rey Alain** (sous la direction),
Dictionnaire historique de la langue Française. Le Robert, 2 tomes 1992, (Babouche)

(ن) **Ifrah, georges :**
Histoire universelle des chiffres. Ed Seghers. 1981. Paris.
Réédition : Robert Laffont.1994.
2tomes. Col. Bouquins. Vol. 2. p. 344

(ص) انظر هامش (ن) Ibid; p 367..

(ع) **Sourdel, Dominique:**
Histoire des Arabes. Ed P.U.F Que sais-je ? n°1627. 1976. Paris. p: 32.

IV- المراجـــع

أ-مراجع عربية:

1- تذكرة الأنطاكي:
تذكرة أولي الألباب في الجامع للعجب العجاب، تأليف داود بن عمر الأنطاكي، دار الفكر، بيروت.

2- تكملة دوزي:
تكملة المعاجم العربية،رينهارت دوزي، تعريب محمد سليم النعيمي، بغداد،1978م

3- حديقة الأزهار:
في ماهية العشب والعقار، لأبي القاسم محمد بن إبراهيم الغساني، تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1985م

4. حياة الحيوان:
حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين الدميري، دار الفكر، بيروت.

5. الصحاح:
صحاح اللغة وتاج العربية، للجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.

6. ضياء النبراس:
في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس، تأليف عبد السلام بن محمد العلمي، مكتبة دار التراث، الرباط، 1986م.

7. عمدة الطبيب:
عمدة الطبيب في معرفة النبات، تأليف أبي الخير الأندلسي، تحقيق محمد العربي الخطابي، منشورات أكاديمية الملكة المغربية، الرباط 1990م.

8. القاموس (القاموس المحيط):
للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة بيروت،ط3، 1993 م

9.لسان العرب:
لابن منظور، دار صادر، 1992م

10. محيط المحيط:
بطرس البستاني، بيروت، 1986م.

11. المصباح:
المصباح المنير ، للفيومي، ط 3، المطبعة الأميرية -مصر، 1912 م.

12. المنجد:
المنجد في اللغة و الأعلام ، تأليف لويس المعلوف، ط 33 ، دار المشرق، بيروت، 1992م.

13. المنهل:
قاموس فرنسي عربي، تأليف د.جبور عبد النور، ود. سهيل إدريس، بيروت، دار الآداب ط 6، 1980م.

14. المعجم الوسيط:
مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972م.

ب- مراجع أجنبية:

15. A.M.F. : l'aventure des mots français venus d'ailleurs. Par, Henriette Walter, éd, R. Laffont, Paris,1997.

16. D.D.N.V. : dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les arabes. Par R.Dozy, Librairie du Liban ,BEIRUT.

17.D.E. : Dictionnaire étymologique et historique du Français. Par Jean Mathieu-Rosay, Milano,Italie, 1985.

18. D.E.H.F. : Dictionnaire étymologique et historique du Français . Par J.Dubois, et autres, Larousse, Paris,1993.

19. P.L. : Le Petit Larousse, Paris,1999.

20.D.M.O.E. : Dictionnaire des mots d'origine étrangère. Par, Henriette Walter et Gérard Walter , Larousse, Paris, 1991.

21. P.R. : Le Petit Robert, Paris,1996.

ظاهرة تعليل الألفاظ

بقلم الدكتور بلقاسم بلعرج (*)

Résumé en français

Cette étude traite un des fondements de la grammaire qu'est l'argumentation. Elle démontre que c'est un phénomène universel, puisque l'homme tend naturellement vers lui et toute connaissance- quelle qu'elle soit- ne saurait échapper à cette tendance à l'argumentation . Elle a montré aussi qu'elle se présente comme l'un des piliers de la grammaire arabe ancienne, et c'est une méthode à laquelle recourent les grammairiens pour expliquer les faits linguistiques codifiés et prouver l'harmonie qui se cache derrière les faits linguistiques éparpillés, en utilisant le phénomène de l'argumentation des mots comme thèse, postulant que chaque mot a sa raison même si elle n'est pas apparente, et ce suivant les principes essentiels utilisés par les grammairiens dans l'argumentation des mots :

- l'économie du langage.
- La différence entre les mots et l'influence de l'économie.
- Authenticité et dérivation.
- Interférence des dialectes.

من طبيعة العقل البشري أن يتساءل عن الأسباب الكامنة وراء أية ظاهرة مهما يكن نوعها، فيبحث عن تفسيرها بإخضاعها لأحكام يراها منطقية.

والتعليل ركن هام من أركان مناهج البحث في العلوم، فقد أسست الحضارات القديمة العريقة -وخاصة الحضارة اليونانية- أفكارها على العقل، وقد ساعده ذلك في شرح كثير من المعضلات وإيجاد الحلول لها. وبانتشار الإسلام وسط هذه الحضارات صار لزاما على المسلمين أن يتمثلوا ما يحيط بهم، بشحذ عقولهم وتجريد تعليلاتهم؛ إما ذودا عن الإسلام، كما في علم الكلام، وإما تقعيدا للعلم، كما حدث في علمي أصول الفقه والنحو، مستخدمين التعليل أداة هامة من أدوات حضارتهم. [1]

والتعليل في البيئة الإسلامية أثر من آثار يقظة العقل، التي حدثت في هذه البيئة نتيجة لعوامل تاريخية وجغرافية معروفة. ولا شك في أن النحو العربي نشأ في كنف علوم يتصل معظمها بالدين كالحديث والفقه وعلم الكلام وغير ذلك، فاقتدى النحويون

(*) جامعة باجي مختار- عنابة - الجزائر

بالمحدثين والمتكلمين والفلاسفة، وتأثروا بمنهج الفقهاء في وضع الأصول والاجتهاد في بناء القواعد اعتمادا على السماع والقياس والإجماع، فطعموا النحو بشيء من الفلسفة والتعليل.

وما دمنا نتكلم عن العلة، فإنه يصعب علينا تصورها عند من سبقوا سيبويه (ت180هـ) من اللغويين والنحاة، إلا أن هذا لا ينفي وجودها في ذهن أبي إسحاق الحضرمي (ت117هـ) عندما كان يتصدى للفرزدق ويخطئه، وكذلك عيسى بن عمر (ت 149هـ) وأبي عمرو بن العلاء (ت154 هـ)، عندما كانا يعللان لقراءة قرآنية يقرآنها [2]، بل ونذهب إلى أنه يمكننا أن نلتمس بعض التعليل، في ديانات العرب وأمثلتهم وحكمهم، التي كانت لهم قبل الإسلام[3].

ويعد الخليل بن أحمد (ت175 هـ) أول من أشار إلى التعليل من علماء العربية القدماء حين أجاب أحد رفاقه سأله يوما عن مصدر تعليلاته هل أخذها عن العرب أم اخترعها من نفسه؟ فقال: " إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلة، فهو الذي التمست، وإن لم تكن هناك علة له، فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة، والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : إنما فعل هكذا لعلة كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك، فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها "[4].

وجاء بعد الخليل علماء آخرون اهتموا بالتعليل أيضا، وتناولوه من زوايا مختلفة، كالدينوري (ت289هـ)، وابن السراج (ت316هـ)، والزجاجي (ت337هـ)، وابن جني (392هـ)، وابن مضاء القرطبي (ت592هـ).

وما دام موضوعنا في تعليل الألفاظ، فإن لكل صيغة علة وإن غمضت، يقول ابن الأعرابي :" الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله (...) إلا أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها، والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها، من قولهم تكوف الرمل تكوفا إذا ركب بعضه بعضا (...) فإن قال قائل: لأي علة سميت الرجل رجلا والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعد دعدا ؟ قلنا : لعلل علمتها العرب، وجهلناها أو بعضها، فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا "[5].

وقد درس علماء العربية المبادئ الأساسية في تعليم الصيغ، وأهمها أربعة:

1- مبدأ الاقتصاد اللغوي:

لا شك في أن لدراسة الخصائص اللغوية قيمة كبرى في ميدان البحث اللغوي، فهي المنطلق السليم لكل عمل لغوي، وخاصية الإيجاز من أهم الظواهر التي تمتاز بها اللغة العربية عن باقي اللغات، وقد مدحه العرب وأثنوا عليه كلما تكلموا في لغتهم؛ إذ يكفي أنهم عندما عرّفوا البلاغة جعلوه في معنى من معانيها، فقالوا: البلاغة الإيجاز، تبيانا لقيمته وحرصاً عليه. بل إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) -وهو أفصح العرب- قال: لقد أوتيت جوامع الكلم، وإن خير الكلام عند العرب ما قل ودل، فقد جعله فضلا مما آتاه ربه. فالإيجاز إذاً من أبرز خصائص اللغة العربية؛ نجده في حروفها وألفاظها وتراكيبها، منطوقة أو مكتوبة [6]، من ذلك مثلا أننا لو ترجمنا كلاما مكتوبا بإحدى اللغات الأوروبية كانت الترجمة العربية خمس الأصل أو أكثر[7]، وذلك من مزاياها: تعبر عن المعنى الكثير باللفظ القليل، وهو ما ينشده الإنسان بطبعه، حيث يميل إلى الاختصار اقتصاداً في المجهود العضلي. وتطغى ظاهرة الاقتصاد على كثير من الظواهر اللغوية وعلى الاستعمال اللغوي عموما، حين لا يكون هناك لبس أو إبهام، ولا يعد ذلك منقصة في اللغة التي تلجأ إليه، وإنما هو أمر محمود [8]. ولعله الذي دعا العرب إلى تكثير ما يستخفون وتقليل ما يستثقلون ، وأيد هذا المبدأ اللغويون المحدثون، فجعلوه أصلاً في كثير من ظواهر التطورالصوتي في لغات عديدة. ولا تقتصر قضية الهروب من الثقل إلى الخفة على الأحكام الصرفية فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى الأحكام النحوية، فكم من صور التأليف يحس الإنسان بنبوها على لسانه، فيحكم بأنها غير مستساغة [9].

والاقتصاد اللغوي المحمود أن يكون هناك تكافؤ وتوازن بين المجهود العضلي أو الفكري وبين الفائدة المرجوة من وراء ذلك، أي أن ما يبذله الإنسان من جهد في صياغة كلمة أو اختيار صيغة من الصيغ يجد له ما يعادله من الفائدة ومن محصول التفاهم بهذه الصيغة المختارة ومن ثم فالصيغ التي تخل بهذا التوازن ولا تفي بالغرض الذي من أجله وضعت هي بمثابة جهد ضائع، ولهذا وجب إهمالها [10].

مع الإشارة إلى أن هناك فرقا بين معنى اللفظ وفائدته. فالحرف لا معنى له ولا فائدة إلا إذا تعلق بغيره. والكلمة مفردة لها معنى - ولكنه جزئي- وليس لها فائدة، أما الجملة فلها معنى ولها فائدة، ومهما يكن فلا تكاد تخلو أي صيغة في العربية من فائدة سواء من قريب أو من بعيد.

2- مبدأ الفرق بين الصيغ وأثره فيها:

ذكرنا في الفقرة السابقة أنه لا توجد صيغة في اللغة إلا وتسهم في الإفادة، وتتغير هذه الإفادة بتغير الصيغة. فإذا أصابها تغير لفظي نتج عنه تغير في المعنى والإفادة، فكل صيغة تأتي لتؤدي مهمتها أو وظيفتها لا يمكن لغيرها أن يؤديها، ويدعى هذا المبدأ عند العلماء بمبدأ التقابل أو التفاضل: فلو قابلنا بين الدال والتاء مثلا، وجدنا الأولى تفضل الثانية بصفة الجهر كما أن الفعل الماضي والمضارع متقابلان من حيث المعنى،

فالأول يدل على شيء والثاني يدل على شيء آخر، والتقابل هنا يعني المعارضة، ليعرف وجه التماثل والاختلاف بين شيئين [11].

ولو أخذنا "قال" و"باع" مثلا، فالقاعدة القياسية تقول إن الألف في الأول أصلها واو وفي الثاني أصلها ياء، لكن هناك من الأمثلة ما خالف هذه القاعدة وشذ عنها، كاستحوذ واستصوب، إذ صحت الواو والياء فيهما، وعدتا صحيحتين بالرغم من مخالفة القاعدة القياسية في غير ذلك كاستقام واستهان واستعان. غير أنه سمع بعض هذه الألفاظ بالإعلال وبعدمه كاستصوب واستصاب ، والتصحيح تنبيه عن الأصل.

وقد نجد هذا في المصدر أيضاً، كاستحوذ استحواذا، واستغيل استغيالاً (أي شرب الغيل ، وهو لبن الحامل)، ومنه كذلك أغيمت السماء إغياماً. فكل هذه الصيغ تنضوي تحت قانون المخالفة وتغيير المنحى والخروج عن القياس العام. وقد يكون هذا الخروج مناسبا للإطار العام الذي يجمعها، ومنه يتبين الفرق بين الصيغ التي أعلت والتي لم تعل [12].

3- مبدأ الأصالة والفرعية:

لا يخلو مجال من مجالات البحث اللغوي من فكرة الأصول والفروع، فهي عماد القياس غير أن لفظ الأصل هذا لا يخلو من الغموض؛ فالدارسون اللغويون كانوا يصدرون في ذلك من صور لهذا المفهوم في أذهانهم، دون أن يتطرقوا إليه بجدّ. ومن ثم لا يخلو أن يكون مجرد فكرة مجردة أو صورة ذهنية تعتبر ثابتا من ثوابت التحليل اللغوي، تردّ إليه أنواع الكلمات المختلفة وتستأنس به شواردها وأوابدها. فإذا ما تم ذلك وخضعت لذلك الأصل سهل على النحاة بناء قواعدهم على هذه الأصول [13].

ويعتمد هذا المبدأ على نظرة تاريخية، بحيث إن الصيغ الأصلية ظهرت قبل الفرعية، وأكثر ما تمثلت هذه الفكرة عند علماء الفلسفة والمنطق؛ فقد تطرق أرسطو إلى هذا فيما يسمّى بالمقولات العشر [14]، فجعل الجوهر أصلا لها، والباقي أعراضاً له وفروعا عليه. ولا يمكن لفكر إنساني أن يستغني عنها، فقد مرّ زمان سيطرت فيه الحكمة والفلسفة اليونانية على التفكير البشري، فصار ما جاءوا به من المسلمات وغير قابل للنقاش. وانطلاقا من هذه الأحكام العقلية ابتدعوا ما أسموه بالمنطق، وبيّنوا قواعده وأسسه وحدوده ، حتى صار عِلماً قائما على يد أرسطو، وأعجبت أمم أخرى بهذا المنطق، وحاولت صب لغاتها في قوالبه ومنهم اللغويون العرب، ففي بحوثهم اللغوية من الأقيسة والاستنباطات مالا يمت لروح العربية بصلة [15].

وعلى هذا الأساس كان العرب يفرقون بين الصيغ التي تدل على الفاعلية أو المفعولية أو الزمانية والمكانية. إن الفرق بين الأشياء والتقابل بينها من الأمور المنطقية التي لا غنى للإنسان عنها في شتى ميادينه الحياتية المختلفة.

وما دام مبدأ الأصالة والفرعية يعتمد على نظرة تاريخية، فإن العلماء - عندما قارنوا بين الصيغ التي بينها قدر من الارتباط أو الاشتراك -جعلوا أقدمها من الناحية التاريخية هو الأصل، وما جاء بعدها هو

الفرع، ولذلك عدّوا المفرد أصلا والمثنى والجمع فرعين عليه، والمذكر أصلا للمؤنث، والماضي أصلا للمضارع، والمكبر أصلاً للمصغر، والإعراب أصلاً في الأسماء وفرعا في الأفعال، والحركات أصولاً وباقي العلاقات فروعا [16].

وما كان يعنيه الخليل ومن جاء بعده من النحاة بكلمة الأصل أو أنه الأول، هو أنه أوقر في النفس ومقدما في الإحساس على غيره، لا أنه الأسبق في الاستعمال [17]. وفكرة الأسبق في الوجود من غيره لا تخرج عن حدود الافتراضات التي ينقصها الدليل التاريخي واللغوي، ومن ثم فالطرائق المتبعة في هذا طرائق غير لغوية لا يستفاد منها للوصول إلى إثبات ما يرونه من آراء في هذه المسائل [18].

4- مبدأ تداخل اللغات:

ورد عن العرب صيغ كثيرة تستعمل بأكثر من وجه، وقد نجدها عند شخص واحد وفي أسلوب واحد، وقد أطلق على هذه الظاهرة "تداخل اللغات" أو "تركّب اللغات". ولكثرة اشتراك هذه الصيغ فيما بينها صارت عند البلاغيين والذين شغفوا بالمحسنات اللفظية مادة صالحة للتورية والتجنيس [19].

وقد أشار ابن جني إلى اطراد هذه الظاهرة اطراداً كبيراً، يقول: " وما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث أكثر من أن يحاط به، فإذا ورد شيء من ذلك كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان، فينبغي أن نتأمل حال كلامه، فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة، فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين؛ لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها" [20]. مثال ذلك كأن يجتمع في الكلام الفصيح إشباع ضمة هاء الضمير المتصل للغائب من ناحية وإسكانها من ناحية أخرى، وذلك قول يعلى الأزدي [21]:

- فظلت لدى البيت العتيق أخيلهو [22] ..
ومطواي [23] مشتاقان له أرقان [24] -

ومثله ما روي عن قطرب:

- وأشرب الماء ما بي نحو هو عطش ..
إلا لأن عيونه سيل واديها

بإشباع ضمة الهاء في كل من "أخيله" و"نحوه"، وتسكينها في "له" و"عيونه" [25].

ومن نتائج التداخل خروج العرب إلى ضم في (فعل يفعُل)، نحو فضِل يفضُل، ومتّ تموت، ومن ضم إلى فتح، أي (فعُل يفعَل)، نحو كُدت تكاد، وهو شاذ [26]. ويجوز أن يكون ذلك من تداخل اللغات [27].

ومن نتائجه أيضاً أن يتقارب صوتان أو أكثر في المخرج كحال حروف الصفير مثلا (الزاي والسين والصاد)، فقد روي عن الأصمعي أن رجلين اختلفا في "الصقر" أهو بالصاد أم بالسين، فاحتكما إلى رجل، فقال: لا أقول كما قلتما، إنما هو "الزقر"؛ وبهذا أفاد كل واحد من الثلاثة إلى لغته لغتين أخريين. وهكذا تتداخل اللغات [28]. وهو ما يفسر به تعدد قراءة "الصراط" بالصاد والسين وبالزاي [29]. فقبيلة بلعنبر تؤثر الصاد على السين إذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء، وتشمّ قبيلة قيس الصاد زايا. وأما

قبائل عذرة وكعب، وبنو القين فيبدلونها زايا [30].

ومن بين أسباب التداخل أنه قد يلتقي شخص بآخر فيأخذ كل منهما عن الآخر، ويضيفه إلى لغته، فتتركب بذلك لغة ثالثة [31]. ولهذه الظاهرة أمثلة كثيرة ذكرتها كتب النحو واللغة.

وتفسيرات القدماء وتعليلاتهم لظاهرة تداخل اللغات يبدو عليها - كما ذهب إلى ذلك أحمد علم الدين الجندي، ونحن نؤيده في ذلك - التكلف والصنعة، وهي لا تخلو في أغلب الأحوال من كونها دربة ذهنية ورياضة عقلية، لا تخضع لها تفاسير الظواهر اللغوية واللهجية. فالعربي حريص على لغة قومه أشد الحرص، وليس من السهل أن يأخذ صيغة ماضوية من لغة وصيغة مضارعية من لغة أخرى، يدل على ذلك رفض الرسول(ﷺ) أن يقال له نبيء الله بالهمز، وإنما هو نبيّ الله بدونه؛ لأن الهمز ليس من لغته. والمرجح أن ما يسميه العلماء "تداخل اللغات" هو إما من بقايا اللغة لم تتكامل ولم تأخذ دورتها التطورية، فجمدت في مرحلة ما من تطور اللغة، وهو ما يمكن تسميته "بالمتحجرات اللغوية" [32]، التي تبقى ليستفاد منها تاريخيا، وإما من أخطاء القياس، وإما من أخطاء الأجيال الناشئة أو الرواة في النقل [33].

وقد ذكر السيوطي أخطاء كثيرة وتحريفات وقع فيها أئمة اللغة، حتى إن الإمام ابن حنبل قال: " ومن يعرى من الخطأ والتصحيف" [34].

والخلاصة أنه ما دامت اللهجات ظواهر اجتماعية، أي من نتائج العقل الجمعي، وليست فردية، فإخضاعها للقواعد الصارمة وللتنظيمات التي وضعها أئمة اللغة ويدعونها إجحاف في حقها، وأمر لا يقره المنهج اللغوي الحديث.

هوامش الدراسة

1- التعليل اللغوي عند الكوفيين، مع مقارنته بنظيره عند البصريين، دراسة ابستمولوجية لجلال شمس الدين، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية 1994، ص7.

2- ينظر تجديد النحو العربي لعفيف دمشقية، معهد الإنماء العربي، بيروت 1981، ص 158-160.

3- ينظر التعليل اللغوي عند الكوفيين، ص8.

4- الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس،ط3، بيروت 1979، ص66. والاقتراح للسيوطي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، ط2، 1359 هـ، ص57-58. وينظر تجديد النحو العربي، ص160-161 والتعليل اللغوي عند الكوفيين، ص12.

5- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت (د.ت) 400/1.

6- ينظر نحو وعي لغوي لمازن المبارك، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت 1985، ص47، 51، 52.

7- المرجع نفسه، ص 61.

8- ينظر من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو - - المصرية، ط 6 القاهرة 1978، ص155.

9- ينظر القياس في النحو لمنى إلياس، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 الجزائر 1985، ص49.

10- ينظر المرجع نفسه، ص.ن. وينظر دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية لبنعزوز زبدة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989، ص36.

11- ينظر دراسة المشتقات العربية ، ص37-38.

12- ينظر هذه الأمور مفصلة في الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)، 342/2-352.

13- ينظر الأصول لتمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1982، ص129، والقياس في النحو، ص32.

14- وهي الجوهر والأين والمتى والوضع والفعل والانفعال والكم والكيف والإضافة والملك.

15- ينظر من أسرار اللغة، ص 132 وما بعدها.

16- ينظر الإيضاح في علل النحو للزجاجي، هامش ص130، 131، والقياس في النحو، ص34، والفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3 بيروت 1983، ص49، ودراسة المشتقات العربية، ص39-40.

17- ينظر الخصائص، 30/2، والقياس في النحو ، ص35.

18- ينظر الفعل زمانه وأبنيته ، ص49-50.

19- ينظر دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط9 بيروت 1981، ص 304.

20- الخصائص، 372/1.

21- يتحدث عن برق شاقه وهاجه إلى وطنه.

22- أنظر إلى مخيلته ودنو مطره.

23- تثنية (مطو)، وهو الصاحب والنظير.

24- ينظر الخصائص، 370/1، 371.

25- ينظر الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، بيروت 1983، 40/4.

26- ينظر المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 1 القاهرة 1954، 256/1، 257، والخصائص، 374/1 وما بعدها، وشرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت ومكتبة المتنبي، القاهرة (د.ت)، 154/7، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2 بيروت 1983، 96/3، واللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس 1983، 589/2.

27- ينظر الخصائص ، 374/1.

28- ينظر الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2 القاهرة 1983، 36/1 وما بعدها، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق وشرح عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق بيروت والقاهرة ، ط3 1979، ص62، 63، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت 1993، 143/1، 144.

29- ينظر الخصائص، 381/1، والمزهر، 262/1 وما بعدها، والاقتراح، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، ط 2(د.ت)، ص25، 26.

30- ينظر على سبيل المثال الكتاب، 38/4 وما بعدها، والخصائص 374/1-399، والمنصف، 256/1 وما بعدها، والمزهر، 262/1، 265، والاقتراح ، ص25، 26 واللهجات العربية في التراث، 286/2-288.

31– ينظر العين للخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ، ط2، 382/8، ولسان العرب لابن منظور، بناء وترتيب يوسف خياط، دار الجيل ودار لسان العرب بيروت 1988، مادة (نبأ) واللهجات العربية في التراث، 590/2، 591.

32– وهو ما يشبه إلى حد كبير ما يسميه علماء اللغة المنكر والمتروك والممات، ينظر المزهر، 214/1.

33– وقد أشار إلى هذا إبراهيم أنيس في مقال له بعنوان "تعدد الصيغ في اللغة العربية" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،13/159.

34– ينظر المزهر، 353/2 وما بعدها، واللهجات العربية في التراث، 592/2.

ملخص باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة أصلا من أصول النحو وهو التعليل، وبينت أنه ظاهرة إنسانية يميل الإنسان بطبعه إليه ،وأن المعرفة مهما تكن لا تخلو من نزعة تبريرية،كما بينت أن التعليل ركيزة الدرس النحوي القديم،وهو أعرق الأصول المنهجية التي اعتمد عليها النحاة السابقون وطريقة يلتجئ إليها النحو ليفسر أسباب الظواهر اللغوية المقننة، ويبرهن على ما بين شتات المعطيات من تناسق، معتمدة ظاهرة تعليل الألفاظ موضوعا، وأن لكل صيغة علة وإن غمضت، وذلك وفق المبادئ الأساسية التي اعتمدها النحاة في تعليل الصيغ، وهي:

– الاقتصاد اللغوي.
– الفرق بين الصيغ وأثره فيها.
– الأصالة والفرعية.
– تداخل اللغات

كتب "الغريب"
بين حقيقة المعنى
وواقع التأليف

د.محمد كشّاش(*)

توطئة:

للألفاظ اللغوية أثرها في حياة الإنسان. فهي إحدى أدوات التواصل التي يعبر بها عمّا في الجنان بواسطة اللسان، لأنّ اللفظ يجسد ما في النفس. قال الشاعر (من الكامل) :

لا يُعجِبَنْكَ مِنْ خَطيبٍ خُطْبَةٌ
حَتّى يكونَ مَعَ الكَلام أصيلاَ
إنَّ الكَلامَ لَفِي الفُؤادِ، وإنَّما
جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الفُؤادِ دَليلاَ (1)

ويرتقي دور الألفاظ مع تطور الحياة الفكرية وتقدم العلوم. يبرز ذلك حين تصبح الألفاظ أوعية الفكر ومظهره. إذا لولاها لما وصل من العلوم والمعارف من السابق إلى اللاحق شيء.

ولما كانت الألفاظ خزائن المعاني وحاضنة المعارف، توقف عليها الكثير من الأمور، إذ بفهمها فهم مدلولها وتحصيل ما تحويه من معاني، ولهذا كانت مقدمة على المعاني عند العلماء. ذكر الإمام مجد الدين بن الأثير ما يلزم لمعرفة علم الحديث، قال : " أحدهما معرفة ألفاظه، والثاني معرفة معانيه. ولا شك أن معرفة ألفاظه مقدّمة في الرتبة،لأنها الأصل في الخطاب، وبها يَحْصُل التفاهم،فإذا عُرِفت تَرتَّبَت المعاني عليها، فكان الاهتمام ببيانها أوْلى " (2).

وتقديراً لأهمية الألفاظ، اشترط الأئمة في الفقيه معرفتها،والإلمام بها، نقل عنهم قولهم: " إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنّة والفُتْيا بسبب، حتى لا غنى بأحد منهم عنه. وذلك إن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله (صلعم) عربي. فمن أراد معرفة ما في كتاب الله عزّ وجل وما في سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل كلمة عربية، أو نظم عجيب،لم يجد من العلم باللغة بدّاً" (3).

(*) كلية الآداب – الجامعة اللبنانية

وتوسع العلماء في تقدير معرفة اللغة إلى درجة أعلى، حين رفعوا تكليف تعلمها والإلمام بها إلى مرتبة "فرض الكفاية" ، قال ابن حزم: " وأما النحو واللغة ففرض على الكفاية... لأن الله يقول: ﴿ وما أَرْسَلْنا مِن رَسُولٍ إلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم﴾ [4] وأنزل القرآن على نبيه عليه السلام بلسان عربي مبين، فمن لم يعلم النحو واللغة، فلم يعلم اللسان الذي به بَيَّن الله لنا ديننا وخاطبنا به ومن لم يعلم ذلك فلم يعلم دينه، ومن لم يعلم دينه، ففرض عليه أن يتعلمه، وفرض عليه واجب تعلم اللغة والنحو " [5].

وحقيقة الأمر إن الألفاظ تؤدي دوراً جليلاً في حياة الإنسان، اجتماعياً وفكرياً... فإذا ما أصابها الزلل واعتراها الخطل، تعطل دورها وخفيت دلالتها، فبات الإنسان في حيرة من أمره. ولا غرابة بعد ذلك أن ينشد البحتري: (من الكامل)

باللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ في بُعْدِهِ

عَنّا ويَبْعُدُ نَيْلُهُ في قُرْبِهِ [6]

ولعِظَمِ أهمية الألفاظ، أعارها علماء العربية عنايتهم من الدراسة والجمع، فكانت بواكير المؤلفات اللغوية تدور حول الألفاظ، من هذه المؤلفات كتب "غريب القرآن"، وفي طليعتها كتاب عبد الله بن عباس (ت 68هـ/ 687م)، الذي عُدَّ اللبنة الأولى في بناء المعاجم العربية[7]؛ ثم توالى التأليف في هذا اللون من اللغة، فعرف كتاب غريب القرآن لأبي عبيدة، وكتاب غريب القرآن لمؤرج السّدوسي، وكتاب غريب القرآن لابن قتيبة، وكتاب غريب القرآن لأبي عبد الرحمن اليزيدي وكتاب غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي... وسواها. [8]

وامتد هذا النوع من التأليف اللغوي إلى الحديث النبوي، فكان منه كتاب غريب الحديث لأبي عبيدة، وكتاب غريب الحديث للأصمعي، وكتاب غريب الحديث للنضر بن شميل وكتاب غريب الحديث لقطرب وكتاب غريب الحديث لابن الأعرابي... وغيرها. [9]

وتعدت مؤلفات العلماء في الغريب حدود القرآن والحديث إلى اللغة نفسها، عرف من كتبها غريب اللغة للدار قطني (علي بن عمر) [10] ، وتفسير الغريب لبزرج بن محمد العروضي، وغريب الحديث والكلام الوحشي للأصمعي، وغريب الأسماء لأبي زيد الأنصاري... وغيرها [11]

كتب الغريب : حقيقتها وفحواها

برز اهتمام العرب بلغتهم عندما بدأوا نشاطهم الأول في جمع ألفاظها في مصنفات حملت -كما سبق- اسم "الغريب". ودارس العربية والباحث فيها يشنف سمعه مصطلح "الغريب" فيفهم منه للوهلة الأولى - انسجاما للمسمى مع اسمه [12]- أنه يدور حول الألفاظ الغريبة المتعارف على سماتها في العُرف اللغوي - البلاغي. فهل ضمت هذه المصنفات في ثناياها الألفاظ الغريبة ؟؟ وما هو الغريب المقصود فيها ؟؟..

وتوخياً للدقة، وتوضيحاً للطرح، لا بد من إلقاء الأضواء على مادة "غريب" في العرف اللغوي، وفي المعنى الاصطلاحي، ثم موازنته بما جاء في مؤلفات

الغريب ، للخروج بالرأي الصائب والحكم الأسدّ، وهنا يثار تساؤل مفاده، ما هو الغريب ؟؟

الغريب في اللغة البعيد عن وطنه، جمعه غرباء.

قال الشاعر: (من الطويل)

إذا كَوْكَبُ الخرقاء لاح بسُحْرَةٍ

سُهَيْلٌ، أذاعت غَزْلَها في الغرائبِ [13]

وقالت العرب "قَذَفَتْهُ نوى غَرْبَة، أي بعيدة"[14].

كما جاء في استعمالهم: "أصابه سَهْمُ غَرْبٍ وسَهْمٌ غَرْبٌ، أي لا يدري راميه"[15]. واشتقوا من مادة (غريب) أفعالا، قالوا: "اغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه" [16] وفي الحديث المنسوب إلى النبي (ص): "اغتربوا ولا تُضْوُوا" . [17]

من خلال المعاني المتقدمة، يلاحظ أن مادة (غريب) تحمل في أصولها معنى البعد من الأنس، والانفراد عن أبناء الجنس؛ لذلك استعاروا منها صورة تشبيهية نقلوها لمن انفرد عن أهله ولا ناصح له ، قالوا: "وجه كمرآة الغريبة لأنها في غير قومها فمرآتها أبدا مَجْلُوَّةٌ لا ناصح لها في وجهها ".[17] ومن هنا ظهر المعنى الاصطلاحي.

الغريب في الاصطلاح هو:" الغامض من الكلام، وكلمة غريبة "[19] ويقال: " تكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره ، وقد غربت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة، ومنه مُصَنَّف الغريب [20] وأوضحوا المقصود من الكلام الغريب، بقولهم: " وكلام غريب بعيد عن الفهم "[21].

بعد ما سبق، يلاحظ أن الكلام الغريب، أو الغرابة في اللفظة "كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة".[22]

أعار علماء العربية اللفظ الغريب عنايتهم من الدرس والبحث، فميزوا بين نوعين من الغريب، [23] الأول أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها، فيحتاج في معرفتها إلى أن ينقِّب عنها في كتب اللغة المبسوطة، كما روي عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار، فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم تَكَأْكَأْتُم عليّ تَكَأْكُؤكُمْ على ذي جِنَّة، افرنقعوا عني، أي اجتمعتم، تنحوا. والثاني أن يخرَّج لها وجه بعيد كما في قول العجاج: (من الرجز).

*وفَاحِماً ومَرْسِنا مُسَرَّجا * [24]

قال العلماء معلقين: "فإنه لم يظهر ما أراد بقوله مسرَّجاً" حتى اختلف في تخريجه، فقيل هو من قولهم للسيوف سُرَيْجِيّة منسوبة إلى قَيْن يقال له سُرَيْج، يريد أنه في الاستواء والدقة كالسيف السريجيّ، وقيل أنه في البريق كالسِّراج.

ثم وضع علماء العربية والبلاغة معايير وأقيسة، فرّقوا فيهما بين اللفظ الغريب وما يقابله من فصيح[25].

وبهذا الإيضاح لمادة "غريب" تجلى المقصود منها في عُرف اللغويين والمتخصصين في حقل الدراسة الل[illegible] كلمة "الغريب" مرادف للحوشي والشارد والنادر. قال السيوطي: "معرفة الحوشيّ والغرائب والشواذ والنوادر هذه الألفاظ متقاربة، وكلها خلاف الفصيح"[26]. فهل راعى المصنفون في " غريب القرآن" و" غريب الحديث" و"غريب"اللغة" مقصود مادة

"غريب" ، فضموا في خضم مؤلفاتهم الشاذ والنادر والحوشي ؟ استناداً إلى ما ترمي إليه الكلمة ، أم ذهبوا مذهبا مغايراً ؟! ...

إن مؤلفات الغريب التي اتخذناها نماذج في دراستنا تجيب، فليس بها صمم، ولا تعي عن الكلام، ففي شواهدها تكمن الحقيقة، وفي موادها الخبر اليقين.

جاء في غريب ابن عباس مادة "عِزين"، ثم أثبت معها الشرح التالي [27]، قال: "فقالا: يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله عز وجل: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِين) [28] قال: عزين : الحلق الرفاق.

قالا: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص، وهو يقول: (من الوافر).

فَجَاءُوا يَهْرَعُونَ إليهِ حَتَّى
يَكونوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عِزِينا [29]

ويتجاوز أبو عبد الرحمن بن اليزيدي أسلوب ابن عباس الحواري، فيأتي على شرح المادة اللغوية مباشرة من دون تطويل وتعليل، يوضح ذلك قوله في الآية الكريمة: (لاَرَيْبَ فِيهِ) [30]: لا شك فيه [31].

وقد يحكي ابن اليزيدي في غريبه القراءات واللغات في أثناء شرحه، كما في " يُلْحِدون " الواردة في قوله عز وجل(وَذَرُوا الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) [32]. قال : "يُلحِدُون وَيُلْحَدُونَ: لغتان ، يجورون، والإلحاد: الجَوْر عن القصد، والمُلحِد: المائل عن الحق، وإنما سُمِّيَ اللَّحْدُ لأنه في ناحية القبر، وإذا كان في وسطه سُمِّي ضريحاً [33].

وتابع الراغب الأصفهاني في غريبه اللفظة، فشرحها موضحاً معناها في كل موضع جاءت فيه، أي بحسب استعمالها في القرآن الكريم. من أمثلته ما جاء في مادة "كنز" قال: "الكنز جَعْلُ المال بعضه على بعض وحفظه وأصله من كنزت التَّمْرَ في الوعاء، وزمن الكِناز وقت ما يُكْنَزُ فيه التَّمر، وناقة كِناز مكتنزة اللحم. وقوله (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَّةَ) [34]، أي يدخرونها، وقوله: (فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) [35]. وقولَه: (لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ) [36]، أي مال عظيمٌ، (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) [37] قيل كان صحيفة عِلْم [38].

وذهب أصحاب الحديث في غريبهم مذهب أصحاب "غريب القرآن "، فراحوا يُفَسِّرُونَ مواد الحديث اللغوية التي أسموها "غريباً ". من شواهد ذلك تفسير مادة "سبخ" في غريب الهروي، جاء فيه: "...في حديثه عليه السلام حين قال لعائشة وسمعها تدعو على سارق سرق لها شيئاً، فقال: لا تُسَبِّخِي عنه بدعائك " [39]. قال الأصمعي قَوْلُهُ: لا تُسَبِّخي، يقول: لا تخففي عنه بدعائك عليه. وهذا مثل الحديث الآخر مَنْ دَعَا على مَنْ ظَلَمَه فقد انتصر، وكذلك كل مَنْ خُفِّفَ عنه شيء فقد سُبِّخَ عنه. قال: يقال: اللهم سَبِّخْ عني الْحُمَّى، أي سلّها وخففها. قال أبو عبيد: ولهذا قيل لقطع القطن إذا نُدِفَ: سبائخ، ومنه قول الأخطل يصف القُفَّاص والكلاب: (من البسيط).

فَأَرْسلوهنَّ يَذرينَ التُّرابَ كَمَا
يَذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوتار [40]

يعني ما يتساقط من القطن [41].

ومثل هذا صنيع ابن الأثير في كتابه "النهاية".

قال في باب "الباء مع الواو ". "بوأ" "أبوءُ بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي " أي ألتزمُ وأرجعُ وأقِرُّ وأصْل البواء اللزوم ومنه الحديث: " فقد باء به أحدهما" أي التزمه ورجع به. ومنه حديث وائل بن حجر: "إنْ عَفَوْتَ عنه يبوء بإثمه وإثم صاحبه" أي كان عليه عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه، فأضاف الإثم إلى صاحبه، لأن قَتْله سبب لإثمه. وفي رواية "إن قَتَلَه كان مثله " أي في حكم البَواء وصارا متساويين لا فضل للمُقْتصّ إذا استوفى حقه على المقتصّ منه [42]...

ويستمر ابن الأثير في هذا الحال، يعرض الأحاديث المختلفة التي استعملت فيها مادة " بوأ "، شارحاً مفسراً معانيها المختلفة، ذاكراً لغاتها بحسب ما وردت في حديثه (ص)، كما في الحديث: " عليكم بالباءة" يعني النكاح والتّزوّج. يقال فيها الباءَة والباءَ، وقد يُقصَر، وهو من المباءة: المنزل، لأن من تزوج امرأة بوّأها منزلاً. وقيل لأن الرجل يتبوأ من أهله يَسْتَمْكِنُ كما يتبوّأ من منزله [43].

ولم يذهب أصحاب "غريب اللغة" مغاضبين رافضين منهج أصحاب غريب القرآن وغريب الحديث، بل احتطبوا بحبلهم وساروا على هديهم، ففسروا ألفاظ العربية من دون قصد تمييز بين عربي فصيح أو نادر غريب، يشفع ذلك ما جاء في "المسلسل في غريب لغة العرب". قال في شرح مادة "الحال" في قول امرئ القيس: (من الطويل).

سَمَوْتُ إليها بَعْدَما نَامَ أهْلُها

سُمُوَّ حَبابِ الماء حالاً على حالِ [44].

الحال: الطريقة، والطريقة: الدُّبَةُ، والدُّبَةُ: القارة، والقارة : الأكمة، والأكمة: العَنزُ، والعنز: العُقاب، والعقاب: الراية، والراية: الحقيقة، والحقيقة : ما تحقُّ عليه الحفيظة، والحفيظة: الحميَّة، والحميَّة: الأنفةُ، والأنَفَةُ: العَبْدُ، والعبدُ: الجربُ، والجَرَبُ: الدّرس، والدرس : الثوب الخَلِق، : والخَلِقُ: النَّهْج، والنهج: الطريقُ القَاصدُ، والقاصد: الكاسرُ، والكاسرُ: البازي [45]...

وهكذا يبدأ بتفسير المادة ثم ينتقل من مرادف إلى آخر... مُشْكّلاً سلسلة من الألفاظ اللغوية، كل واحد يشترك في المعنى مع سابقه.

واستعمل شُرّاح الدواوين مصطلح "غريب " في شروحهم، قصدوا به ما قصد أصحاب غريب القرآن وغيره، من تفسير الألفاظ وشرحها. من أمثلة ذلك ما جاء في شرح قول المتنبي: (من المنسرح).

كَتيبةٌ لَسْتَ رَبَّها نَفَلٌ

وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلْيَها عُطُلُ [46].

قال العكبري في شرحه: " الغريب، الكتيبة: الجماعة من الخيل والنفل: الغنيمة، والعطل: التي لا حلى عليها" [47].

بعد استقراء النماذج المتقدمة ومدارستها، يمكن القول إن المؤلفين في الغريب قصدوا في مادة "غريب" شرح المواد اللغوية في الموضوع المخصص، ولم تكن وجهتهم استخراج غريب اللغة المراعى في الاصطلاح اللغوي عند أهل الصرف والبلاغة. وهذا النهج في التسمية يدعو إلى التساؤل وإعادة النظر في أسماء كتب

"غريب اللغة..."، إذ كان القصد منها تفسير ألفاظها من دون تمييز بين لفظ وآخر.

اسم " الغريب" بين النقد والتوجيه

استناداً إلى ما سبق من أمثلة وشواهد، يلاحظ أن اسم "غريب" قد أطلق جزافاً على الألفاظ اللغوية في حقل من حقول المعرفة الموضوعة للشرح، كالقرآن الكريم، والحديث الشريف... ولم يقع التمييز فيها بين عربي فصيح وغريب وحشي نادر، أو غريب مستغلق نافر، على الرغم من أن معنى الغريب الظاهر للدارس من خلال اسم الكاتب هو غير ما عالجوا. ونخلص بعد ذلك إلى القول: إن الاسم الأدق والأصوب هو:" شرح أو تفسير ألفاظ القرآن"، و"شرح ألفاظ الحديث... " وسواهما ففي هذا الاسم انسجام بين الاسم والمسمى، وطرد عن مضمون الكتاب كل احتمال مُعَمّى . يشد أزر ما نقوله، جملة من الأدلة:

1- إن محتويات مؤلفات "الغريب" ليست من الغامض النافر، بل مما عرفه العربي واستعمله ووعاه، يقوي ذلك المقولة التي كان يرددها ابن عباس في تفسير مواده، وهي " هل تعرف العرب ذلك". من شواهده تفسير "الوسيلة "في قوله تعالى: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)[48] قال ابن عباس رداً على نافع "الحاجة" [49]، ثم سأله: "أتعرف العرب ذلك؟ "أجابه: نعم، أما سمعت عنترة العَبْسي، وهو يقول: (من الكامل).

إنَّ الرِّجالَ لَهم إليك وسيلةٌ

إنْ يأخُذوكِ تُكَحِّلي وتُخَضَّبي [50].

2- إن بعض ما جاء في كتب الغريب لهو من الألفاظ العامة التي يشترك في معرفتها جمهور أهل اللسان العربي، وهو مما يدور في الخطاب تناقلوه فيما بينهم وتداولوه، وتلقفوه منذ الصغر لضرورة التفاهم. من أدلة ذلك ما أثبته الراغب الأصفهاني في غريبه، من نحو " غنم" قال في تفسيره: "الغَنَم معروف، قال تعالى: (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا) [51]، والغنم إصابته والظَّفَرَ به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم [52] ... ويشبهه أيضاً ما جاء في "غريب القرآن" لأبي حيان الأندلسي، قال :"شجر" في الآية: (وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [53] ما قام على ساق [54]، وغيرها من الألفاظ اللغوية المعروفة المتداولة كَـ "زوج" و"صَيْد" [55] فهل هذا غريب مستغلق؟

3- إن إطلاق مصطلح "غريب" على ما جاء في القرآن يتناقض مع البيان الإلهي، لأن ما جاء في القرآن فصيح بعيد عن الغرابة والشواذ، مصداقاً لقوله (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [56] وقوله ☹ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قرآناً عَرَبِياً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[57]. وكذلك ما جاء على لسان الرسول(ص) " أنا أعْرَبُكُم، أنا من قريش ولساني لسان بني سَعد"[58] فهل لغة القرآن غريبة مبهمة، أم ما أودع في كتب الغريب قصد به شرح المفرات وتفسيرها ؟!

4- إن أصحاب مصنفات "الغريب" قصدوا تفسير الألفاظ حقيقة، لا البحث عن الغريب في عرف البلاغيين كما توحي التسمية، يقوي ذلك اعتراف أصحاب المصنفات أنفسهم في حقيقة عملهم... قَالَ الراغب الأصفهاني في مقدمة غَريبِهِ ، يوضح خطته ويصور منهجه: "... وذكرت أن أول ما يحتاج أن

يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون في بناء ما يريد أن يَبْنيه... وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مُستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوّله الألف ثم الباء..."[59]. ويشبهه ما نقل عن أبي عبيد في مقدمة كتابه: " قال أبو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن ... عن ابن عباس أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر، قال أبو عبيد يَعْني كان يستشهد على التفسير..." [60] ففي كلام ابن عباس وأبي عبيد دليل على أن المقصد شرح مفردات القرآن. ولهذا علق أحد الدارسين على عمل أصحاب الغريب بقوله: "... غير أننا نعرف أن ابن عباس كان يُسأل عن معاني مفردات القرآن، وأنّه كان يفسرها تفسيراً لغويا، مستشهداً على ما يقوله بالشعر العربي القديم... "[61].

5- إن عمل أصحاب الغريب عمل معجمي، غايته شرح معاني المفردات وتوضيحها بعامة، لا حصر الغريب، يصدق ذلك قول قتيبة في مقدمة غَرِيبه: " قد كنت زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستغنٍ به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما تركته نحواً مما ذكر أو أكثر منه، فتتبعت ما أغفل وفسرته على نحو ما فسر...، وأشبعت ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشعر، وكرهت أن يكون الكتاب مقصورا على الغريبُ، فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها، وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث أو يوافق لفظة لفظة، لتكثر فائدة الكتاب، ويمتع قارئه، ويكون ذلك عونا على معرفته وتحفظه" [62]. وهذا النهج الذي ذكره ابن قتيبة هو نهج أصحاب المعاجم، الذين يفسرون المادة ويذكرون اشتقاقها ومصادرها.... يوضح ذلك قول ابن منظور في مادة "عرب": "العرب والعرب جيل من الناس معروف، خلاف العجم... وتصغيره بغير هاء نادر. العريب تصغير العرب... والعرب العاربة: هم الخلص منهم، وأخذ من لفظه فأكد به... والعربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا... والتعرب بعد الهجرة: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب، بعد أن كان مهاجرا... والعربية: هي هذه اللغة. واختلف الناس في العرب لم سموها عربا فقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان"... [63].

إنها أدلة سقناها لتكون البيان والحجة والبرهان على صحة ما نذهب إليه. ولهذا نقول مجددا إن الاسم الأدق لمؤلفات الغريب هو "شرح مفردات...".

وتبقى إشكالية أخرى عالقة، وهي لماذا سمى أصحاب المصنفات كتبهم "بالغريب" مع أن مادة "غريب" لا تختزن في مضامينها معنى الشرح والتفسير والتوضيح؟. ما سر هذه التسمية ؟ وهل أطلقت مجازا لتحمل معنى التفسير؟...

الحقيقة ، إن "الغريب" لم يطلق مجازا على معنى الشرح والتوضيح، لفقدان الشرعية اللغوية التي تسمح له بهذا الجنوح المعنوي؛ لأن المجاز "أن يسمى

الشيء باسم ما قاربه أو كان منه بسبب [64]، كما في قول معاوية بن مالك : (من الوافر).

إذا سَقَطَ السّماءُ بأرضِ قومٍ

رَعَيناهُ وإن كانوا غِضابا [65].

أراد بالسماء المطر، لقربه من السماء...

والغريب أيضا ليس مما يقارب الشرح والتوضيح ولا سببا منه، ولم يَجرِ استعمال "الغريب "على سنن العرب الأخرى كوصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه، كما في قولهم: " ليل نائم" أي ينام فيه، و"ليل ساهر" أي يُسهَرُ فيه [66]. فهم وإن قصدوا ألفاظا يقع فيها الإغراب والإبهام، إلا أنهم جمعوا في بطون مؤلفاتهم ألفاظا متداولة معروفة على كل لسان...

يبقى الأمر موضع إشكال ، وهو يتطلب تدبراً واجتهاداً. واستنادا عليهما ننفذ إلى أن العلماء الذين ألفوا في "الغريب" لم يجهلوا معنى الغريب، ولكن هناك ملابسة يمكن على ضوئها تفسير مذهب العلماء في التسمية، وهي:

1- إن ألفاظ العربية - بعد اجتماع العربية في لغة قريش- لم تحمل الدلالة الواحدة عند القبائل المختلفة. فقد تحمل لفظة معنى في قبيلة، ومعنى مخالفا في أخرى، يتوضح معنى الاختلاف -كمثل-من خلال مادة "قُرْء". قال المبرد: أهل الحجاز يرون "الإقراء" الطهر، وأهل العراق يَرونها الحَيْض، وأهل المدينة يجعلون عِدَدَ النساء الأطهار [67]...ولهذا اعتور العربية الإغراب والكَلّ، نتيجة اجتماع القبائل. فلفظة تتداول على لسان قوم، تعتبر غريبة لدى قوم آخرين، وقد ألمح ابن فارس إلى ذلك، قال: "كل هذه اللغات مُسمّاة منسوبة... وهي وإن كان لقوم دون قوم فإنها لما انتشرت تعاورها كَلٌّ. ومن الاختلاف اختلاف التضاد، وذلك قول حِمْيَرَ للقائم: ثِبْ أي اقعد..." [68].

2- إن العرب- في أحيان كثيرة- لا يفهمون كلام بعضهم بعضاً، وبخاصة عندما تتكلم كل قبيلة لغتها الخاصة بها؛ لأن كل لغة تختلف عن غيرها من لغات القبائل بأمور [69]... يدعم ذلك ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (كرم) أنه سأل رسول الله (ص) حين كان يخاطب وفد بني نَهْد، قال: "يا رسول الله نحن بنو أبٍ واحدٍ، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره فقال : أدّبني ربي فأحسن تأديبي، ورُبّيت في بني سعد. فكان (ص) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم كلاً منهم بما يفهمون، ويحادثهم بما يعلمون " [70].

استنادا إلى هذه الملابسة اللغوية الحاصلة من اجتماع القبائل العربية - وبخاصة بعد الإسلام- أصبحت اللفظة المتداولة في وسط عربي غريبة لدى الآخرين. ومن هنا يبرز سبب استعمال مصطلح "غريب" في أسماء المصنفات ... فالغرابة نسبية، ولهذا يمكن القول إن حدّ الغرابة في اللفظة يتغير بتغير القبيلة فما تصدق عليه الغرابة من الألفاظ في قوم وعصر لا تصدق عليه في قوم آخرين وبعد حين.

نخلص من التماس عذر تسمية "الغريب" لنضع توجيهين يفيدان دارس العربية، والباحث فيها، الأول لغوي وهو اتساع مادة "غريب" لتشمل معنى آخر في

أحشائها سوّغه لها المؤلفون في الغريب، وهو معنى الشرح والتوضيح اللذين يؤديهما مصطلح "معجم" و"قاموس". والثاني أكاديمي يقتضي أخذ الأمور بشيء من الاحتراز عند التعامل مع مصادر العربية. فما حمل اسم الغريب ليس ضرورة أن يبحث في ألفاظ غريبة في القياس والاستعمال، غير مأنوسة، بل هو أشبه ما يكون بقاموس لغوي. وكذلك الالتفات إلى غيرها من المصادر والتريث في الحُكم على مضمونها، لا الانجرار في الحكم عليه حملا على اسمها... من أمثلة ذلك كتاب الخليل بن أحمد رحمه الله الموسوم "الجمل في النحو". فللوهلة الأولى يُظن أن مباحثه تدور حول مصطلح "الجملة" في العربية، وأنواعها وأقسامها وسواها من الأمور التي تفرضها التسمية. ولكن الفحوى غير ما دلّ عليه العنوان، بل هو كتاب– كما صرح به صاحبه – " فيه جملة الإعراب إذ كان جميع النحو في الرفع والنصب والجر والجزم. وقد ألفنا هذا الكتاب وجمعنا فيه جمل وجوه الرفع والنصب والجر والجزم وجمل الألفات، واللامات، والهاءات، والتاءات، وما يجري من اللام ألفات..." [71].

إنها محاولة تقويمية في مسيرة مؤلفات التراث العربي، تؤتي أكُلُها ثمارا يجنيها الباحث في الحقل اللغوي، عن طريق الاهتداء بنورها عندما يعشو في ثنايا المصنفات والمؤلفات؛ فيدخر جزءا من وقته وجهده، وذلك حين يحدد مصادره بدقة، وهو يعرف محتوياتها. لا يضلله اسم لا ينطبق على مسماه، ولا مصنف يخالف عنوانه فحواه... فانطلاقة الباحث الأولى الصحيحة تؤدي في النهاية إلى نتائج صحيحة دقيقة، يصدقه قول الشاعر : (من الوافر)

إذا ضَيَّعَتَ أوَّلَ كُلّ أمْرٍ
أبَتْ أعْجَازُهُ إلاَّ الْتِوَاءَ [72].

الهوامـــش

1- نَسَبَهُ ابن هشام إلى الأخطل، ولم أعثر عليه في ديوانه طبعة دار صادر، بيروت. ينظر، ابن هشام: شرح شذور الذهب (تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط 10، 1385هـ- 1965م)، ص28.

2- مجد الدين بن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر (تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لا.تا)، ج1 ص3 .

3- أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة (حققه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، 1383هـ- 1964م)، ص 64. وإلى مثله ذهب ابن حزم. يراجع ابن حزم: رسالة التلخيص لوجوه التخليص (ضمن رسائل ابن حزم، تحقيق د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط2، 1987)، ج 3 ص 163.

4-سورة إبراهيم، الآية 4.

5- ابن حزم: رسالة التلخيص لوجوه التخليص (ضمن رسائل ابن حزم)، ج3 ص162.

6- البحتري: الديوان (دار صادر، بيروت، لا.تا) ،ج2 ص335.

7- ذكر أحد الدارسين أن " طليعة المعجم العربي جاءت مع الإسلام، وأول من حمل رايتها عبد الله بن عباس في كتابه "غريب القرآن" الذي كان يؤدي ما تؤديه المعجمات للسائلين". ينظر ، أحمد عبد الغفور عطار: الصحاح ومدارس المعجمات العربية (لا.تا، مكة المكرمة 1410هـ- 1990م)، ص63. ومثل ذلك قال محمد حسين آل ياسين: "يعد التأليف في غريب القرآن أول ما ظهر من فنون التأليف اللغوي، وذلك أنه نسب لابن عباس كتاب في هذا الموضوع. يراجع ، محمد حسين آل ياسين" الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1. 1400هـ- 1980م)،ص146.

8- ينظر تفصيل ذلك، ابن النديم: الفهرست (دار المعرفة، بيروت، لا.تا) ،ص52-53.

9- يراجع ، ابن النديم: الفهرست،ص129-130.

10- ينظر، حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (دار الفكر، بيروت، 1402هـ-1982)، مج 2 ص1208.

11- جمع محمد حسين آل ياسين قدرا كبيرا من مؤلفات "غريب اللغة". يراجع محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب. ص166.

12- قالت العرب: "لكل مسمى من اسمه نصيب"، فسموا "يحيى" ليكون له من اسمه نصيب، فيطول به العمر. ينظر، محمد محي الدين عبد الحميد: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب (حاشية شذور الذهب)، ص374 حاشية (194).

13- ابن منظور: لسان العرب (دار صادر، بيروت ط1، 1410هـ- 1990م) مج 1 ص639، مادة (غرب).

14- الزمخشري : أساس البلاغة (دار صادر، بيروت 1399هـ- 1976م)،ص447، مادة (غرب).

15- الفيروز ابادي، القاموس المحيط (دار الفكر، بيروت 1398هـ- 1978م)،مج1 ص111، مادة (غرب).

16- الإمام الرازي: مختار الصحاح (دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1979م)ص470، مادة (غرب).

17- لم أعثر على هذا الحديث في كتب الصحاح، ولا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث. ينظر، المعجم المفهرس

لألفاظ الحديث(رتبه ونشره د.أ.ي ونْسِنْكْ،مطبعة بريل ، ليدن، 1943م) ج3، ص524، مادة (ضوي)

18–الزمخشري: أساس البلاغة ، ص447، مادة (غرب).

19– ابن منظور:لسان العرب، مج 1، ص640، مادة (غرب)

20– الزمخشري: أساس البلاغة، ص447 مادة (غرب)

21– الفيومي: المصباح المنير (مكتبة لبنان، بيروت، 1987)ص 169، مادة (غرب).

22– الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات (مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، 1985م)، ص167، مادة (غرابة).

23– ينظر، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (شرحه وضبطه وصححه... محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، بيروت، لا.تا) مج 1 ص186 والقزويني: الإيضاح في علوم البلاغة (شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط5، 1400هـ–1980م)، مج 1 ص72.

24–العجاج: الديوان (تحقيق عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 1971م)، ج2 ص34.

25– ينظر معايير الفصاحة، القزويني: تلخيص في علوم البلاغة (ضَبَطَهُ وشَرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لا.تا)، ص24–32.

26– السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مج 1 ص233.

27– عبد الله بن عباس: غريب القرآن في شعر العرب– سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس (تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1413هـ– 1993م) ، ص28.

28– سورة المعارج ، الآية 37.

29– نَسَبه ابن عباس في غريبه لعبيد بن الأبرص، ولم أعثر عليه في ديوانه، دار صادر، بيروت.

30– سورة البقرة الآية 2.

31– ابن اليزيدي: غريب القرآن وتفسيره (تحقيق د. عبد الرزاق حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1407هـ. 1987م)، ص19.

32– سورة الأعراف، الآية180.

33– ابن اليزيدي: غريب القرآن وتفسيره، ص67.

34– سورة التوبة، الآية 34.

35– سورة التوبة، الآية 35.

36– سورة هود الآية 12.

37– سورة الكهف، الآية 82.

38– الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن (تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، لا.تا) ص442، مادة (كنز).

39– الحافظ أبو داود السجستاني: سنن أبي داود (إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، حمص – سوريا، لا.تا)،مج5 ص212–213، كتاب الأدب، باب فيمن دعا على من ظلمه.

40– الأخطل: الديوان (ط. بيروت، 1891)، ص115.

41– أبو عبيد القاسم بن سلام: غريب الحديث (طبع بمراقبة د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن– الهند، ط1، 1384هـ 1964م)، ج1 ص33–34.

42– ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث والأثر ،ج1 ص159.

43– ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث والأثر،ج1 ص 160.

44– امرؤ القيس:الديوان (دار صادر، بيروت، لا.تا) ، ص141.

45– محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي: كتاب المسلسل في غريب لغة العرب (قدم له وحققه وعلق عليه الأستاذ محمد عبد الجواد وراجعه الأستاذ إبراهيم الدسوقي البساطي، مكتبة الخانجي، مصر، 1981م)، ص214–215.

46– المتنبي: الديوان بشرح العكبري (ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، دار

المعرفة، بيروت، 1397هـ- 1978م)، ج3 ص 217.

47- العكبري: التبيان في شرح الديوان (ضبطه... مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي دار المعرفة،بيروت،1397هـ-1978م)،ج3 ص 217،حاشية (33).

48- سورة المائدة الآية 35.

49- ابن عباس: غريب القرآن، ص29.

50- عنترة: الديوان(تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ- 1983م ص273.

51- سورة الأنعام الآية 146.

52- ينظر، الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص366، مادة (غنم).

53- سورة النحل، الآية 68.

54- يراجع أبو حيان الأندلسي: ترتيب تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب، (تحقيق وترتيب وتقديم د. داود سلوم ود. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة، بيروت،ط 1، 1409هـ-1989م) ص107.

55- ينظر، أبو حيان الأندلسي: ترتيب تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب، ص90 وص122.

56- سورة الشعراء، الآية 195.

57- سورة يوسف، الآية 2.

58- ابن سعد: الطبقات الكبرى (دار صادر، بيروت، لا.تا)، ج1 ص113، وفي السيرة النبوية: (أنا أعربكم أنا قرشي استرضعت في بني سعد بن بكر). ينظر ابن هشام: السيرة النبوية (تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار القلم، بيروت، لا.تا)، ج1 ص176.

59- الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن ، ص6.

60- ينظر، السيوطي: الإتقان في علوم القرآن (المكتبة الثقافية، بيروت، 1973م)، ج1 ص119-120.

61- يراجع ، محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب... ص147.

62- ابن قتيبة :غريب الحديث (تحقيق د. عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف،بغداد، 1976-1977م)، ج1 ص5.

63- ابن منظور: لسان العرب،مج 1 ص586، مادة (عرب).

64- ينظر: ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (التحقيق د. محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م)، ج1 ص456.

65- المفضل الضبي: المفضليات (تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط 6 ، 1979م)، ص359.

66- يراجع ، الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا.تا) ص212.

67- ينظر ، المبرد: الكامل (حققه وعلق عليه د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط2، 1413هـ- 1993م)، مج1 ص360-361.

68- ينظر، أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (حققه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، 1383هـ-1964م) ، ص50-51.

69- عقد ابن فارس فصلاً في كتابه أوضح فيه وجوه اختلاف لغات العرب... يراجع، أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة...، ص48-50.

70- ينظر،ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1 ص4.

71- الخليل بن أحمد: كتاب الجمل في النحو (تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1405هـ- 1985م) ، ص33.

72- ينظر، أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين (حققه وضبط نصه د. مفيد قميحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1401و1981م)، ص151.

"توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح"

مخطوطة في علم المصطلح من القرن العاشر الهجري (*)

تحقيق: د. علي القاسمي (**)

1 ـ تقديم

على الرغم من أن الحضارة العربية الإسلامية قد أفرزت كما هائلا من المصطلحات الحضارية والعلمية، فإننا لا نجد في تراثنا كثيرا من الأعمال المصطلحية التي تتناول كيفية تحديد مفاهيم المصطلحات المتداولة أو كيفية وضع المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم الجديدة.

والمخطوطة التي سعدنا بتحقيقها تعود إلى القرن العاشر الهجري؛ ألّفها الشيخ بدر الدين القرافي، رحمه الله. وتتعلق بتحديد المجال المفهومي لعدد من المصطلحات المتداولة التي تنتمي إلى منظومة مفهومية واحدة هي ثمار النخل، مثل طَلْع وإغريض وخَلال وبَلَح وبُسْر ورَطَب وتَمر. والمخطوطة، على قصرها وصغر حجمها، ذات أهمية كبيرة، لأن صاحبها اتبع منهجية علمية للتوصل إلى تحديد رتبة كل مفهوم في المنظومة طبقا لمراحل نمو ثمار النخل ونضجها، وهي مراحل تقترن بخصائص وجودية مميزة مثل الشكل والحجم واللون. وتقوم منهجيته على استقراء الاستعمال الفعلي؛ لا كما سمعه اللغويون والمعجميون من أفواه الناطقين باللغة وسجلوه في كتبهم ومعاجمهم فحسب، وإنما كما هو متعارف عليه لدى الذين تهمهم تلك المصطلحات ويستعملونها مثل المزارعين والتجار والقضاة أيضا.

ومما تجدر الإشارة إليه أن مؤلف هذه الرسالة المخطوطة كان فقيها وقاضيا ،بالإضافة إلى كونه لغويا أديبا، وأنه أعد رسالته استجابة لحاجة فعلية. فتحديد مفاهيم المصطلحات الحضارية المتداولة لا يساعد على التعبير الدقيق في النصوص الأدبية فحسب، وإنما ييسر المعاملات التجارية كذلك؛ إذ يصبح بيع ثمار النخل وشراؤها ـ مثلا ـ أيسر، وشقة الخلاف المحتمل بين البائع والمشتري (المتعاملَين مباشرة يوم ذاك أو بالإنترنت اليوم) أضيق، إذا كانت

(*) يعود الفضل في الحصول على المخطوط وإمكان تصويره إلى أ. أحمد التوفيق محافظ الخزانة العامة بالرباط.

(**) مدير سابق للأمانة العامة لاتحاد الجامعات العالم الإسلامي بالاسيسكو ـ الرباط

مفاهيم المصطلحات المستعملة محددة بدقة ووضوح ، وكانا على معرفة تامة بتلك المصطلحات.

2- اسم المؤلف

مؤلف الرسالة المخطوطة هو محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس (939-1008هـ/1533-1600). وتلقّبه كتب التراجم ببدر الدين القَرافي القاضي المصري المالكي. والقَرافي، وهو اللقب الغالب عليه، نسبة إلى القَرافة، وهي محلة بالقاهرة. ويشاركه في هذا اللقب كثيرون ممن انتسبوا إلى محلة القرافة.

3ـ عصر المؤلف

ولد القرافي في القاهرة بعد سنوات قليلة من دخول العثمانيين إلى مصر سنة 923هـ/1517م، وذلك بعد انتصارهم على حكّام مصر المماليك في معركة مرج دابق في الشام سنة 922هـ/1516م التي قُتل فيها سلطان المماليك آنذاك قانصوه الغوري، ثم في معركة الريدانية (العباسية) في مصر سنة 923هـ/1517م التي انهزم فيها السلطان المملوكي طومان، الذي خلف السلطان الغوري.

وكانت مصر، في أواخر دولة المماليك، تعاني اضطرابا سياسيا واقتصاديا بسبب الخلافات الداخلية بين المماليك أنفسهم من جهة، وبسبب تحوّل التجارة إلى رأس الرجاء الصالح من جهة أخرى. فقد كانت موانئ مصر والشام على البحر المتوسط مراكز للتبادل التجاري بين أوربا وآسيا، كما كان التجار المصريون يقومون بتفريغ البضائع من البواخر الأوربية في ميناء الإسكندرية ونقلها إلى موانئ البحر الأحمر لتنقلها سفن أخرى من هناك إلى آسيا. وعندما اكتشف الأوربيون طريق رأس الرجاء الصالح وسلكوه ابتداء من عام 1497م ، أصاب الكسادُ التجارةَ المصرية وتضرر الاقتصاد[1]، إضافة إلى أن سياسة الإقطاع التي كانت متبعة في العصر المملوكي والتي كان السلطان يقطع بموجبها مساحة من الأرض أو جزءا من موارد الدولة إلى أمير من الأمراء ألحقت بالقطاعين الزراعي والاجتماعي ضررا كبيرا.[2]

وعندما دخل العثمانيون مصر، بقي السلطان العثماني سليم في القاهرة ثمانية أشهر أشرف خلالها على وضع قواعد الحكم الجديد وسَنَّ بعض الأنظمة الإدارية. ولكنه أمر بنقل كثير من الكتب والنفائس والذخائر من جميع أنحاء مصر إلى عاصمته الإستانة، وأمر بجمع نحو ألفٍ من أمهر الصناعيين والحرفيين والفنانين ونقلهم إلى الإستانة كذلك. فتضررت الصناعات وتعرقلت التنمية في مصر.[3]

وإبان القرن الأول من الحكم العثماني، وهي الفترة التي عاش أثناءها القرافي، اضطربت الأحوال بسبب الصراع الذي كان قائما بين الوالي العثماني وبين الجنود العثمانيين، وكذلك بسبب الصراع الداخلي بين المماليك أنفسهم الذين احتفظوا بإقطاعاتهم وامتيازاتهم؛ فكانت القاهرة "مسرحا للشغب والقلاقل، والأحزاب المتصارعة في حروب داخلية مستمرة." [4]

لكل هذه الأسباب، انتفت ظروف البحث العلمي الأصيل في البلاد، وتدنّت الحركة العلمية والثقافية، وخمدت جذوة الإبداع، وندر الابتكار؛ لأن تقدم

الآداب وازدهار الفنون وتطور العلوم تحتاج إلى قدر من الاستقرار وشيء من الرخاء. ولهذا فقد اقتصرت معظم جهود الدارسين من الفقهاء على شرح المتون الموجودة، أو تلخيصها، أو تدوين الحواشي عليها، أو إعادة ترتيبها، أو فهرستها، أو إضافة ذيل لها، أو نظمها شعرا لتيسير حفظها على الطلبة.

4 - حياة المؤلف وتحصيله العلمي

كان القرافي رجلا صالحا، نشأ في واحد من البيوتات الدينية العلمية الكريمة، فقد كان أبوه الشيخ شرف الدين يحيى القرافي فقيها، وكان جده الإمام محمد بن أحمد القرافي فقيها كذلك، وكان جده لأمه، الشيخ محمد بن عبد الكريم الدميري، قاضيا. وجده الأخير هو الذي لقبه ببدر الدين، لأنه وُلد في ليلة السابع والعشرين من رمضان وكان الناس يقولون إنها ليلة القدر. ومن الموافقات أنه توفي في رمضان أيضا.

أخذ بدر الدين القرافي الفقه عن والده، وعن الشيخ عبد الرحمن بن علي الأجهوري، والشيخ زين بن أحمد الجيزي. وسمع الحديث عن جمال الدين يوسف بن القاضي زكريا، ونجم الدين الغيطي، وأبي عبد الله بن أبي الصفا البكري الحنفي. ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن محمد أحمد المغربي الشهير بالتاجوري. ومن الذين تتلمذوا على يديه النور الأجهوري، وأبو المحاسن يوسف بن زكريا المغربي، وأبو الإمداد برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني.(5)

تقلد بدر الدين القرافي القضاء المالكي في الباب بالقاهرة، كما أصبح قاضي قضاة المالكية ورئيس العلماء في عصره.(6)

كان القرافي "ذا همة عالية وطلاقة وجه مع خَلق وضي وخُلق رضي..."(7). وكان ميسور الحال مثريا، فاستطاع أن ينفق بسخاء على اقتناء الكتب، فاجتمع له منها عدد كبير. وعلى الرغم من ثرائه، فقد عُرف بالنزاهة التي يتطلبها منصب قاضي القضاة، فكان "مَثَل قضاته" على حد تعبير معاصره الشيخ أحمد بابا التمبكتي.(8)

ويروي المُحبيّ صاحب *"خلاصة الأثر"* أن جده القاضي محب الدين ذكر القرافي في رحلته وقال عنه: "وأما مولانا العلامة، والعمدة الفهّامة، المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك، الحائز لأرق الآداب فهو للفتوة متمم وللفتاوى مالك... وإنه أتقن مذهبه غاية الإتقان، واحتوى على الفضائل ونباهة الشان."(9)

أما عبد الكريم المنشي فقد حلّ بالقاهرة وجاور القرافي وعرفه حق المعرفة وقال عنه: " وفي مقامي بالقاهرة كنا لصيقي دار، وصبيي جوار... ودارت بيني وبينه كاسات المكاتبات، بأرق معانٍ وألطف عبارات، ... وكان معانقا للثروة، ومع ذلك لم يُعهد له صبوة:

وما سمعنا قط أن امرأ

أهدى له شيئا، ولا قد رشاه " (10)

ويُروى عن كرمه وظرفه أنه دفع ذات مرة ديناراً لرجل نيابة عن صديقه سري الدين بن الصائغ رئيس الأطباء في مصر، فأرسل ابن الصائغ إليه بدينار ظانا أنه سيقبله. ولكن القاضي القرافي لم يأخذه وردّه إليه

مع بيت شعر:

ماذا جنيتَ على القاضي بمنقصةٍ
مضمونها الشحُّ في أخذي لدينار

فأجابه أبن الصائغ بالأبيات التالية:

يا بدرُ تمٌ بلا نقص وإقتار
وقاضيا في البرايا حكمُه سار
لقد صرفتُ عن القاضي تصرفه
فكيف تبذل دينارا بدينار
حاشاك تُنسبُ إلا للوفا ولذا
جرت بحارُك بالنعمى على الجار[11]

5 ـ مؤلفاته

كان القرافي عالما مشاركا له جولات في الفقه والأصول والتراجم واللغة، وكان أديبا له نظم ونثر. وتذكر كتب التراجم أنه خلّف عدة مؤلفات أغلبيتها الساحقة ما زالت مخطوطة. وهذه قائمة بمؤلفاته المعروفة:

1ـ شرح الموطأ، في الحديث

2ـ عطاء الجليل في مختصر الشيخ خليل، في الفقه

3ـ تحقيق الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة، في الفقه، مطبوع(تحقيق ودراسة: د. يحيى أحمد الجردي، المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، 1414هـ). ويورد فيه أحكام الحضانة في الفقه المالكي، وينظم بعض هذه الأحكام شعرا لتيسير حفظها. ويؤخذ على هذا الكتاب أنه يخلو من النصوص من الكتاب والسنّة وأنه يعتمد على المراجع المتأخرة.

4ـ الدرر المنيفة في الفراغ عن الوظيفة، في الفقه. وقد اطلعنا على هذه المخطوطة بالخزانة العامة بالرباط (رقم د 194)، وهي تتعلق ببعض أحكام الوقف.

5ـ الجواهر المنتثرة في هبة السيد لأم الولد والمدبرة، في الفقه

6ـ دُرر النفائس في شأن الكنائس

7ـ رسالة في بعض أحكام الوقف، في الفقه

8ـ رسائل في الفقه

9ـ شرح التهذيب

10ـ شرح مختصر ابن الحاجب

11ـ إحكام التحقيق بأحكام التعليق

12ـ الدراري في ترتيب أبواب صحيح البخاري، وهو فهرس أبواب صحيح البخاري ويقع في 140 ورقة مخطوطة.

13ـ الدر الفريد في الكلام على مواضع من كلام الله المجيد

14ـ شرف البدر بضياء ليلة القدر

15ـ توشيح الديباج وحلية الابتهاج، في التراجم؛ مطبوع . (تحقيق وتقديم: أحمد الشتيوي، تونس: دار الغرب الإسلامي 1983/1403) وهو ذيل لكتاب (الديبلج المُذهّب في معرفة أعيان علماء المَذهب)، أي المذهب المالكي، لمؤلفه برهان الدين إبراهيم بن علي المشهور بـ "ابن فرحون". ويشتمل الذيل الذي وضعه القرافي على نحو 327 ترجمة.

16ـ التحرير الفريد في تحقيق التوكيد والتأكيد

17ـ القول المأنوس بتحرير ما في القاموس، وهو حاشية

على معجم (القاموس المحيط) للفيروزابادي، طُبع نبذ منها بهامش (القاموس المحيط) طبعة بولاق 1301/3.

18ـ بهجة النفوس بين الصحاح والقاموس، في اللغة

19ـ توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح، وهي المخطوطة التي نحققها هنا.

إن عددا من هذه المؤلفات مجرد رسائل علمية قصيرة أو فتاوى لا تتجاوز الواحدة منها صفحات معدودة. ومن المحتمل أن رقم 8 ، في هذه القائمة، الذي لم نطلع عليه، يشتمل على بعض الرسائل المذكورة بالاسم في الأرقام الأخرى مثل 3 و 4 و 5 و 7.

ويستخلص من يطلع على عدد من مؤلفاته المخطوطة أن الرجل كان يتوخى الدقة في مؤلفاته. فبعد البسملة والحمدلة، ينصّ على عنوان الكتاب واسم مؤلفه، ثم يذكر الأسباب التي دعته إلى تأليفه، ويختم الكتاب بالدعاء للمؤلف فيذكر اسمه مرة أخرى، وينص على تاريخ الفراغ من إخراج الكتاب من مسودته باليوم والشهر والسنة. وفي متن الكتاب يحرص على تشكيل الكلمات التي يُخشى فيها اللبس (فيضع أسماء الحركات بين قوسين)، كما يُشير إلى بداية الاقتباسات من المصادر الأخرى ويضع في آخرها كلمة "انتهى".

6 ـ مصادر دراسته

- الأعلام للزركلي 7: 141
- إيضاح المكنون للبغدادي 8: 1، 34، 204، 280، 337، 470، 2: 102
- توشيح الديباج للقرافي، 211
- خلاصة الأثر للمحبي 4: 258
- شجرة النور الزكية لمحمد محمد مخلوف، 288
- فهرس الأزهرية 2: 346
- فهرست الخديوية 3: 166، 4: 179، 7/1: 58، 59، 247، 248
- فهرس الفهارس للكتاني 1: 153
- فهرس مخطوطات جامعة الرياض 4: 174–175
- الكتبخانة 3: 166، 4: 144، 7: 247
- كشف الظنون لحاجي خليفة 358، 762، 1045
- معجم المطبوعات لسركيس 1502
- معجم المؤلفين لكحالة 3: 769–770
- نيل الابتهاج، طبعة هامش الديباج 342
- Brockelmann S,II: 436

7 ـ تحقيق المخطوطة

اعتمدتُ في تحقيق المخطوطة على ثلاث نسخ خطيّة: اثنتان منها محفوظتان في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (د 194) و (د 2438)، والثالثة محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم (2135).

ـ تقع النسخة الأولى (الخزانة العامة د 194) في ثلاث صفحات صغيرة مكتوبة بخط مغربي واضح، مع صفحة مستقلة للعنوان كتب فيها ما يلي:

" توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح للعبد الفقير بدر الدين القرافي المالكي من ذرية العارف الشيخ ابن أبي حمزة نفعنا الله به آمين."

وعلى حاشية الصفحة الثانية من هذه النسخة، نجد كلمة " ولبعضهم:" وبعدها أُضيفت أربعة أبيات شعرية نُظمت فيها أسماء ثمار النخل (سنوردها بعد المخطوطة)، ولا بدّ أن هذه الحاشية هي إضافة من مالك المخطوطة أو ناسخها.

- وتقع النسخة الثالثة (الخزانة الحسنية 2135) في ثلاث صفحات متوسطة الحجم مكتوبة بخط مغربي واضح جميل، وتخلو من صفحة العنوان الموجودة في النسخة الأولى، كما تخلو حواشيها من أي إضافة، فلم تظهر فيها الأبيات الشعرية الأربعة.

والنسخ الثلاث متطابقة تقريبا إلا في مواضع يسيرة أشرنا إليها في هوامش المخطوطة التي حققناها.

وتوخيا لإتمام الفائدة من تحقيق المخطوطة تناول عملي ما يلي:

- مقارنة النصوص التي اقتبسها المؤلف مع مصادرها الأصلية وضبطها،
- إضافة الشكل (الحركات) إلى مصطلحات ثمار النخل وإلى الكلمات التي يُخشى فيها اللبس،
- الترجمة باختصار للأعلام الذين وردت أسماؤهم في المخطوطة،
- التعريف بإيجاز بالكتب التي ذُكرت عناوينها في المخطوطة.

8 ـ نصّ متن المخطوطة

" بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله وحده. والسلام على مَن أقام به لواء الحق ومجده. وبعد، فهذه رسالة سمّيتها بـ " توالي المنح، في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح"، دعاني إلى ذلك مَن له عليّ حق الولاية، ومزيد العناية، ووافر الرعاية، وقلت داعيا لجنابه:

دام عماد الدين والفضل على[12]
مرّ الدهور مولياً خيرَ مِنَح
تُجنى ثمارُ الفضلِ من أشجارهِ
رُطَباً جنياً بعد بُسْرٍ وبَلَح

وذلك عندما جرى الكلام في عبارة *القاموس*، وأن فيها تخالفا في هذا المقام، وبالله التوفيق:

قال في *الصحاح*[13]: " *البَلَحُ* قبل *البُسْر*، لأن أول *التمر طَلْعٌ*، ثم *خلال*، ثم *بَلَح*، ثم *بُسْر*، ثم *رُطَب*، ثم *تمر*. الواحدة *بَلَحَة*." انتهى.

ونحوه قول صاحب *القاموس*[14]، فيه: " *البَلَح* (مُحركة) بين *الخَلال* و*البُسْر*." انتهى.

ومؤدى كلامهما أن *الخَلال* رتبة سابقة على *البَلَح*.

ووقع في *القاموس* في باب اللام ما يخالف ذلك، إذ قال: "*وخَلال* (كسَحاب): *البَلَح*."انتهى، وفيه تجوز.

وقد نقل الشيخ أبو الحسن الشاذلي[15] في شرح لغات مختصر الشيخ خليل[16] عن أهل اللغة أن رتبته، أعني *البَلَح*، قبل *البُسْر* وبعد *الخَلال*، كما هو في *الصحاح* و*القاموس* في باب الحاء، ونصه:

" *البُسْر* (بضم الباء): *المُنَصِّف* (بضم الميم وفتح النون وكسر الصاد المهملة المشددة)، واحدته *بُسْرة* (بإسكان السين وضمها). قال أهل اللغة: أول *تَمْر* النخل، *طَلْع وكافور*، ثم *بَلَح*، ثم *بُسْر*، ثم *رُطَب*، ثم *تمر*."

ولم يذكر في *القاموس* أيضا *البَلح* في باب الراء، عندما تكلم على *البُسْر*، ونصّه هناك:

" وقول الجوهري ' أول *البُسْر طَلع* ثم *خلال* إلى آخره' غير جيد. والصواب: أوله *طَلع*، فإذا انعقد *فَسَياب*، فإذا اخضر واستدار *فَجَدال* و*سَراد* و*خلال*، فإذا كَبر شيئا فَبَغْو، فإذا عَظُم فبُسْر، ثم مُخَطَّم، ثم مُوكِّت، ثم تَذْنوب، ثم جَمَسَة، ثم ثَعْدَة وخالِع وخالِعة، فإذا انتهى نُضْجُه فرُطَب ومَعْو، ثم تمْر. وبسطت ذلك في *"الروض المسلوف، فيما له اسمان إلى ألوف"*[17]. انتهى

والذي للقاضي عياض[18] درجات النخل سبعة: *الطَّلع*، و*الإغريض*، و*البَلح*، و*البُسْر*، و*الزهو*، و*الرُطَب*، و*التمر*. وهذا مذهب أكثر أهل اللغة.

وقوم يجعلون *البُسْر* بعد *الزهو*، وهو الذي يستعمله الفقهاء. والزهو ابتداء طيب تمر[19] النخل واصفراره واحمراره، ويُقال فيه: أزهى يزهي. وجاء في بعض روايات الحديث: يزهو، وقالوا: لا يصح. وقال أبو زيد[20]: "زهى وأزهى، ولم يُعرف للأصمعي[21] أزهى" انتهى.

وقد نظمتُ ما رتّبه القاموس، فقلت:

لقد عَدَّ في القاموس عشرا وواحدا
لأسماء تمر النخل قد صحّ مَحسوبُ
فأوله طلع سياب خلاله
ويعقبه بُسْرٌ مُخطَّمٌ مَجنوبُ
موكّت مسبوقُ المُخطّم
على وفقِ ترتيبٍ ويتلوهُ تُذْنُوبُ
جميسة يتلوه وثَعدةُ بعده
كذا رُطَبٌ تمرٌ به تمّ مطلوبُ

ومَجنوب صفة لمُخطّم لا معدود، وأسقط بَغْو لكونه في حكم الخَلال.

وقد نظمتُ ما رتبه القاضي عياض فقلتُ:

وأسما ثمار النخل سبعٌ كما حكى
عياض زكى مثوى وقد صَحّ معدودُ
فأولُها طَلْعٌ وإغريض بعده
كذا بَلح بُسْر به طاب مجرودُ
ويزد به زهو كذا رطب حلى
ويعقبه تمرٌ به تمّ مقصودُ

وقد نظمتُ ما رتّبه الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى فقلتُ:

وأسما ثمار النخل في العدِّ سبعةٌ
حكاها بليغٌ طيِّبَ اللهُ مثواهُ
فطلعٌ وكافورٌ خلالُ مرتباً
كذا بلحٌ بُسرٌ وقد طاب حلواهُ
كذا رطبٌ تمرٌ به تمّ أمرُها
وأهل اللغا قالوه لا تعدُ فحواهُ

تمت الرسالة المفيدة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف [illegible] محمد وآله. والحمد لله ربّ العالمين."

9 ـ حاشية المخطوطة

ونجد في النسختين الأولى والثانية حاشية، هذا نصُّها: " ولبعضهم:

إني وجدت النخل في درجاتها

سبعا على تصنيفها لا تُنكرُ في دكنها تُجنى وتمرٌ أسمرُ

طلعٌ وإغـريضٌ لطيفٌ أبيـضٌ فالـبيعُ حـين الزهوِ فيها جائزٌ

والبلحُ مخضرٌ وزهوٌ أحمرُ لسلامةِ العاهاتِ، فيما يُذكرُ"

والبُسرُ مـصفرٌ ورطب لـيس

الهوامش

(1) أحمد شلبي، *موسوعة التاريخ الإسلامي* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1958) 5: 250–251

(2) أحمد بن علي القلقشندي، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا* (بيروت: دار الفكر، 1987) 6: 450

(3) عبد الرحمن الجبرتي، *تاريخ الآثار في التراجم والأخبار* (بيروت : دار الجيل، ب.ت.) التمهيد

(4) أحمد شلبي، المرجع السابق 5: 264 –265، والجبرتي، التمهيد

(5) – بدر الدين محمد بن يحيى القرافي، *كتاب الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة*، تحقيق د. يحيى أحمد الجردي (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1414هـ) 15--16 ،

- محمد المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*(القاهرة:المطبعة الوهبية، 1284هـ) 4: 263– 285.

(6) مخطوطة " الدرر المنيفة في الفراغ عن الوظيفة" المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم د 194، وُصف القرافي في صفحة الغلاف بأنه "قاضي قضاة المالكية بالقاهرة المعزّية".

(7) محمد المحبي، المرجع السابق 4: 259

(8) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (القاهرة: الفحامين، 1351هـ) 342.

(9) محمد المحبي، المرجع السابق،

(10) المرجع السابق.

(11) المرجع السابق.

(12) في النسخة الثالثة: دام عمادا لذوي الفضل على

(13) *الصحاح*: معجم لغوي عنوانه الكامل " تاج اللغة وصحاح العربيـة"، ألّفه أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت 398هـ/1005م)، رتّبه على أواخر أصول الكلمات، " بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية" كما يقول المؤلف في مقدمته.

(14) *القاموس*: معجم لغوي عنوانه الكامل " القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط"، ألّفه الأمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (729_817هـ/ 1329–1415م)، ورتّبه على أواخر أصول الكلمات، وتوخى الإيجاز، لذا فهو يخلو من الشواهد. وقد لقي هذا المعجم رواجا كبيرا واشتهر كثيرا حتى صار اسمه مرادفا لكلمة (المعجم).

(15) أبو الحسن الشاذلي (ت 656هـ/1258م): من أقطاب التصوف الإسلامي، وتنتسب إليه الطريقة الشاذلية. ولد في المغرب وعاش في شاذلة بتونس وتوفي في القاهرة.

(16) *مختصر الشيخ خليل* بن إسحاق الجندي المالكي (ت 767 هـ)، وهو كتاب في فروع المالكية. ويُعدّ من أمهات كتب الفقه المالكي، وألّفت حوله شروح وتعليقات

وحواش كثيرة.

(17) *"الروض المسلوف، فيما لـه اسمان إلى ألوف"* كتاب في اللغة للفيروزابادي صاحب القاموس.

(18) القاضي عياض (ت 544هـ/1149م): من كبار العلماء الذين أنجبهم المغرب. كان قاضيا في سبتة وفي غرناطة. ومن أشهر مؤلفاته " الشفا بتعريف حق المصطفى" في السيرة النبوية الشريفة، و "مشارق الأنوار" في الحديث النبوي الشريف.

(19) سقطت كلمة (تمر) أو (ثمر) في النسختين الأولى والثانية.

(20) أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس (119-215هـ/737-830 م) من ثقاة اللغويين في البصرة، أخذ عن أبي عَمرو بن العلاء وعن الأصمعي وأخذ عنه سيبويه. من مؤلفاته " النوادر ". كان يسجل ما يسمعه من الأعراب في البادية ويصنّفه.

(21) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك (122-216هـ/740-831م) من مشاهير اللغويين العرب، وأكبر رواة الشعر. أخذ في البصرة عن الخليل وأبي عَمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو زيد. له مصنفات كثيرة اعتمد فيها على مشافهة الأعراب في البادية.



-II-

مناقشات وآراء

1 - "المسلك السهل في شرح توضيح ابن سهل"

عرض: ذ. عمر أوكـــــان

2- ملاحظات على المعجم الموحد

لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان

د. سوسن أحمد محمد عبد الرحمن

3- حول مقال: د. حنا حداد بالعدد 46

د. عبد الله الطيـــب

4- تعقيب على بحث الأستاذ الدكتور حنا حداد وعنوانه

"الخليل بن أحمد والكتاب"

د. فوزي حسن الشايب

وليس التحقيق عملية سهلة، كما يعتقد عامة الناس وجهلتهم؛ بل هو من أصعب العمليات، مثله في ذلك مثل الترجمة. فالتحقيق لا يتطلب معرفة بالتمييز بين أنواع الخطوط فحسب، وإنما يتطلب، إضافة إلى ذلك، معرفة دقيقة باللغة وتاريخها وعلومها، وفهما لأساليب الخطاب وأنواع المخاطبات، وتعمقا في الحقل المعرفي للنص المحقّق، وتمرسا على أسلوب صاحبه في الكتابة، وعلما بعصره سياسة وثقافة ولساناً، ودراية بالتصحيف والتحريف؛ وغير ذلك مما يمكن إجماله في رصيد معرفي عام وصلب يتطلب الإلمام به سنوات طوالا من الكد الدؤوب، والجهد المتواصل. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل ينضاف إلى ذلك حب الأثر والتعاطف معه، وكذلك توافر كفاية الحدس، الذي هو ليس حدس العامي؛ حدس الجاهل المتشدق، وإنما هو حدس العالم المتقن لصناعته، المتفنن في بضاعته، والذي يعرف خصائص الأشياء ومواطنها، وظواهرها وبواطنها.

كما أننا، من جهة أخرى، لا نعتبر التحقيق نسخا فقط (تخطيطا آليا لليد على تضاريس الورقة)، أو كتابة من الدرجة الثانية أو الثالثة، بل هو إبداع حقيقي، صراع مع الملفوظ كتابة من الدرجة الأولى. ولا يمكن للتحقيق أن يكون ناجحا إلا عندما ينفصل المحقّق عن حب لغة الآخر ليحب لغته الخاصة، وهي اللحظة التي تصير فيها لغة الغير هي لغتي، وبذلك يلغى الأصل لتتموضع في موضعه ذاتي، فيصير التحقيق، حينها، لذة، إبداعاً، لغة عاشقة لذاتها، ومن أجل ذاتها، وضمن هذا التصور أفهم تحقيق محمد العمري وأؤطره.

والمحقق هو الدكتور محمد العمري، أحد الأساتذة الجامعيين المرموقين بالمغرب. له مجموعة من الأعمال في حقول معرفية مختلفة؛ تتوزع ما بين الترجمة (الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة (بمساهمة مجموعة من الأساتذة)، بنية اللغة الشعرية (بالاشتراك مع محمد الولي)، البلاغة والأسلوبية، نظرية الأدب في القرن العشرين)، والدراسات الأدبية، خصوصا البلاغية منها (في بلاغة الخطاب الإقناعي، تحليل الخطاب الشعري: البنية الصوتية، اتجاهات التوازن الصوتي في الشعر العربي، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية). وهو يضيف إلى هذه الخزانة اهتماما بالتحقيق، مما يجعله يملك قدرات هائلة من أجل تحيين، وإعادة قراءة الدرس النقدي والبلاغي العربيين، وهو ما قام به فعلا في كتابه الذي يصدر قريبا، في جزأين، عن "البلاغة العربية": أصولها وامتداداتها".

أما الأثر المحقق، فهو كتاب المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل لمحمد الصغير بن محمد الإفراني. وقد صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية [بالمغرب] في 515 صفحة، موزعة كالتالي:

- مقدمة المحقق، وتشمل الصفحات 9–48.
- مقدمة الشارح، وتشمل الصفحات 49–149.
- شرح أبيات الموشح، ويضم الصفحات 151–509.

- فهرس الفهارس، ويمتد من الصفحة 439 إلى الصفحة 515.

وأصل هذا الأثر رسالة تقدم بها صاحبها لنيل شهادة الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس بالرباط، تحت إشراف أستاذ الأدب القديم عزت حسن، وكان المحقق قد نشر جزءا منها في كتابه الموسوم بـ " الإفراني وقضايا الثقافة والأدب في مغرب القرنين 17-18 "(الصادر عن الدار العالمية للكتاب بالبيضاء)، وهو عمل مكمل لهذا التحقيق، ومنير لكثير من جوانبه.

وقد مر هذا التحقيق من ثلاث لحظات أساسية: تتجلى اللحظة الأولى في تحقيق الأثر الذي سُرق بمجرد الانتهاء من تحقيقه. وتتمثل اللحظة الثانية في إعادة التحقيق، أما اللحظة الثالثة فتتجسد في القراءة المتأنية والفاحصة التي قضى المحقق شطرا منها في الغربة، يهزه الشوق إلى الوطن، ويؤانسه في وحدته كتاب "المسلك السهل".

ويوضح المحقق الأسباب التي وجهته إلى تحقيق "المسلك السهل"، والتي هي المغربة والجودة الفنية، قبل كل شيء، إضافة إلى:

أ- تكاملية المنهج، المتمثلة في وعي الإفراني بالمحيط العام لفهم النص وتقويمه.

ب- المنحى الذي انتحاه صاحبه؛ وهو منحى بلاغي، لساني، تناصي.

ج- البراعة الإنشائية المكثفة صوتيا ودلاليا في المقدمة، والسلسلة المتوازنة في العرض والتحليل.

د- قوة الشرح التي تبرز من خلال دقة العبارة ولائحة مصادره العديدة.

وتبدأ مقدمة المحقِّق بالتعريف بالإفراني اسما ولقبا وكنية، وولادة ووفاة، ومؤلفات حصرها العمري في ثلاثة عشر مصنفا، تتوزع بين حقول معرفية ثلاثة هي: التاريخ والتراجم، والأدب والفقه(المسلك، ص ص: 11-14).

إثر ذلك ينتقل المحقق إلى التعريف بالمسلك السهل من خلال مجموعة من المحطات المتعلقة بملابسات التأليف (المسلك، ص ص: 15-19)، وبموقع المسلك السهل في خريطة الشروح المغربية (المسلك، ص ص: 19-25)، وبالإطار العام للشرح: التاريخ، الفن، الدين (المسلك، ص ص: 25-29)، وبمنحى الإفراني في الشرح: الذوق والبلاغة (المسلك، ص ص: 29-40).

أما عن طريقة العمري في تحقيقه للمسلك في شرح توشيح ابن سهل، فقد انطلقت من تحديد نسخ الكتاب، وكان هذا التحديد مشكلة في حد ذاته، نظراً لوفرة مخطوطات الكتاب؛ إذ توجد بالرباط وحدها ثلاث وعشرون نسخة، موزعة بين الخزانة العامة والخزانة الملكية، ونتيجة هذا التعدد لجأ المحقِّق إلى المقارنة والتمحيص؛ ليقتصر عمله، في الأخير، على ثلاث مخطوطات فقط، وهذه المخطوطات الثلاث هي نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم 1761، واعتبرها العمري أصلاً، ورمز إليها في التحقيق بكلمة (الأصل)؛ ونسخة الخزانة نفسها رقم 9918، واعتبرها المحقِّق مكملة للأصل، ورمز إليها بحرف (ب)، وأخيراً نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم 171ج، واعتبرها نسخة

مساعدة، ورمز إليها بحرف (ج). ولم يكتف المحقّق بهذه النسخ دون غيرها، بل كان يرجع إلى باقي المخطوطات الأخرى كلما دعت الضرورة إلى ذلك؛ إضافة إلى أن «مصادر الإفراني، التي نقل عنها، كانت، بدورها، أصولاً لحل كثير من المشكلات الناتجة عن خطإ النساخ،أو تصرف الإفراني في النص المتناص معه.

وبعد الانتهاء من تحديد النسخ التي سيشتغل عليها، رسم المحقّق لنفسه خطة دقيقة، ونهجا صارماً، اتبعه في الكتاب من ألفه إلى يائه. ويتمثل هذا النهج فيما يلي:

1- نسبة النصوص المنقولة في الكتاب إلى مصادرها.

2- تصحيح الأخطاء الناتجة عن النسخ.

3- تصحيح بعض الأسماء التي وقع فيها تحريف أو تصحيف.

4- تصحيح أسماء بعض الكتب.

5- ذكر تتمة بعض النصوص المنقولة، في الحاشية، مع الإشارة إلى ما وقع في بعضها من تحريف.

6- إضافة كلمات، وعبارات يسيرة، حذفها الإفراني من النصوص التي نقل عنها.

7- تقويم الأبيات المضطربة الوزن.

8- تصحيح نسبة بعض الأبيات الشعرية التي وهم الإفراني في نسبتها.

9- نَسْب بعض الأبيات إلى أصحابها، مما لم ينسبه الإفراني.

10- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في الشواهد.

11- شرح بعض النكت البلاغية، مع الاقتصار على المستخلق منها.

12- التعريف بالأعلام، مع الاهتمام بالمغاربة والأندلسيين وأهل العصور المتأخرة.

13- التعريف ببعض الكتب والمؤلفات، خاصة ما ليس متداولا منها أو مطبوعاً.

14- شكل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، وأواسط بعض الكلمات وأواخرها.

وحتى تَعُمَّ فائدة الكتاب، ويتيسر على القارئ التعامل معه، وضع المحقّق مجموعة من الفهارس، مرتبة كالتالي:

1- فهرس المصطلحات البلاغية: وقد قدمه المحقّق على سائر الفهارس الأخرى، إيماناً منه بأن كتاب " المسلك السهل" كتاب بلاغي بالدرجة الأولى، ويمكن أن يقف في صف الكتب البلاغية مثل الأسرار، والمفتاح، والتلخيص، والإيضاح، والمنزع، والروض، وغيرها. وقد رتب المحقّق هذا الفهرس ترتيبا ألفبائياً انطلاقاً من جذر الكلمة على مادة معاجم الألفاظ؛ فالمبالغة في باب الباء، وليس في باب الميم على غرار ما يفعل الجرجاني في "التعريفات"، والمناوي في "التوقيف على مهمات التعاريف"، والكفوي في "الكليات" ويضم هذا الفهرس واحداً وخمسين مصطلحاً بلاغياً، أولها "الإيذان في علم البيان"، وآخرها التوجيه (المسلك، ص ص: 439-440).

2- فهرس الآيات القرآنية: وهو فهرس مبني على

ترتيب السور، ثم ترتيب الآيات داخل كل سورة. هكذا يذكر المحقّق السورة ورقمها، ثم الآية ورقمها، ثم الصفحة التي ذكرت فيها بالمسلك. ولم يعتمد فيها الترتيب الألفبائي كما نجد ذلك في "المنزع البديع"، أو " في الروض المريع". والطريقة التي اعتمدها المحقّق هي الطريقة المعتمدة من طرف عبد السلام هارون، ومحمود شاكر، وعبد التواب رمضان، وغيرهم من جهابذة التحقيق (المسلك، ص ص: 441–444).

3–فهرس الأحاديث النبوية: وقد رتبها المحقّق ترتيباً ألفبائيا (المسلك، ص: 445).

4– فهرس الأمثال: وقد رتب، بدوره، ترتيباً ألفبائيا (المسلك، ص: 445).

5– فهرس القوافي: وهذا الفهرس هو أشد الفهارس صعوبة على كل محقّق، ولهذا تختلف طريقته من محقّق لآخر. وقد اعتمد فيه العمري الترتيب الألفبائي حسب حرف الروي؛ دون اعتبار للوصل أو الخروج، أو الردف، أو التأسيس. وقد قدم القافية المضمومة، ثم يليها القافية المفتوحة، بعدها المكسورة، وتأتي في الأخير القافية الساكنة. وكل قافية من هذه الأربعة مرتبة حسب البحور الشعرية؛ حيث يتقدمها الطويل، ويأتي في آخرها المتدارك (المسلك، ص ص: 446–472).

ويفرد المحقّق فهرسا لأنصاف الأبيات، فاصلا بين الأعجاز. والصدور(المسلك، ص: 473).

كما يفرد فهرساً للرجز مقتصراً فيه على الأشعار المنظومة من بحر الرجز، وليس من بحر السريع والمنسرح أيضاً كما يفعل عبد السلام هارون، وغيره (المسلك، ص: 474).

ويخص الموشحات، والأزجال، والمواليا، بفهرس لكل واحد منها، مرتبا إياه حسب الناظم، وليس حسب المنظوم كما فعل سابقا (المسلك، ص ص: 475–476).

6– فهرس الأعلام: ورتبه المحقّق ترتيباً ألفبائياً، مع إهمال "ابن"، و"أبو"، و"ذو"؛ "فابن النحوي" في النون، و"أبو وائل" في الواو، و"ذو الرمة" في الراء. وهذا النظام الذي اعتمده العمري هو النظام الذي ارتضاه المحقّقون، وعنه يقول عبد السلام هارون: "وهذا النظام(...) هو الذي ارتضيته في فهارسي؛ وهو النظام الغالب بين المفهرسين". كما اعتمد المحقّق، من جهة أخرى، الاسم في الترتيب، دون الكنية أو اللقب، وذلك لأهميته. وهذا ما جعله يضع صفي الدين الحلي في باب الحاء، ومحمد بن سعيد البوصيري في باب الباء، وهكذا دواليك (المسلك، ص ص: 477–489).

7– فهرس الكتب الواردة في المتن: وهي مرتبة ترتيباً ألفبائياً، ويذكر المحقّق عنوانها كاملاً حينما يختصره المؤلف؛ فالإحاطة هو الإحاطة في تاريخ غرناطة، والإحياء هو إحياء علوم الدين، والأساس هو أساس البلاغة، الخ. ويبلغ عدد هذه الكتب ثلاثة وستين ومائة كتاب، وهذا العدد إن دل على شيء، فإنما يدل على أهمية شرح الإفراني، ومدى

اطلاع صاحبه؛ مما يجعل كتابه مصدراً جديراً بالبحث والدراسة (المسلك، ص ص: 490-493).

8- فهرس الأماكن: مرتب ترتيباً ألفبائياً (المسلك، ص ص: 494-495).

9- فهرس مصادر التحقيق والمقدمة: وهو مرتب ترتيباً ألفبائياً، حسب عناوين الكتب، وليس حسب المؤلفين. وطريقة المحقّق في ترتيب هذا الفهرس هي الطريقة التي تعتمدها كتب التحقيق قاطبة. وقد بلغت مصادره أربعة وأربعين ومائتي كتاب، وهذا الكم الهائل يعبر عن الجهد الذي بذله صاحبه من أجل إخراج عمله في صورة قريبة، قدر المستطاع، من الأصل الذي خطه الكاتب.

وقد يتساءل البعض عن السبب في اختيار المحقّق لبعض الطرق في وضعه لفهرسته، دون طرق أخرى. والجواب عن ذلك يتجلى في قول عبد السلام هارون: "وقد تعتري المفهرس بعض الصعوبات التي تحتاج إلى إعمال الفكر (...) وهكذا لن يعدم شيء من تلك الصعوبات حلا يتيحه إعمال الفكر، والتحرر من إسارالتقليد، ما دام العمل في حدود الدقة والضبط، والحرص الصادق على إفادة الباحث في أيسر طريق". ويضيف عبد السلام هارون قائلاً: "وأما ترتيب الفهارس مع غيره من الفهارس، فإن المنهج المنطقي يقتضي تقديم أهم الفهارس، وأشدها مساسا بموضوع الكتاب(...) ثم تساق بعدد سائر الفهارس مرتبة حسب ترتيبها المألوف".

ولا يسعنا ختاما سوى أن نقول كلمة حق في شأن تحقيق "المسلك السهل" فالأستاذ محمد العمري لم يحي هذا العمل من موته الطويل في مقبرة الخزانة العامة والخزانة الملكية بالرباط، وإنما قدم لنا فوق ذلك عملا متقنا ورصيناً، لا يضيف جديدا لما عرفناه عن أستاذنا من شدة الضبط لنصوصه، والتأني في كتاباته، والتفكير مليا فيما تخطه أنامله. وهذا ما جعل مؤلفاته تجد صدرا رحبا لدى القارئ، وصدى واسعا. إلا أننا مهما شكرناه على هذا العمل فلن ننصفه، وإنما الإنصاف الحقيقي هو أن يعطى لهذا التحقيق حقه من التقدير والتنويه، تشجيعا للعلم وأهله،واعترافا للأعمال الجيدة بجودتها.

ملاحظات على المعجم الموحد
لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان

أ.د سوسن أحمد محمد عبد الرحمن*

لقد قمت بقراءة المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان وهو من سلسلة المعاجم الموحدة (رقم : 6) الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب 1992، فوجدت أن به بعض الأخطاء العلمية، في مصطلحات جسم الإنسان، لا بد من تصحيحها بالإضافة إلى بعض الأخطاء الإملائية وأخطاء في كتابة المصطلحات التي نُسبت لمن وضعها أول مرة.

وقد رتبت الملاحظات حسب تسلسل صفحات المعجم من A-Z بالإضافة إلى كتابة رقم الصفحة ورقم المصطلح. وأعتقد أن هذه التصحيحات ستكون ذات فائدة لنشاط المكتب وأرجو أن يتم العمل بها في الطبعات القادمة من المعجم.

حرف A

صفحة (5)

زيغ، شذوذ 5 aberration

زيغ صبغي، شذوذ صبغي 6 aberration (chr.)

أرى الاكتفاء بكلمة (زيغ) فقط وتضاف كلمة (شاذ) في نفس الصفحة إلى كلمة anormalous أو 8-abnormal فتصبح غير طبيعي شاذ (مُعتل)

صفحة (6)

فقدان الذاكرة 15 absence of memory

غيبوبة

أرى إلغاء كلمة غيبوبة لأن ترجمتها الصحيحة Coma ونكتفي بكلمة فقدان الذاكرة

وفي نفس هذا المعجم توجد كلمة غيبوبة في صفحة 21 تحت رقم 411 وهذه صحيحة

صفحة (7)

حرقدة (حنجور، تفاحة آدم 42 Adam's apple

Pomme d'Adame

تصحح كلمة آدم بحرف كبير أي Capital letter

فتصبح Adam 's apple

Pomme d'Adame

احتضار، نزع 64 agonia

اللغة الإنجليزية تصحح إلى agony

زلال (آح) 68 albumin

تستبعد كلمة (آح) لأن كلمة (آح) معناها ألبومين البيض

صفحة (8)

قارورة (حبابة) 90 ampoull

ترجمة كلمة ampulla هي أنبورة أما كلمة قارورة فترجمتها للإنجليزية bottle

صفحة (9)

تشابك، اتصال 103 anastomosis

مفاغرة

(اتصال تشريحي) أرى إضافة كلمة (بين الأوعية الدموية) بين قوسين

أنوفيلس 114 anopheles

أرى إضافة كلمة (ملاريا) بين قوسين

صفحة (10)

ذروة 134 apex

أقترح إضافة كلمة قمة بين قوسين sommet

فتصبح ذروة (قمة) 134 apex

صفاق 135 aponevrosis

خطأ في الهجاء وصحته aponeurosis حرف u بدلا من حرف v

قناة سلفيوس 141 aqueduct of sylvitus

Aqueduc de sylvius

يكتب حرف ال S كبيرا باللغتين لأنها منسوبة إلى وصفها، فتصبح aqueduct of Sylvius

خلط مائي 141 bis aqueous humor

أقترح إضافة كلمة (العين) بين قوسين بجوار كلمة خلط مائي.

صفحة (11)

تجمع 174 association

أرى أنها ترابط أو تداعي

ترابط أو تداعي الأفكار association of ideas

والألياف التي تربط بين أجزاء نصف الكرة المخية الواحد يسمى association fibres

صفحة (12)

الفهقة 177 atlas

أرى أن تضاف (الفقرة العنقية الأولى) بين قوسين بجوار الفهقة.

مَحارة (أُذَيْنة) 186 auricle

أرى أن تضاف كلمة (صيوان الأذن) بين قوسين

المحور أو الفائق 201 axis vertebra

أرى إضافة كلمة (الفقرة العنقية الثانية) بين قوسين.

حرف B

صفحة (13)

العُصَيَّة التِيفِيَّة 206 b. Typhoid

(عصية التيفوس) or (b.tyhosus)

وكلمة التيفوس خطأ يلغى تماماً وصحتها (عصية التيفية) أما التيفوس (typhus) فمرض آخر يتم نقله بالبراغيث أو القمل أو القراد

صفحة (14)

حميد (سليم) 226 penign

خطأ في الهجاء وصحة الكلمة بالإنجليزية Benign وصحة الكلمة بالفرنسية Bénin فالخطأ في اللغتين في حرف الباء فهي ليست باء ثقيلة وإنما هي الباء الخفيفة (b)

قُنيّات صفراوية 234 bilecanaliculus

والكلمة بالإنجليزية مفرد وجمعها bile canaliculi أما الترجمة الفرنسية فهي صحيحة.

صفحة (15)

بطء القلب 272 brachycardia

خطأ في الهجاء وصحتها bradycardia

والترجمة الفرنسية صحيحة

حرف C

صفحة (17)

ثخن (ثخانة قرنية جلدية) 299 callus

نتيجة احتكاك أو تخثن كلمة callus معناها بالعربية تشبذ أو مادة التئام العظام المكسورة. أما كلمة ثفني بالإنجليزية فهي callous وكلمة ثفن بالإنجليزية هي callosity

صفحة (18)

حوض الكلية 303 calyx

وصحة ترجمة كلمة calyx هي كاس والجمعcalyces وكؤوس الكلية الصغيرة calyces renales minor تستقبل البول ثم تؤدي إلى كؤوس الكلية الكبيرة وتسمى calyces renales majores وهي التي تؤدي إلى حوض الكلية ثم الحالب.

وعلية يجب إلغاء كلمة حوض ووضع كلمة كأس بدلا منها.

صفحة (19)

فقرة عصعصية 337 caudal vertebra

هذا المصطلح غير وارد في جسم الإنسان فما يوجد في جسم الإنسان هو العصعص وترجمة الكلمة coucyx (والصفة من الكلمة عصعصي coccygeal) ويتكون العصعص في جسم الإنسان من أربعة فقرات عصعصية ملتحمة وأحيانا يتراوح العدد من 3-5 وتكون الأولى منفصلة إذا كان العدد 5 فقرات ولذا تستبدل به كلمة coccygeal vertebraوهذه موجودة بنفس المعجم ص 21 أما كلمة caudal فترجمتها ذنبي.

صفحة (23)

قلص (تقلص) 460 contrac (to)

تُصَحَح إلى contract

صفحة (24)

جمجمة 494 cranium (skull)

كلمة cranium ليست skull وفي تعريف الفرق بينهما في كُتب أو مراجع تشريح جسم الإنسان: ((The term cranium is reserved to the skull without its mandible)) أي أنها بدون الفك السفلي. وعادة تقسم إلى

القحف المخي cranium cerebral

صندوق المخ calvaria = brain box

عظام الوجه + Facial skeleton

وتسمى cranium viscerale

صفحة (25)

حدبة 521 cyphosis

cyphose

الصحيح بالإنجليزية أنها تكتب بحرف K في أولها وترجمتها الخداب kyphosis أما بالفرنسية فهي صحيحة.

حويصلة 522 cyst

kyste

تصحح الكلمة بالفرنسية إلى cyst

حرف D

صفحة (26)

استطالات عصبية 536 dendron (dendrite)

أقترح إضافة كلمة تغصن لأنها ليست مجرد استطالة عصبية ولكن بها تفرعات كالأغصان وكلمة dendronو dendrite مفرد و استطالات جمع مؤنث فتكتب استطالة عصبية (تغصن).

صفحة (27)

مرض السكر 560 diabete mellitus

تكتب باللغة الإنجليزية بزيادة حرف S لأنها diabetesو diabetus mellitus

صفحة (28)

الدماغ المتوسط 570 diencephal

الترجمة الصحيحة هي الدماغ البيني diencephalon و يضاف للكلمة حرفي on في نهايتها. أما الفرنسية فهي صحيحة والدماغ البيني سُمي كذلك لأنه بين فصي المخ ويتبع الدماغ الأمامي من الناحية التشريحية.

أما الدماغ المتوسط في الإنسان فيسمى midbrain وفي هذا المعجم يجب إضافتها إلى حرف M صفحة 59 بعد رقم 1195.

صفحة (30)

غرق 626 drowing

الخطأ هنا إملائي وصحته drowning

حرف E

صفحة (31)

طبلة الأذن 639 ear drum (tympanum)

يجب إلغاء كلمة (tympanum) لأنها خطأ ويوضع بدلا منها كلمة (tympanic membrane) وهي الاسم التشريحي لطبلة الأذن لأن كلمة tympanum هي الأذن الوسطى أو middle ear بالإنجليزية و بالفرنسية Caisse du tympan وفي المعجم الطبي الموحد أطلق عليها صندوق الطبلة وبها العظيمات الصغيرة المطرقة والسندان والركاب أما كلمة drum بالفرنسية فهي tympan

---

صفحة (32)

جنين **655 embryo (foetus)**

في علم الأجنة الآدمي تقسم الحياة داخل الرحم إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : البويضة المخصبة (Conceptus) منذ بدء التخصيب حتى نهاية الأسبوع الثاني وهذه تكتب مع حرف C.

المرحلة الثانية : مُضغة (Embryo) منذ بداية الأسبوع الثالث إلى نهاية الأسبوع الثامن وهذه تكتب مع حرف E.

المرحلة الثالثة : جنين (Foetus) منذ بداية الشهر الثالث وحتى الولادة وهذه تكتب مع حرف F

وفي مراجع ومعاجم أخرى تترجم المراحل الثلاث بنفس الأزمنة المذكورة سابقا كالآتي :

المرحلة الأولى : البويضة المخصبة (Zygot) وتوضع مع حرف Z وهي مكتوبة في هذا المعجم الموحد ص 104 وذلك لأن كلمة conceptus تشمل البويضة المخصبة ومعها الأغشية

المرحلة الثانية : تترجم كلمة (Embryo) على أنها جنين وسمي كذلك لاجتنابه أي استتارة.

المرحلة الثالثة : تترجم كلمة (Foetus) على أنها حميل من الشهر الثالث وحتى الولادة لأنه لم يعد مستتراً.

والذي يجب إيضاحه والتأكيد عليه أن Embryo و Foetus، من ناحية المضمون العلمي، ليست مترادفين سواء في الإنجليزية أو الفرنسية أو العربية.

متوطن (مرض) **663 endemic (diseas)**

كلمة diseas ينقصها حرف e في آخرها وتكتب disease.

صفحة (33)

الغدة الصنوبرية **687 epiphysis**

مشاشة العظم **(Pineal body)**

الغدة الصنوبرية هي epiphysis cerebri ولذا يجب أن تضاف هنا كلمة cerebri إليها. كذلك يوجد للغدة الصنوبرية مسمى آخر Pineal body بالإنجليزية ويقابله بالفرنسية glande pinéale

أما مشاشة العظم فهي فقط كلمة epiphysis بالإنجليزية. و epiphyse بالفرنسية فمعناها End of a long bone with a separate center of ossification. وعليه فالكلمتان باللغة العربية ليستا مترادفتين.

تجربة **694 essay**

كلمة تجربة ترجمتها experiment إذا كانت تجربة معملية أو experience إذا كانت تجربة شخصية أما كلمة essay فترجمتها مقالة.

قناة استاكيوس 700 eustachian canal

يكتب حرف e هنا كبير E لأنها منسوبة لاسم من وصفها Eustachian canal.

صفحة (34)

جحوظ (العينين) 714 exhophthalmos

بها حرف h زائد وصحتها exophthalmos

حرف F

صفحة (36)

قناة فالوب 742 fallopian tube

تبدأ بحرف F كبير لأنها تنسب لمن وصفها فتصبح Fallopian tube وهي صحيحة بالفرنسية.

حمى 763 fever (pyraxia)

خطأ في الهجاء وصحتها pyrexia.

صفحة (37)

جنين 789 foetus (embryo)

سبق شرح ذلك ص 32 655 embryo (foetus) والكلمتان ليستا مترادفتين.

حرف G

صفحة (40)

قناة الصفراء 815 gall duct

لا يوجد في جسم الإنسان هذا التغيير وتسمى قناة الصفراء بالإنجليزية bile duct أو Ductus NA choledochus بالإنجليزية والفرنسية.

أما ما هو مكتوب بالفرنسية canalicule biliare فترجمتها قنية صفراوية وهي موجودة في ص 14 رقم 234 على هيئة جمع canalicules biliares وهي موجودة بداخل الكبد. أما قناة الصفراء bile duct فهي موجودة خارج الكبد وتنتهي في الاثنى عشر.

صفحة (41)

جهاز جولجي 853 golgi apparatus

يكتب حرف g كبير G نسبة لاسم من وصفه Golgi apparatus.

صفحة (42)

حويصلة جراف 857 graafian follicle

يكتب حرف g كبيرا في اللغة الإنجليزية فتصبح Graafian follicle. أما بالفرنسية فيصحح الاسم Graf والذي ينقصه حرف a وتصبح follicule de Graaf

حرف H

صفحة (43)

عظم المطرقة 881 hammer bone (malleus)

(في الأذن) تضاف هنا كلمة الوسطى لأن العظيمات الثلاث المطرقة والسندان والركاب في الأذن الوسطى.

فتصبح: عظم المطرقة (في الأذن الوسطى).

صفحة (44)

ورْك 885 hip

أقترح التشكيل بوضع الفتحة على حرف الواو والكسرة تحت حرف الراء.

صفحة (45)

خلط 992 humour (humor)

خلط مائي aqueous humor

خلط زجاجي vitreous humor

(العين)

تحت سرير المخ 936 hypothalamus

هذا خطأ لأن تحت سرير المخ اسمه subthalamus وهو امتداد الدماغ المتوسط أما كلمة hypothalamus فتترجم الوطاء وهي جزء من الدماغ البيني الذي يتبع المخ الأمامي من الناحية التشريحية.

حرف I

صفحة (47)

لاشعوري 953 inconscious

inconscient

المقابل الإنجليزي لكلمة لاشعور هو subconscious ولا يوجد في اللغة الإنجليزية inconscious وإنما الغائب عن الوعي unconscious.

احتشاء 961 infarctus

infarctus

باللغة الإنجليزية احتشاء هيinfarct و كذلك infarction مثل cardiac infarction. أما الفرنسية فهي صحيحةinfarctus.

حرف K

صفحة (51)

كعبرة 1051 knob

nodosite (osseuse)

الكلمة الإنجليزية المقابلة لكلمة nodosite هي nodosity وترجمتها هي عقدة لذا أقترح وضع كلمة عقدة nodosity وتحتها كلمة nodosite (osseuse) وخاصة أن كلمة كعبرة هي العظم الوحشي لعظام الساعد في الوضع التشريحي وقد كتبت كلمة عقدى في ص 63 nodal وعقدة node.

حرف L

صفحة (52)

غدة دمعية 1056 lachrymal (tear) gland

بها حرف h زائد وصحتها بالإنجليزية lacrimal

صفحة (53)

أذين أيسر 1071 left atrium (auricle)

في جسم الإنسان يسمى الأذين الأيسر left atrium أما كلمة auricle فهي جزء من الأذين الأيسر ويسمى أذينة وعليه فالكلمتان ليستا مترادفتين.

صفحة (54)

فقرات قطنية 1106 lumbar vertebra

فقرات جمع ويجب إضافة حرف e للكلمة لإنجليزية لتصبح جمعا أي lumbar vertebrae

جهاز لمفاوي 1113 lymp system

تكتب عادة بالإنجليزية lymphatic system .

حرف M

صفحة (57)

جسيمات مالبيجي 1138 malpighian corpuscles

يكتب حرف M كبيرا لأنها منسوبة لاسم من وصفها فتصبح Malpighian. أما بالفرنسية فهي صحيحة.

طبقة مالبيجي 1139 malpighian layer

نفس الملاحظة السابقة تكتب حرف M كبير فتصبح Malpighian layer والفرنسية أيضا صحيحة .

صماغ الأذن 1160 meatus

يستبدل حرف الخاء بالغين فتصبح صماخ الأذن. وإذا طابقنا بما هو مكتوب بالفرنسية conduit auditif externe فيجب أن نكتب صماخ الأذن الظاهر external auditory meatus كما كتبت في ص 34 تحت رقم 719 وفي nomina anatomica يسمى الصماخ السمعي الظاهر باللغتين الإنجليزية و الفرنسية meatus acusticus externus، وأيضا الصماخ السمعي الباطن meatus acusticus internus باللغتين الإنجليزية و الفرنسية.

صفحة (60)

ساحة حركية 1222 motive area

الصحيح أنها بالإنجليزية motor area لأن motive معناها دافع. أما بالفرنسية فيجب التأكد من كلمة aire و هل من الأفضل أن تكتب zone motrice وهي المرادف ل motor area.

صفحة (61)

استسقاء 1257 myxodema

ترجمت في المعجم الطبي الموحد وذمة مخاطية وهي تختلف عن استسقاء

حرف O

صفحة (65)

اوسيتوسين 1317 ocytocin

صحتها بالإنجليزية 1317 oxytocin. أما الفرنسية فصحيحة.

طمث 1323 oestrus

ترجمتها الصحيحة وداق لأن كلمة طمث هي menstruation وهي مكتوبة في هذا المعجم ص 58 تحت رقم 1175.

صفحة (66)

عظم الكعب 1347 os calcis

عظم العقب وليس الكعب واسم الكعب في ال nomina anatomica ال calcaneus باللغتين الإنجليزية

والفرنسية أما الكعب فترجمته malleolus أما كلمة عقب فهي موجودة في هذا المعجم صحيحة ص17

حرف P

صفحة (68)

غدة البنكرياس 1380 Pancreas gland

تكتب pancreatic gland لتماثل الفرنسية glande pancreatique

صفحة (70)

قرع 1417 percussion

(عملية يقوم بها الطبيب لفحص الصدر والبطن) تكتب لفحص الصدر والبطن.

صفحة (71)

الغدة الصنوبرية 1449 pineal gland

épiphyse

سبق تصحيح هذا والمقابل الفرنسي glande pinéale وليس epiphyse لأن مسمى الغدة الصنوبرية epiphysis cerebri.

صفحة (72)

الوريد الأجوف السفلي 1488 posterior vena cava

Veine cave posterieure

لا يوجد هذا المسمى في جسم الإنسان وإنما يسمى بالإنجليزية الوريد الأجوف السفلي inferior vena cava وبالفرنسية veine cave inférieure.

صفحة (73)

أوليات (أوال) 1514 porotoza

بوتوبلازم

يجب مراجعة كلمة بوتوبلازم وهل هي مرادفة لكلمة الحيوانات الأوالي؟؟ أم أن المقصود بها بروتوبلازم وهذا خطأ في الهجاء. أم أن الكلمة هي كلمة بروتوزوا؟؟

صفحة (74)

أرجوان الشبكية 1538 purpura

(العين) purpura (pourpre)

كلمة أرجوان باللغة العربية ترجمتها باللغة الإنجليزية purple وباللغة الفرنسية pourpre والأرجوان البصري باللغة الإنجليزية visual purple (rhodopsin)وباللغة الفرنسية Pourpre visuel أما كلمة purpuraفترجمتها بالإنجليزية والفرنسية فرفرية وهذا مرض له أنواع كثيرة جدا مثل الفرفرية النزفية إلخ...

حرف R

صفحة (76)

سيسائي 1553 rachidian

أعتقد أنه من الأفضل أن توضع كلمة rachis=vertebral column بالإنجليزية ثم بالفرنسية rachis= colonne vertebrale ومعناها بالعربية السيساء أو العمود الفقاري ليتسنى للقارئ فهم كلمة سيسائي rachidian .

الكعبرة 1561 radius

يوضع تحتها أنها عظم الساعد الوحشي

صفحة (77)

تفرغ 1563 ramification

الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة تفرع وعليه يستبدل حرف العين بحرف الغين

صفحة (78)

أنابيب كلوية 1605 renal tubes

في التركيب النسجي تسمى renal tubules لأنها ميكروسكوبية وعليه تكون الترجمة نبيبات كلوية.

صفحة (79)

أذين أيمن 1640 right auricle

صحتها في جسم الإنسان right atrium أما كلمة auricle فهي جزء من ال atrium يشبه الأذينة تماما كما بينا في صفحة 53

صفحة (80)

جذر السن root of the tooth

racine (de la dent)

الفرنسية تصحح إلى racine

حرف S

صفحة (82)

حزام الكتف 1675 scapular girdle

يسمى في جسم الإنسان shoulder girdle ويتركب من : لوح الكتف scapula or shoulder blade والترقوة clavicle.

الصلبة 1685 sclerotic

(بياض العين)

تسمى باللغة الإنجليزية في جسم الإنسان sclera. أما كلمة sclerotic فهي صفة.

صفحة (83)

مني 1703 semen = sperm

semence = sperme

كلمة مني هي semen بالإنجليزية والفرنسية وهي مرادفة لكلمة السائل المنوي المكتوبة بنفس الصفحة 1706 seminal fluid أما كلمة sperm فهي الحيوان المنوي وهي مكتوبة صحيحة في هذا المعجم ص 85 تحت رقم 1772

القنوات الهلالية 1704 semicircular canal

(أذن)

يضاف إلى كلمة أذن (الداخلية) لأنها موجودة بالأذن الداخلية

صفحة (84)

غمد شوان 1730 sheath of shwaan

Gain de shwann

تصحح كلمة شوان في الإنجليزية والفرنسية إلى حرف كبير لأنها تنسب لن وصفها فتصبح Shwann.

صفحة (85)

الحوصلة المنوية 1772 bis spermatica

الحوصلة المنوية في جسم الإنسان هي seminal vesicle وهي مكتوبة ص 83 تحت رقم 1707

صفحة (86)

منوية 1775 spermatid

spermatide

الترجمة العربية لكلمة spermatid هي أرومة النطفة

وريد طحالي 1788 spleenic vein

خطأ إملائي وصحته splenic vein بعد حذف e .

أقام 1799 stay

sejourner

الأفعال هنا ليست في الزمن الماضي بينما أقام باللغة العربية فعل ماض.

صفحة (87)

التواء 1812 strain

entrose

كلمة strain معناها إجهاد أو strain ذرية.

أما التواء فهي sprain وهي المقابل الإنجليزي لكلمة entrose الفرنسية.

إغماء 1821 stupor (coma)

stupeur

كلمة coma ترجمتها غيبوبة وموجودة في هذا المعجم ص 21 رقم 411

أما stupor فترجمتها العربية ذهول.

صفحة (89)

زلالي 1869 synovial

الترجمة العربية زليلي.

غشاء زلالي 1869 synovial membrane

الترجمة العربية غشاء زليلي.

آح مفصلي، زلال 1870 synovia

الترجمة العربية الزليل وهي synovia في اللغتين الأنجليزية والفرنسية.

التهاب الغشاء الزلالي 1871 synovitis

التهاب الجراب الآحي.

الترجمة العربية التهاب الغشاء الزليلي وكلمة الزليل تختلف عن الزلال لاختلاف التركيب

شراب سكري 1875 sirup (us)

sirop

الكلمة باللغة الإنجليزية syrup بحرف y أما الفرنسية صحيحة.

مشرب بالسكر 1876 sirupy

نفس التصحيح بالنسبة للغة الإنجليزية بحرف y فتصبح syrupy

حرف T

صفحة (90)

رسغ 1884 tarsus

tarse

الترجمة العربية لكلمة tarsus هي رصغ بحرف (ص) وليس بحرف (س) لأن رسغ بحرف (س) وجمعها أرساغ هي باللغة الإنجليزية والفرنسية carpus وهي موجودة في هذا المعجم ص 19 تحت رقم 330 وفي نفس المعجم بالإنجليزية توجد كلمة wrist ص 102 رقم 2140 أما كلمة tarsus osseus فهي رصغ عظمي ومنها كلمة tarsometatarsal رصغي مشطي وتوجد كلمة tarsus في جسم الإنسان في غضروف الجفن العلوي والسفلي واسمها بالإنجليزية والفرنسية

tarsus superior palpebrae
tarsus inferior palpebrae

صفحة (92)

تبغ 1930 tabacco

كلمة تبغ بالإنجليزية tobacco

صفحة (94)

غدة قنوية 1989 tubercular gland

glande tubulaire

المقابل الإنجليزي يصحح إلى tubular gland

أنابيب كلوية 1990 tubules of kidney

tubes urinaires

الترجمة العربية نبيبات كلوية لأنها ميكروسكوبية وكلمة tubules تستخدم للغتين الإنجليزية والفرنسية وسبق تصحيح هذا ص 78 رقم 1605

طبلة الأذن 1997 tympanum

tympan

سبق تصحيح هذا ص 31 تحت رقم 639 وطبلة الأذن هي tympanic membrane = ear drum أما كلمة tympanum فهي الأذن الوسطى middle ear أو صندوق الطبلة وأقترح أن تغير الترجمة العربية وتصبح صندوق الطبلة (الأذن الوسطى) ويترك المقابل الإنجليزي أما الفرنسي فيضاف إليه الباقي ويصبح caisse du tympan

حرف U

صفحة (95)

عضد 2015 upper arm

avant-bras

الترجمة الفرنسية المقابلة لكلمة عضد هي bras فقط أما كلمة avant-bras فهي ساعد وهي في هذا المعجم مكتوبة صحيحة ص 38 تحت رقم 798

صفحة (96)

بوله (بولينا) 2018 urea

uree

يرجى مراجعة المعجم الطبي الموحد لأن بولات ترجمتها urate وكلمة يوريا هي المقابل العربي لكلمة urea.

التهاب مجرى البول 2022 urethritis

أرى إضافة كلمة قناة لتصبح التهاب قناة مجرى البول

أنابيب بولية 2029 uriniferous tubes

صحتها نبيبات بولية uriniferous tubules

قناة الرحم 2032 uterus tube

(قناة فالوب) (fallopian tube)

يكتب حرف F كبيرا لأنها منسوبة لمن وصفها فتصبح Fallopian tube.

حرف V

صفحة (98)

وعاء ناقل 2050 vas deferent

كلمة وعاء هي vas أما vas deferent أو vas deferens أو ductus deferens فهي الوعاء الناقل للمني أو الأسهر.

وعائي 2052 vascular

يضاف للترجمة العربية كلمة دموي فتصبح وعائي (دموي).

حرف W

صفحة (101)

تفاعل واسرمان 2124 wassermann

(للزهري)

يكتب حرف W كبيرا لأنها منسوبة لمن وصفها فتصبح Wassermann باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

رغبة 2135 will

(وحمه) (ماظهر على جلد الوليد من بقع ملونة)

أرى التأكد من مصدرها لأن وحمة بالإنجليزية birth mark or nevus.

حول مقال: د. حنا حداد بالعدد 46

د. عبد الله الطيب (*)

لفت نظري أحد طلبتي النجباء إلى مقال جيد للدكتور حنا حداد بعنوان الخليل بن أحمد، بالعدد السادس والأربعين من اللسان العربي الصادر في شعبان من العام الهجري المنصرم (كانون الأول 1998م). والكتاب جاء في ص (207) منه كلام تحت عنوان تصويب يأخذ على الراحل العلامة عبد السلام محمد هرون تحريفا وقع في تحقيقه العظيم للكتاب . قال بعد أن أورد النص من ج 4 من الكتاب في طبعة هرون في آخر ص 207 في العمود الأيسر: أما التحريف فهو في قوله رَجُلاً وتقديرها رَجُلَعْ إذ ليس في هذه الكلمة ألف إلى آخر ما قال. أقول إن الذي في نص الكتاب، من طبعة هرون وطبعة بولاق وطبعة باريس، كل ذلك صحيح. وقد وقع لصاحب المقال الدكتور حداد وَهْمٌ وأحيله إلى شافية ابن الحاجب، شرح الرضي الاستراباذي، شرح العلماء الأجلّة محيي الدين عبد الحميد والزفزاف ومواطننا محمد نور الحسن رحمهم الله جميعهم، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1402هـ، القسم الأول من ج 2 ص 285 قال (أي ابن الحاجب): ((وقلْبُها وقلْبُ ألفٍ هَمْزَةً ضَعِيفٌ)).

أقول(هذا قول الشارح وهو الرضي الاستراباذي) يعني قلب ألف المقصور وقلب غيرها من الألفات، سواء أكانت للتأنيث كحُبْلَى أو للالحاق كمِعْزَى أو بغيرها نحو يَضْرِبُهَا ،فإن بعض العرب يقلبها، وذلك لأن مخرج الألف متسع وفيه المد البالغ فإذا وقفت عليه خلَّيْتَ سبيله ولم تَضُمَّهُ بشفةٍ ولا لسان كضم غيره، فيهوى الصوت إذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة، وإذا تفطنت وجدت ذلك كذلك ، وإذا وصلوا لم يمتد الألف إلى مخرج الهمزة، لأنك تأخذ بعد الألف في حرف آخر. وفي الواو والياء أيضا مد ينتهي آخره إلى مخرج الهمزة، قال الخليل ولذلك كتبوا نحو ضربوا بهمزة [1]بعد الواو لكن مدّهما أقل من الألف الخ.

قلت وقول ابن الحاجب وقلبها ضعيف صواب والفاشي في لهجة الحجاز وهي الأفصح التسهيل للهمزة، فغيرهم من بعض العرب قد يجيء بها مع الألف أيا كانت مقصورة أو منقلبة عن تنوين النصب كما في رَجُلَأْ ، ووجود ضمة الجيم شاهد أن المقصود هنا رَجُلاً لا رَجْلَى ، والله أعلم.

(*) رئيس مجمع اللغة العربية بالخرطوم

[1] أي بألف لأن الألف كانت عندهم رمز الهمزة - كفروا - في القرآن بألف بعد الواو.

تعقيب على بحث الأستاذ الدكتور حنا حداد وعنوانه "الخليل بن أحمد والكتاب"

د. فوزي حسن الشايب (*)

أودّ أن أعقّب على ما جاء في بحث الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور حنا حداد في العدد السادس والأربعين من مجلة اللسان العربي الغراء خدمة للحقيقة العلمية من ناحية، وإنصافاً للكتاب ولصاحبه - أبي النحو العربي- من الناحية الأخرى. وأجمل ملحوظاتي على هذا البحث في ثلاث هي:

الأولى: إن الباحث استخدم اللقب "الأخفش" (ص205 ،عمود 1 ،سطر14، ص 208،عمود 2 ،سطر 1) وقصد به أبا الخطاب الأخفش الأكبر أستاذ سيبويه في اللغة، ولكن من المعروف والمسلم به أن لقب "الأخفش" إذا أطلق دون قيد فإنه يقصد به الأخفش الأوسط تلميذ سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة (215هـ). لذا كان ينبغي للباحث أن يقيد لقب الأخفش بـ "الأكبر" حتى يعرف أن المقصود به هو أستاذ سيبويه لا تلميذه . والملقبون بـ "الأخفش"، كما هو معروف، ثلاثة،هم: الأخفش الأكبر أستاذ سيبويه، والأخفش الأوسط تلميذ سيبويه، والأخفش الأصغر وهو علي بن سليمان تلميذ ثعلب. وإذا أطلق لقب "الأخفش" دون أي قيد فإنه ينصرف إلى تلميذ سيبويه حصراً، فهو علم بالغلبة له دون غيره.

الثانية: يحكم الباحث(ص206 ،عمود 2 ، سطر 5) بأن الشاهد الذي "لا يعرف قائله ليس بحجة كما أجمع عليه العارفون بهذه الصناعة". وهذا غير صحيح لم يقل به أهل الصناعة. وإلاّ لوجب إسقاط عدد كبير من الشواهد التي لا يعرف قائلها في كتاب سيبويه؛ قرآن النحو، والتي لا يقتصر عددها على الخمسين،كما يعتقد من لا خبرة له، فالخمسون المجهولة، هي التي كان يجهلها الجرمي والقدماء، أما المجهول بالنسبة لنا- هذه الأيام - فهو أكثر بكثير من ذلك. فهناك ثلاثمائة وأربعون موضعاً لم ينسب فيها الشاهد إلى قائل معين. وقد استطاع العلماء والمختصون معرفة أصحاب قسم كبير منها، ولا يزال هناك أكثر من مائة شاهد مجهولة القائل (ينظر: أسطورة الأبيات

(*) إربد / الأردن

الخمسين في كتاب: بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب 1982م ، الصفحات 89-140).

ونقول: إن الذي عليه أهل الصناعة أن الشاهد المجهول القائل إن استشهد به ثقة مثل سيبويه فإن الجهل بصاحبه لا يقدح في قيمته اللغوية، فيجب قبوله، ولا يجوز ردّه؛ لأن رواية الثقة لا ترد. قال صاحب الخزانة (16/1): "إن الشاهد المجهول قائله، وتتمّته إن صدر من ثقة يعتمد عليه، قُبل، وإلاَّ فلا. ولهذا كانت أبيات سيبويه أصحّ الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتاً عديدة جُهل قائلها وما عيب بها ناقلوها".

ومما يؤخذ على البحث والباحث معاً ما جاء في (الصفحة رقم 207 ،عمود 1 ،سطر 11) وهو قوله: "ولم يكن عنده (أي سيبويه) فرق بين أن يكون الشاعر الذي يحتج بشعره مشهوراً أو مغموراً، أو هو ممن يجوز الاحتجاج بشعرهم أو لا ".

وهذا كلام خطير؛ لأنه اتهام صريح لأبي النحو العربي بأنه في تقعيده لقواعد اللغة كان يأخذ شواهده من كل من هبّ ودبّ، وأنه لم يكن يحرص على توخي الحيطة والدقة والحذر. وهذا كلام باطل، لا يجوز أن يصدر من متخصّص في النحو والصرف بحق أبي النحو والصرف العربي الذي استهلّ كتابه بعبارة: " هذا باب علم ما الكلم من العربية". إن سيبويه ثقة في ما يرويه، ولا يروي الثقة إلاّ الموثوق بصحته من الشواهد والاستعمالات،قال صاحب الخزانة (317/9): " الشاهد الذي جُهل قائله إن أنشده ثقة كسيبويه، وابن السراج، والمبرد ونحوهم فهو مقبول، يعتمد عليه، ولا يضرّ جهل قائله؛ فإن الثقة لو لم يعلم أنه من شعر من يصح الاستدلال بكلامه لما أنشده". وقال في موضع آخر، (الخزانة 16/1-17): " وقد خرج كتابه (أي سيبويه) إلى الناس والعلماء كثير، والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة، ونُظر فيه، وفُتّش، فما طعن أحد من المتقدمين عليه، ولا ادّعى أنه أتى بشعر منكر. وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة، لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها، ولا ردّوا حرفاً منها".

الثالثة والأخيرة: يقول الباحث تحت عنوان "تصويب" (ص207، عمود 2، سطر 17) أنه عثر على تحريف واضح في الجزء الرابع من كتاب سيبويه يجدر - على حد قوله- ألاّ يبقى كما هو عليه! وذكر أن موطن التحريف هو قول سيبويه: "وزعم الخليل أن بعضهم يقول: رأيت رَجُلَأْ، فيهمز، وهذه حُبْلأْ، وتقديرهما: رَجُلَعْ وحُبْلَعْ فهمز لقرب الألف من الهمزة".

وقد علق الباحث قائلاً:"هذا هو النص.أما التحريف فهو في قوله: "رجلأ" وتقديرها: رجلع؛إذ ليست في هذه الكلمة ألف لتكون قريبة من الهمزة كما كانت الألف في حبلى". ثم أردف يقول (ص 208، عمود 1، سطر 5): " والصحيح أن الكلمة هي"رَجْلى"بفتح الراء وسكون الجيم على وزن فَعْلى "مثل عجلى وسكرى".

بداية نقول: إن كلمة "تصويب" تعني الحكم بالصواب. وهذا خلاف ما قصده الباحث، لذا

فالصواب أن يقول "تصحيح" لا "تصويب".

وبعد، فإن هذا القول من باحث متخصص في النحو والصرف يعد غاية في الغرابة، بل هو عجب من العجب! لقد نسي الباحث السياق الذي وقعت فيه كلمة "رجل" في عبارة سيبويه، وهو: "رأيت رجلأ" "فرجل" مفعول به منصوب للفعل، والمنصوب المنون عند الوقف عليه، يوقف عليه بحذف التنوين والتعويض بألف بدلا من التنوين هكذا: رأيت رجلا، فالكلمة تنتهي بألف مثل "حبلى"، فليس هناك تحريف البتة. فالذي من لغته الوقوف على الألف بالهمزة يقول: رأيت رجلأ، بإبدال الألف همزة تماما كما يقف على"حبلى"،فيقول: حبلأ. لقد أساء الباحث فهم كلام سيبويه، فزعم أن هناك تحريفا، وليس في هذه العبارة أي تحريف البتة، والعجب كيف يخفى ذلك - على الرغم من وضوحه- على أستاذ متخصص في مادة النحو ؟! وزيادة في التوضيح، وتأكيداً لصحة عبارة سيبويه، نورد كلام ابن جني في كتابه: سر صناعة الإعراب (74/1)، يقول ابن جني: "وحكى سيبويه عنهم في الوقف: هذه "حبلأ" يريد "حبلى"، ورأيت "رَجُلأ"، يريد رَجُلا. فالهمزة في "رَجُلَأْ" إنما هي بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف". وقال في الخصائص (17/2): و"من ذلك قولهم في الوقف: رأيت "رَجُلَأْ" بالهمزة . فهذه الهمزة بدل من الألف في الوقف في لغة من وقف بالألف،لا في لغته هو".

وعليه،فالعبارة صحيحة،ولا تحتاج إلى تغيير ولا تعديل.

ونقول بعد هذا: إننا قد وقفنا على موطنين حصل فيهما تحريف في كتاب سيبويه يجب تصحيحهما، وهما من أخطاء الورّاقين والنقلة. أما التحريف الأول، فهو ما جاء في الكتاب (243/3، وطبعة بولاق 23/2) " وسمعنا من يقول: كجالب التمر إلى هَجَر إلى فتى". وقد عرضنا لهذا التحريف في بحثنا الموسوم بـ " أخطاء الورّاقين والنقلة وأثر ذلك في تشويه النصوص" الذي نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد 50،1996م. وذكرنا هناك أن الصواب هو: "كجالب التمر إلى هجرٍ" بالجر والتنوين. ودلّلنا على ذلك بالدليل القاطع فلينظر هناك.

وأما التحريف الآخر الذي وقفنا عليه في الكتاب فهو في قول سيبويه (الكتاب 381/4، وطبعة بولاق 380/2): "وكأنّ أصل "إشاوة"، "شيئاء". ولكنهم قلبوا الهمزة قبل الشين، وأبدلوا مكان الياء الواو كما قالوا: "أتيته أتوة، وجبيته جباوة". فكلمة "شيئاء" هنا محرّفة -من وجهة نظرنا- عن "شياءة" ذلك أننا لو قمنا بإجراء التغيرات التي ذكرها سيبويه على "شيئاء" هذه لما حصلنا على "إشاوة". وعليه، فلا تكون "شيئاء" أصلاً لـ إشاوة؛ لأننا إذا قدمنا الهمزة في "شيئاء" قبل الشين حسب عبارة سيبويه، وأبدلنا الياء واواً لحصلنا على : "أشواء" إن قدمنا الهمزة الأولى: لام الكلمة، وعلى "أشوأى" إن قدمنا الهمزة الأخيرة؛ همزة التأنيث . وفي كلتا الحالتين لا نحصل على "إشاوة". فدل [illegible] على أن أصل "إشاوة" ينبغي أن

يكون كلمة أخرى غير "شيئاء" وهي عندنا "شياءة". والدليل على ذلك كلام الرضي الاستراباذي في شرح الشافية (31/1)، قال: "وقال سيبويه: أشاوى جمع إشاوة في التقدير، فيكون إذن مثل: إداوة وأداوى كأنه بني من شيء "شياءة" ثم قدّمت اللام إلى موضع الفاء، وأخّرت العين إلى موضع اللام: فصارت "إشاية" ثم قلبت الياء واواً على غير قياس كما في "جباوة".

فهذان الموطنان هما اللذان وقع فيهما تحريف. ويجب تصحيحهما في الطبعات القادمة للكتاب حتى يكون كما أراده سيبويه، لا كما أراد الورّاقون والنساخ.

-III-

أطروحات جامعية

- المصطلحية العربية بين القديم والحديث

د. جواد حسني سماعنه

المصطلحية العربية بين القديم والحديث

(مشروع قراءة)

د. جواد حسني سماعنه (*)

أولا : التعريف بالموضوع

يعرف علم المصطلحات (Terminology) بأنه العلم الذي يعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها. لهذا فإن هذا العلم يعنى أساسا بإثراء اللغة بالمفردات الحديثة وبكيفيات وضعها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محددة ونتائج مرجوة كالتقييس (أو المعيرة Standardization) التي تفضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحي. والواقع أن علم المصطلحات الذي برز في شكله الجديد منذ نهايات القرن الثامن عشر، قد جاء تلبية لمتطلبات علمية و اجتماعية للتعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة بمصطلحات حديثة تفتقر إليها اللغات. وقد كان لعلماء الحيوان والنبات والكيمياء الأوروبيين فضل كبير في إبراز معالم هذا العلم وفي وضع نظام لصوغ المصطلحات وتصنيفها وتسويقها موحدة ومقيسة كي لا تتعارض مع المصطلحات المقابلة لها في اللغات الأخرى. ثم عجلت غزارة المصطلحات المتعاظمة وتطور التقنيات الحاسوبية وهندسة المعرفة في القرن العشرين في زيادة الاهتمام بالمصطلحيات. وغدت الحاجة إلى توحيد المصطلحات أمرا لا مفر منه، الأمر الذي أدى إلى ظهور الكثير من

**) هذا تقرير عن أطروحة دكتوراه دولة بعنوان (المصطلحية العربية بين القديم والحديث — مشروع قراءة) نوقشت في 22 أكتوبر / تشرين الأول بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، حاز بموجبها صاحبها درجة دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها(تخصص علم المصطلحات) بتقدير حسن جدا. وهي تعكس دور المؤسسات العربية والدولية وفي مقدمتها مكتب تنسيق التعريب في النهوض بعلم المصطلح الحديث .لهذا يسعد كاتب هذا التقرير أن يرفع إلى مكتب تنسيق التعريب (مديرا وإدارة) موفور شكره وعظيم امتنانه لما وفره من مصادر ووثائق ومطبوعات وللوسائل العلمية الأخرى التي أمده بها فكانت خير معين له في إنجاز أطروحته —الباحث—

المؤسسات المصطلحية الساعية إلى جمع المصطلحات وتوحيدها، كالمنظمة الدولية للتقييس(ISO)، ومركز المعلومات المصطلحية(INFOTERM) بفيينا، ومكتب اللغة الفرنسية التابع للحكومة الكندية بكيبيك، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وغير ذلك من المؤسسات.

وقد أدى هذا الوضع تجاه أهمية المصطلحات العلمية والتقنية على وجه الخصوص إلى بروز مظهرين لعلم المصطلح،الأول: علم المصطلح العام وهو المساق المصطلحي الدولي الذي لا يخص لغة دون لغة ولكنه علم أممي يتشكل من قواعد وقوانين وتوصيات ومبادئ يمكن لأي لغة أن تستقي منها ما يناسبها في توليد المصطلحات الحديثة وإعداد المعاجم المختصة وإنشاء بنوك المصطلحات. أما المظهر الثاني لعلم المصطلح فهو علم المصطلح الخاص الذي يتجسد كذلك في مبحثين الأول: المبحث التطبيقي الذي يتناول بالدراسة مصطلحات حقل ما (مصطلحات الفيزياء مثلا) ، والثاني: علم المصطلح الخاص بلغة من اللغات نظريا وتطبيقيا (علم مصطلح العربية أو المصطلحية العربية: مثلا).

تختلف المصطلحيات الدولية من لغة إلى أخرى اختلافا واضحا يعكسه تطور علوم المصطلحات وغزارة المصطلحات وتعاظم المفاهيم، ففي اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية مثلا فإن علم مصطلح كل لغة من هذه اللغات قد قطع شوطا كبيرا في التنظير والتطبيق، بل وتكاد تشكل مصطلحيات هذه اللغات أساس علم المصطلح الدولي كما يتجلى في النصوص والوثائق والمطبوعات الصادرة عن المؤسسات المصطلحية الدولية. أما المصطلحية العربية فإنها تعاني انتكاسا ملموسا لأسباب عديدة لغوية وعلمية واجتماعية وتقنية، الأمر الذي دفعنا إلى تبني موضوع هذه الأطروحة سعيا منا في تعرف أسس علم المصطلح العربي وملامسة إشكالاته وتبين مدى استفادة هذا العلم من المصطلحيات الدولية المتقدمة كروافد لا بد منها لتطوير المصطلحية العربية.

إن الفكرة الأساسية من وراء هذا البحث تتجلى في استخلاص وتحليل ومناقشة القوانين الإجرائية والمبادئ المنهجية والأصول القواعدية التي ينهض عليها علم المصطلح في طبيعته المعيارية بالمعنى الدحي لا القدحي، وهي كثيرة وذات مراجع متباينة منها:

(أ)- القوانين اللغوية ذاتها المندرجة في كتب اللغة والأصول النحوية والصرفية واللغوية الخاصة بكل لغة، ومن ضمنها العربية.

(ب)- القرارات اللغوية الصادرة عن المجامع اللغوية والعلمية العربية ، وبصورة خاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(ج)- التوصيات والمبادىء والاقتراحات الصادرة عن المؤسسات العلمية الدولية كالمنظمة الدولية للتقييس (الإيزو).

(د)- مناهج وضع المصطلحات وتوليدها وتوحيدها ومعجمتها الصادرة عن مراكز متخصصة مثل: مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومجمع اللغة العربية

بالقاهرة، ومركز المعلومات المصطلحية بفيينا.

ثانيا: خطة الإعداد ومنهج البحث

ما من شك في أن الظاهرة المصطلحية جزء منبثق عن الظاهرة اللغوية ومرتبطة بها بأواصر لا تنفك أبدا إلا على سبيل التحليل والوصف والدراسة، فالمصطلحات هي طبقة متقدمة من طبقات اللغة وتشكل لغة خاصة داخل اللغة المشتركة، والمعجم المتخصص هو كذلك طبقة من طبقات المعجم العام أو إنه آيل إلى أن يكون كذلك جزئيا أو كليا. من هنا فإن الاعتماد على البعد اللغوي في دراسة الظاهرة المصطلحية هو أمر مسلم به ويكاد يكون مسيطرا على غيره من الأبعاد الأخرى الاجتماعية والفلسفية والمنطقية والمعلوماتية التي هي مراجع علمية أساسية كذلك في علاقتها بالظاهرة المصطلحية.

وقد ارتأينا أن مقاربة علم اللغة بعامة وعلم المصطلح بصورة خاصة بوصفه أنموذجا لغويا قائما في اللغة ومنبثقا عنها إنما يقوم على ما يلي :

(1)- النظر إلى المصطلحية نظرة شمولية ، وهذا لا يتحقق إلا باعتبارها ظاهرة متخصصة تندرج ضمنها الموضوعات الفرعية (المصطلح، المنهج، المعجم المتخصص، الكليات المصطلحية، التقييس، منظومات المفاهيم...إلخ) لتؤكد تميزها واستقلالها النسبي كظاهرة علمية قابلة للوصف والتحليل.وقد أدت هذه النظرة إلى المصطلحية إلى اعتبار المصطلح بنية لغوية كيانية وكونية بصرف النظر عن علاقته بلغته الأم،بل وما إخضاعه للتحليل اللغوي إلا مقتضى ظرفيا من مقتضيات البحث.

(2)-إن أي وصف للظاهرة المصطلحية، بله كل تحليل لها، عموماً كان(الظاهرة المصطلحية العامة) أو خصوصا (المصطلحات ذاتها) إنما يقوم أولا وأساسا على الاعتراف بأن الظاهرة المصطلحية هي جزء مكين من الظاهرة اللغوية، وأن الظاهرتين معاً لا يمكن فهمهما إلا وفقاً لنظرية التواصل وعلاقة كل منهما بالمتلقي (المستمع أساسا)المحكومة أساسا بثلاث مراتب هي:

(أ)-علاقة المتلقي بالظاهرة اللغوية والمصطلحية أصواتيا وفونولوجيا (الصوت: الفونيم،الألوفون،السمات التطريزية، والمقطع، والنبر،..إلخ)

(ب)-علاقة المتلقي بالظاهرة اللغوية و المصطلحية صرفيا وتركيبيا (المورفيم، البنيات الصرفية: الأوزان والصيغ التي تتنزل فيها الدلالات والمعاني، والنظم والتراكيب...إلخ).

(ج)-علاقة المتلقي بالظاهرة اللغوية أو المصطلحية دلاليا ومفهوميا(الدلالة، المفهوم والتصور، تشكل المفاهيم، علاقات المفاهيم، الترادف، الاشتراك اللفظي، تعدد المعنى..إلخ).

وقد قادنا هذا التأمل في أبعاد الظاهرة المصطلحية إلى مقاربة موضوع البحث في مستويات ثلاثة متراتبة وظيفيا ومنهجيا وهي: المستوى الصوتي للظاهرة

المصطلحية، و المستوى الدلالي المفهومي للظاهرة المصطلحية، استنادا إلى تمثل كل مستوى في جملة من المعاجم العلمية المتخصصة أربت على الخمسين معجما. وثمة أخيرا المستوى المعجماتي المتخصص(أو الصناعة المعجماتية) الذي يجسد الواقع الفعلي المصطلحي للظاهرة المصطلحية سواء أكانت معاجم ورقية أم إلكترونية (بنوك المعطيات المصطلحية).

وقد حاولنا الاقتداء بالمنهج البنيوي التكويني التوليدي في مقاربة المستويات المذكورة، الذي يتعدى حدود الوصف كما هو في المدرسة الوصفية (فرديناند دي سوسير وأتباعه) إلى الوصف القائم على التحليل واستقراء قوانين الظواهر اللغوية من خلال تمثلاتها اللفظية التي تكمن تحت أشكالها الظاهرة. لقد مكننا هذا المنهج من استقراء القوانين المعيارية للظاهرة المصطلحية، وكذلك الظاهرة اللغوية، صوتيا وصرفيا ودلاليا، ووضعها في إطار المقارنة اللغوية مع القوانين اللغوية للغات أخرى كالإنجليزية و الفرنسية، بمساعدة علوم مرجعية أخرى غير اللسانيات، نحو: الفلسفة، وعلم النفس وعلم المنطق وعلم الوجود و المعلوماتية التي هي مراجع أساسية يعتمد عليها في علم المصطلح الحديث.

ثالثا: تصميم البحث

يشتمل البحث على مقدمة ومدخل وأربعة أبواب في سبعة عشر فصلا، وخاتمة وأربعة ملاحق، نجمل ما جاء فيها على النحو التالي:

المقدمة:

عرضنا فيها لبيان طبيعة الموضوع وأهميته بالنسبة للغة العربية عامة، ولحركة التعريب والاصطلاح في العصر الحديث، ثم تحدثنا عن المنهج الذي اتبعناه في طرح الموضوع و المشكلات التي واجهتنا في بحثه، وطبيعة المصادر التي سبقتنا إليه، وعناصر تصميمه وما إلى ذلك.

المدخل: (النظرية المصطلحية: مضامينها العربية وتجلياتها الأوروبية الحديثة .

وهو يشكل توطئة نظرية إلى مسالك البحث وتفريعاته لإعطاء نبذة موجزة ومركزة عن بدايات تشكل علم المصطلح وامتداداته الحديثة. إنه تعريف لمفهوم المصطلحية بدءا من فكرة الإصطلاح والمواضعة التي تتجلى في الفكر اللغوي الفقهي القديم، وانتهاء بها كنظرية مصطلحية شاملة في مجال الترجمة والتوليد المصطلحي ومناهج التعريب ووضع المصطلحات وتصنيف المعاجم المتخصصة وإنشاء بنوك المصطلحات.

الباب الأول: المستوى الصوتي في المصطلحية العربية

أولا: محتويات الباب

يشتمل هذا الباب على خمسة فصول تعرضنا فيها لأهم الموضوعات الصوتية، ومن ذلك:

(أ)- الوحدة الصوتية المميزة(الفونيم) وعلاقتها بالتلونات الصوتية (الألوفونات) وبطول الصوت

والمقطع والنبر والسمات المقطعية التطريزية.

(ب)- مظاهر التشكيل الصوتي: قواعده وظواهره السياقية.

(ج)-نظام الكتابة اللغوية وعلاقته بالكتابة الصوتية وأثر ذلك على قواعد الكتابة بصورة خاصة.

(د)-مظاهر الاستثمار الصوتي في علم المصطلحات تركيزا على مفاهيم صوتية عديدة مثل الإيحاء والنبر والمقطع والنبر وكمية الصوت وأثر ذلك في تشكيل المصطلحات وشيوعها أو غيابها في الاستعمال.

ثانيا: النتائج

(1)- ضرورة التمييز بين الوحدة الصوتية المميزة (الفونيم) والتلوينات الصوتية لهذه الوحدة التي تظهر في السياق اللفظي في هيئة تشكلات صوتية متنوعة هي ما يسمى بالألوفونات. وفي اللغة المعيارية ينبغي النظر إلى الوحدة الصوتية المميزة، لاغير، أما الألوفونات، فعلى الرغم من أهميتها من الناحية الفونيتيكية على مستوى تحليل الخطاب اللغوي فإنها خارج اهتمام البحث المصطلحي.

(2)-إن للعربية ناموساً خاصاً في تشكيل الألفاظ يعتمد على صفات الأصوات ومخارجها؛ وأساس التشكيل هو المزج بين الأصوات اللغوية بالفصل أو بالمؤالفة بين أصوات من جنس واحد وأخرى من جنس آخر. وقد ركز العرب على أصوات مزج خاصة، كما حدّدوا قوانين مزج الأصوات وائتلافها، ومواصفات اللفظ الفصيح ومقاييس بيّنة للفصاحة، قادتهم النتائج في ضوء ذلك إلى تصنيف مفردات اللغة ما بين فصيح مستعمل، ومستعمل غير فصيح، ومهمل، ونادر وغريب... الخ.

(3)-من بين أهم الخصائص الهامة للصوت اللغوي (أو الوحدة الصوتية المميزة) الكمية (أو طول الصوت) والنبر والمقطع، التي هي أساس التشكيل الصوتي في الألفاظ والمصطلحات.

(أ) - أما من حيث الكمية الصوتية، فإن العربية تنحو غالبا إلى المزج بين الأصوات القصيرة والطويلة في التشكيل اللفظي. ويعتمد طول الصوت موضوعيا ووظيفيا على الحركات القصيرة والطويلة التي لها أساس الفصل في التشكلات اللفظية وفي تحولات المعنى. هذا فضلا عن أن الصوامت نفسها تختلف فيما بينها من حيث الطول (مجهورة، مهموسة، شديدة، رخوة...الخ) مما يجعلنا نؤكد أن آلية التشكيل اللفظي تعتمد على الجهد الآلي المبذول في النطق، ولكن دون أن يؤثر ذلك في طبيعة الألفاظ ودلالاتها.

(ب) - يؤدي النبر دوراً مهماً في التشكيل اللفظي على الصعيدين المادي والسيكولوجي، وهو من بين السمات المقطعية التطريزية التي تقود مجتمعة إلى أفضلية اختيار صيغة على أخرى، وإلى تكثيف النسيج اللغوي باعتماد صيغ معينة مما يسمح بجدولة المفاهيم اللغوية في هيئة مقولات فكرية

وتصورية تتمحور حولها ألفاظ اللغة، وتفتح المجال لقولبة مفاهيم جديدة طارئة.

(جـ)- يحدد القطع كذلك المظهر العياري النسجي للغة، كما وكيفا، وفي ضوء هاتين الخاصيتين يمكن معرفة الفصيح من الألفاظ بالنسبة الى غيرها مما ليس فصيحاً، وتحديد الطرائق القياسية المطلوبة في تشكيل المفردات الجديدة.

(4)- إن للأصوات اللغوية إيحاءات خاصة، اعتمدها العرب قديما وحديثا في تشكيل الألفاظ والاصطلاحات، يأتي هذا الإيحاء في الأصوات مستقلة أو في أصوات معينة في ألفاظ معينة، أو في محور صيغي كمحور صيغ الفاعلية، والمبالغة، أو في صيغة معينة في مثل جرجر وثرثر. وتكاد تتميز العربية بهذه الخاصية عن غيرها من اللغات لأسباب عديدة يعود بعضها إلى فطرية الإنسان العربي قديما ورهافة حسه في التعبير الطبيعي المباشر. ونحن نؤمن بهذه الخاصية التعبيرية في اللغة العربية وبالاعتداد بها مبدأ في وضع المفردات كلما سمحت الحال بذلك، مثلما يعتبرها البعض وسيلة من وسائل اللغة التعبيرية في الأساليب البيانية والأدبية.

(5)- فهم اللغويون القدماء موضوع المهمل والمستعمل من زاوية بلاغية محض، ونحن نقبل بذلك في سياق الأساليب الأدبية والبلاغية، وفي صوغ المفردات الحضارية المتداولة، أما في الوضع الاصطلاحي العلمي الخاص فإن المهمل رصيد احتياطي لغوي لا ينبغي التفريط به، وعلى الباحثين والمختصين الاستعانة به سواء بدلالاته القديمة أو بتكييف هذه الدلالات: توسيعاً أو تخصيصاً أو ابتكاراً، وهو ما فعله بعض المعجميين والمختصين قديما وحديثا.

(6)-إن العربية تعاني في بعض مظاهرها الفيزيائية (المادية) من حالة فصام لغوي لا بد من التفكير في حلول مناسبة له، سببه التناقض ما بين نظامها الكتابي ونظامها الصوتي. فكثير من الألفاظ العربية يكتب بغير ما ينطق به، وهذه علّة، أسوأ من علّة التعريب الصوتي الأعجمي، كما سنلاحظها في المعاجم المختصة، وفي متن اللغة لاحقا. وخطورتها تكمن في بعدها السيكولوجي الخفي على العملية التربوية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهي كذلك مظهر متناقض من حيث التنميط اللغوي الذي تستدعيه التقنيات العلمية المستثمرة في اللغات الحية حديثاً أوسع استثمار. لذلك تتعين مواصلة النظر في نظام الكتابة العربية وتطويره، بصرياً وصوتياً، خدمة للإنسان والآلة معاً، دون أن يمسّ ذلك جوهر اللغة وخصائصها الفريدة.

(7)-تصحيح ما قد يطرأ على سنن النطق من خلل، وهذه ميزة فونيتيكية، لكنها قد تغدو أحيانا مظهراً سلبياً في اللغة العربية. يجيء هذا في سياق الحديث عن المظاهر السياقية التي تفرزها اللغة من إعلال وإدغام وإبدال. أما المظهران الأولان فهما من المظاهر الوقائية للغة كما قلنا، بينما الإبدال قد يُظهر

في بعض أنماطه، أوجهاً من الاضطراب في العربية بكل ما يترتب عليه من إشكالات الترادف والتراكم اللذين لايعتد بهما في الخطاب العلمي المصطلحي الحديث.

الباب الثاني: المستوى الصرفي في المصطلحية العربية.

أولا: محتويات الباب

ويتضمن أربعة فصول تحدثنا فيها عن: أربعة موضوعات أساسية:

(أ)- التصريف والاشتقاق

(ب)- الصيغ الصرفية: أنماطها ودلالاتها وإشكالاتها وتمثلاتها في المعاجم العلمية المتخصصة

(ج)- تعريب الألفاظ الأعجمية: التعريف بطبيعة ظاهرة الاقتراض اللفظي ومداها في اللغة العربية وفي وضع المصطلحات الحديثة، وإشكالاتها في المعجم المختص، و في مجال تعريب الأصوات اللغوية مفردة ومركبة، على وجه الخصوص

(د)-النحت والتركيب: النحت بالمعنى التقليدي، إضافة إلى أنماط النحت الأوروبية(الاختزال، النحت الأوائلي، النحت الاستهلالي)ومفهوم التركيب وطبيعة أنماطه في اللغات الغربية وفي اللغة العربية.

ثانيا: النتائج

(1)- لا خلاف في أن الاشتقاق أيسر وسائل الوضع اللفظي وأكثرها طواعية لتوليد الاصطلاحات العربية، إضافة إلى فوائده العظيمة في تصنيف ألفاظ المعجم وحصرها في أسر لفظية محددة، وقدرته أيضاً على ردّ الألفاظ إلى أصولها وأنسابها. إلا أن ما تجدر ملاحظته، ولعله من مفارقات الأمور، أن اللغويين الأقدمين كانوا أجرأ من أحفادهم المحدثين، بل وأكثر حداثة ومواكبة لروح العصر في تبنيهم أطروحات اشتقاقية، يستنكرها العديد من علماء اللغة المعاصرين. فقد توسّع ابن جني وأستاذه أبو علي الفارسي، وكذلك الزجّاج في الاشتقاق من الجامد وأسماء الأجناس والأعيان والمعرّب، وعدوا ذلك قياسياً؛ فحبذا لو أن علماء اللغة وعلماء المصطلح المحدثين أخذوا هذا بعين الاعتبار، وتوسعوا فيه، لتوظيف كل ما يمكن من قدرات الاشتقاق لإثراء الرصيد اللغوي الجديد.

(2)- لقد كانت معالجة العرب لموضوع الأوزان والصيغ جزئية وانتقائية بحسب الصيغة التي يفرضها الظرف وملابسات البحث وليس وفق تصور شامل لها. ونحن نرى أن مقاربة هذا الموضوع تقتضي أن تكون جديدة وحديثة، تستغل فيها الإمكانات التقنية المتاحة وأسلوب العمل الأكاديمي والمنهجي، يُلْجَأُ فيها إلى حصر استعمالات الأوزان والصيغ وفق تمثلاتها في متون المعاجم والمؤلفات اللغوية والعلمية، وفي الاستعمال اليومي العام. إن مسحاً لغويا كهذا ينبغي أن يؤدي إلى ملء الخانات الشاغرة في ملفات الأبنية، واستكمال بعض الحلقات المفقودة، منها: حدود اطّراد الصيغ بحسب كل صيغة، ومجال هذا الاطراد، والمنطقة التي شاعت فيها الصيغة أو قلّ الشيوع فيها، ونوع الطبقة الاجتماعية، والمصادر والنصوص التي تكررت فيها أو تغير فيها مسار التكرار... إلى غير ذلك من بيانات لغوية واجتماعية

وتاريخية وعلمية.

فمن بين العلامات التي استوقفتنا في هذا الصدد، شيوع صيغة المصدر الصناعي في العصر العباسي، ورددنا أسباب تكررها، في ضوء الإحصائية التي تقدمنا بها في هذا الباب، إلى الوضع الاجتماعي آنذاك وسيادة التفكير الإيديولوجي المذهبي الذي أدى إلى ابتكار هذه الصيغة، وانتشارها في ذلك العصر.

ومن ذلك أيضاً شيوع بعض أسماء الآلة في العصر الحديث نحو(فعّالة)على حساب غيرها من أسماء الآلة لأسباب تقنية ودلالية فرضها الاستعمال في هذا العصر.

ومن بين الاتجاهات الهامة في هذا الصدد، ضرورة وضع منهج تنميطي محدد الاستعمال للصيغ العربية بحيث يستعمل كل منها استعمالاً مخصوصاً ولغرض مقصود، فلا تتعدى فيه صيغة على أخرى، لأن من شأن هذا التداخل أن يؤدي إلى ترادف صيغي فضلاً عن تشتيت مقولات الفكر، والصور الذهنية المتنزّلة في قوالبها الصرفية.

ومن أكثر الأمور مدعاة للأسف عدم مواكبة المجال التطبيقي للمجال النظري، إذ يبدو أن هذا الأخير عاجز عن اللحاق بالأول وأن اللغويين أكثر تبصراً وتحرراً من زملائهم التطبيقيين، أي مؤلفي المعاجم العامة والمختصة؛ فثمة في العصر الحديث مثلاً، من أغنى موضوع الصيغ بكثير من الأفكار، مثل ماري انستاس الكرملي و عبد الله العلايلي وتمام حسان فيما يخص ابتكار الصيغ وإحياء المهجور منها وتوسيع مدلولات بعضها، دون أن تجد ما تستحقه من الاهتمام والتأمل من قبل الاصطلاحيين ومؤلفي المعاجم.

(3)- يأتي النحت، في خضم هذه الإشكالات المثارة، موضوعاً مهملاً أو يكاد، مدروساً على هامش البحوث اللغوية ،باستثناء الطرح الإبداعي الذي تقدم به ابن فارس في المقاييس. ويبدو لنا أن ثمة اتفاقاً في الرأي على أن النحت موضوع طارئ على اللغة، غريب عنها، وليس من نسيجها، وأنه أقرب إلى خصائص اللغات الأجنبية. آية ذلك القطيعة البادية بين الألفاظ المنحوتة وبين دلالاتها، مقارنة بالمواد اللغوية المشتقة من أصول عربية، مما يعطي الانطباع بأن المنحوتات لا توحي بشيء إيحاء المشتقات بمضامينها.

إلاّ أن ذلك لم يستطع أن يحجب عنا بعض الملامح النحتية المشرقة مما تستوجب إحاطته بشيء من الاهتمام، كالنحت الإلصاقي في قسميه القديم والحديث: أي فيما قدمه ابن فارس في المقاييس حول إلصاق حرف تعبيري في آخر الكلمة، وهو ضرب من النحت يمكن أن يكون معقولاً وعمليا في العربية لو أحسن تقعيده. من جهة أخرى، فقد أظهرنا بما يكفي من الأمثلة قوة الشروط الصوتية ودورها في صوغ المنحوتات اعتمادا على النبر والمقطع ومخارج الأصوات النطقية، وأهمية الصيغة الصرفية في تشكيل المنحوتات استنادا إلى الخصائص الاشتقاقية العربية، وإلى المعايير التداولية والمفهومية التي تسهم في شيوع المنحوتات.

أما موضوع التركيب فسيظل أقرب إلى العربية من

موضوع النحت، سواء على مستوى الألفاظ أو على مستوى التراكيب المصطلحية، وهما المستويان اللذان عالجناهما استنادا إلى النظريات اللسانية الغربية تحت عنوان اللفظ المركب والمركب اللفظي. من أجل ذلك، توقفنا طويلا عند المركبات اللفظية المصطلحية تحليلا وتركيبا، بوصفها أبنية ذهنية تسهم في بناء الأنساق المصطلحية من خلال عناصرها المحدَّدة، في مختلف مراحل العمل المصطلحي.

(4)- ومن المبادئ العامة التي انتهينا إليها في هذا الباب، أن ظاهرة الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية في جميع اللغات، وأن موضوع التعريب وليد هذه الظاهرة في العربية، لامفرّ من الاعتراف به وعدّه أمراً واقعاً يكاد ينافس النحت، إن لم يكن قد بزّه فعلا، في مختلف المجالات اللغوية والعلمية.

فقد لاحظنا على مدار الفصل الذي خصصناه لموضوع التعريب أن العرب القدماء كانوا أجرأ من أحفادهم المعاصرين في اقتراض الألفاظ الحضارية والعلمية وتضمينها معاجمهم اللغوية والمختصة، معربة أو دخيلة، داعين إلى الاشتقاق منها و إلى معاملتها معاملة الألفاظ العربية. وفي اعتقادنا، أن ذلك عائد إلى الثقة العالية بالذات عند أجدادنا القدامى، و إلى عدم تخوفهم على العربية من هذه الألفاظ الغريبة بعد أن منّ الله عليهم بقناعة فكرية صلبة مفادها أن العربية لغة أمة حفظها الله إلى الأبد في متن كتابه العزيز.

ومن جهة أخرى، أكدنا الدعوة إلى ضرورة إيجاد منهج محدد ووثيق لاستغلال ظاهرة الاقتراض اللغوي، ولتعريب الألفاظ الأجنبية وفق قواعد ثابتة. فمن شأن هذا أن يساعد على إدماج المعرّبات في المعجم العربي بشكل طبيعي نسبيا، وإكسابها نسباً محتملاً بعد أن تكون أُعْطِيت وضعاً اشتقاقيا وصوراً بنائية يمكن أن يخفّفا عنها شيئاً من وحشة الغربة وقلق الانتماء.

الباب الثالث: المستوى الدلالي في المصطلحية العربية.

أولا: محتويات الباب

يحتوى هذا الباب على أربعة فصول استعرضنا فيها :

(أ)- مفهوم الدلالة اللفظية والدلالة المصطلحية.

(ب)- نظرية المفاهيم كبديل مصطلحي عن الدلالة اللفظية .

(ج)- مفهوم المجاز كطريقة من طرائق التوليد المصطلحي وعلاقته بمفهوم النسق التصوري الاستعاري.

(د)- الترجمة الدلالية بالتركيز على إشكالاتها في مجال الترجمة النصية و في المصطلحات والمعاجم المتخصصة.

(ه)- مظاهر التشويش الدلالي كالترادف والاشتراك اللفظي، وتعدد المعنى.

ثانيا: النتائج

(1) إن المصطلح باعتبار دلالته على مسماه درجات، فهي إما مطابقة أو متضمنة أو ملتزمة؛ وفي كل الأحوال، فإنه لا يوجد شرط لغوي في أن تكون هذه الدلالة مطابقة. هذا يعني أن شروط اللغة في وضع

المصطلحات وترجمتها تنحو دائما إلى التيسير وليس إلى التشدد في منع الواضع من أن يضع، والمترجم من أن يسلك الطرائق اللغوية المعروفة.. مراهنين في كل ذلك على مبدأ الاستعمال في ذيوع المصطلح وتوحيده.

نقول ذلك بعد أن تأكدت لدينا على امتداد فصول هذا الباب صعوبة دلالة المصطلح على معنى ثابت ونهائي، فالواقع المادي، ومن ثم المعرفي، ليس من البساطة بحيث يمكن تقسيمه إلى خانات أو مربعات وتلقيم كل منها بمضمونها الخاص. لقد تعذر على المثاليين كما على الواقعيين منذ أفلاطون إلى يومنا هذا، تفسير معنى (المعنى) تفسيراً نهائيا، مما يجعلنا نميل إلى الأخذ بالمعنى التقريبي أو المعنى النسبي مع مراعاة شروط فهم المعنى بحسب كل الاتجاهات التي تناولته بالتحليل. ونرى تالياً، أن أفضل وسيلة للي ساعد هذا المعنى الهارب والعصي عن الإمساك، هي أن نحاول تدجينه شاملا ومعلّلا في سياق حقله التصوري، فالمفهوم الذي يندرج تحت لواء التصور العام، قد يكون أوفر حظا في الإشارة إلى دلالات أفراده من محاولة الإمساك بالمعاني الجزئية الضالة، خاصة في مجال مصطلحات العلوم الإنسانية.

(2) يعد المجاز إحدى هذه الوسائل الهامة التي تمكننا من اللحاق بالمعاني الهاربة للإمساك بها وتسليمها إلى جرّاحي اللغة وفنانيها لكي يقوموا بدورهم بإعادة استنسالها بدماء جديدة ومسميات جديدة تلبية لمتطلبات المرحلة الجديدة. وثمة ما يدعم هذه الحرية الميكانزمية التي يقدمها المجاز لنا، ومن ذلك:

(أ) نزوع الإنسان ذاته في حديثه العادي، وفي إبداعه المعرفي إلى بناء التصورات عن طريق المجاز والاستعارة.

(ب) التفاعل بين الأصلي والفرعي أو بين النموذج والصورة من الألفاظ استناداً إلى علاقات الارتباط والمشابهة وسيادة مجالات معرفية معينة بالنسبة إلى المجالات الأخرى.

(ج) كثرة المفاهيم والدلالات وازديادها المطرد يوميا في مقابل الرصيد اللفظي القائم بين دفتي المعجم اللغوي، مما يستدعي الإسراع إلى تسميتها وفق أيسر مناهج التسمية، كالمجاز مثلا.

(د) تعدد تقنيات صوغ المجاز، وهي وسائل استنساخ تلقائية تفرزها طاقة المتكلم الإنتاجية للتعبير عن الدلالات الجديدة.

(3) إن دور الترجمة الدلالية للمصطلحات لا يستهان به كطريقة من طرائق الوضع، ولكن ينبغي الاقتداء بالترجمة الإجمالية ، أي الترجمة بالتصرف والتحوير، والابتعاد قدر الإمكان عن الترجمة الحرفية، للتمكن من ترجمة المصطلحات بمعادلاتها الموضوعية، أو بمكافئاتها الدقيقة وليس بحسب دلالاتها المباشرة في لغاتها الأصيلة. وعلى المترجم والمصطلحي أن يتجرّدا في الترجمة من المذهبيات والنزعات العقدية، وأن يتسلحا بأكبر قدر من الموضوعية والنزاهة ، وبأدوات البحث والترجمة.

(4) الاقتداء في الوضع والترجمة بما يسمى

بالمنظومات المصطلحية ،للإحاطة إحاطة شاملة بمصطلحات كل منظومة على حدة، تلافيا لأي اضطراب أو تشويش في نقل الدلالات، كالوقوع في تقييد الدلالة، أو تشتيتها، أو الوقوع في الترادف والاشتراك اللفظي في حدّيهما السلبي، أو غير ذلك من مظاهر البلبلة الدلالية.

(5) إن الترادف، وإن كان ظاهرة طبيعية في كل اللغات ، وأسلوباً معتمداً في التعبير الأدبي والتواصل اللغوي الاجتماعي فإنه في العمل المصطلحي ظاهرة مستكرهة تحدّ من دقة الدلالة على المفهوم، ومن تخصيص المصطلح الموحد للدلالة عليه أو على جزء منه. فنحن مع الترادف ولكن إلى الحد الذي لا تنتهك فيه وحدة المصطلحات، ولا تتشتت فيه الدلالات، وتتباين فيه النظرة إلى مراجع الأسماء. والحقيقة أن المصطلح المعبر عن دلالة واحدة، أفضل دائماً من مصطلحين أو أكثر يعبران عن هذه الدلالة.

(6) ضرورة ضبط ظاهرة الاشتراك اللفظي المصطلحي وتحديد مستوياتها في العمل المعجمي المختص، فهي مظهر دلالي إذا ما نظر إليها في سياق (تعدد المعنى) مصطلحيا لتعبّر بمستواها الإيجابي هذا عن تطور المصطلحات نقلاً ومجازاً كلما أوحت دلالاتها بوضوح بقرينة ماثلة. إلا أن هذه القرينة إذا ما بهتت واختفى وجه الشبه المعقود عليه النقل، رسخت الفروق بين الألفاظ لتقترب من التباين والتضاد، وفي هذا المستوى، ينبغي التمييز والتخصيص، فإن كان ثمة اختلاف كبير في الفروق، أسندت كل لفظة من الألفاظ المشتركة إلى مجالها الخاص، وإن كانت الفروق تضادية تماماً، أهملت ألفاظها في التسمية المصطلحية.

الباب الرابع: معجمية المصطلحات .

أولا : محتويات الباب

ويشمل أربعة فصول في موضوعات معجمية عريضة هي:

(أ) المعجم العربي التراثي المختص(مجالاته وأنواعه)

(ب) التأليف المعجمي التراثي المختص (أسسه وإشكالاته)

(ج) التأليف المعجمي المختص في العصر الحديث

(د) بنوك المعطيات المصطلحية

ثانيا:النتائج

(1) كان العرب القدامى على وعي بأهمية المعجم المصطلحي المختص عندما ألّفوا المعاجم المختصة وأعطوها من العناية ما جعلها تبدو قرين المعجمية العامة أحياناً، كمعاجم الموضوعات العامة، وأحياناً أخرى ذات نزعة واضحة نحو الاستقلال كما في المعاجم العلمية والفنية التي تعرضنا للعديد منها.

(2) إن جملة المعاجم المختصة القديمة تنم عن أصول صنعة معجمية واضحة، ومن هذه الأصول: خطة إعداد المعجم، ورصيد المعجم وملابساته ، وقضايا التدوين: الترتيب والتصنيف والتعريف، وأخيراً التوثيق والاستخبار المصدري، مما جعل البعض منها يبدو أفضل من بعض المعاجم المختصة الحديثة.

(3) تعد المعجمية المختصة في العصر الحديث

القرين التطبيقي العملي للمصطلحية العامة، فقد حدد المعجميون المحدثون أصول الصنعة المعجمية التي كانت فضفاضة في القديم وتفتقر إلى تحديد منهجي لبعض قواعدها كالترتيب والتعريف. ومن مظاهر المعجمية المختصة الحديثة:

أ – كثرة التأليفات المعجمية

ب – تطور قواعد الصناعة المعجمية

حـ – تطور مفهوم التعريف المعجمي بأنواعه المختلفة، وخاصة التعريف المصطلحي المستند إلى نظرية المفاهيم.

د – تطور المبادئ المصطلحية الدولية الداعية إلى تقييس المعجم وتوحيد مصطلحاته شكلا ومضمونا، بوصفه آلية من آليات التواصل الحضاري العالمي، انطلاقا من توصيات وأعمال بعض المنظمات الدولية العاملة في مجال المصطلحات كالمنظمة الدولية للتقييس (الإيزو)، والمركز الدولي للمعلومات المصطلحية (الإنفوتيرم).

(4) تعد مكننة العمل المعجمي من أهم وأحدث التوجهات المصطلحية الحديثة، انطلاقا مما يسمى ببنك المعطيات المصطلحية الذي هو معجم إلكتروني ضخم يمكن أن يتسع لملايين المصطلحات مصحوبة ببياناتها، التي لا يمكن للمعجم الورقي التقليدي أن يحيط بها.

(5) تأسيساً على ما تقدم، فإن إعداد المعجم المختص لم يَعُدْ ترفاً فكرياً أو عملاً هامشياً، ولكنه ضرورة أساسية في مَعْجَمَة المصطلحات وتسويقها حتى تكون تحت أنظار المختصين وبين أيدي المستعملين كل في مجاله المعرفي الخاص.

وتنتهي الأطروحة بخاتمة سعينا فيها إلى إبراز النتائج التي توصلنا إليها والتي أتينا على ذكرها عقب كل مستوى من مستويات البحث في مدرج هذا التقرير، أشرنا فيها إلى أهم المعطيات التي يجدر التنبه إليها في مسار الحركة المصطلحية العربية الحديثة، إذا ما أريد لهذه الحركة المصطلحية أن تكون فاعلة ومتفاعلة مع الحركة المصطلحية الدولية في العصر الحديث.

كما ذيلنا الأطروحة بأربعة ملاحق الأول: لرموز البحث، والثاني لأعلامه، والثالث ملحق تحليلي لمفاهيمه وموضوعاته الفرعية، والرابع لمصادره ومراجعه الذي قسمناه قسمين: الأول للمصادر المستخدمة فعلا في هوامش البحث وعددها (365) مصدرا بالعربية والإنجليزية والفرنسية، والثاني للمراجع المساعدة وعددها (75) مرجعا باللغات المذكورة ذاتها.

-IV-

أعمال ندوة التطبيقات الحاسوبية

(ندوة الرباط)

1- كلمة معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر.

2- كلمة مدير مكتب تنسيق التعريب .

3- برنامج الندوة.

أ- القسم العربي

1- بنوك المعطيات وتقنيات الاتصال المتطورة

د/ المصطفى بـــودي

2- تبادل المعطيـــات

ذ/ محمد مونجـــي

3- المصطلح والمعجم والتطبيقات الحاسوبية

د/ عبد الغني أبو العزم

4- بنوك المصطلحات والتطبيقات الحاسوبية

للمعالجة الآلية للغات الطبيعية

ذ/ يحي هـــلال

- التقرير الختامي

- قائمة المشاركين

كلمة معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر(*)

حضرات السادة والسيدات

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

يطيب لي أن أحضر هذا اللقاء الهام لافتتاح ندوة "التطبيقات الحاسوبية في المجال المصطلحي" التي يقيمها مكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في إطار دولي و يساهم فيها نخبة نيرة من علماء اللغة ومن كبار المتخصصين في المجال الحاسوبي والمصطلحي، حلّوا ببلادنا لتقديم أبحاثهم وعصارة خبرتهم في مجال دقيق يلمون به عن دراية وكفاية، تعكسها مختلف العروض التي سيتقدمون بها، والتي لا محالة ستشكل جملة المعارف والإنجازات التي توصلت إليها التقنيات المعلوماتية في هذا المجال، مع مراعاة إمكانية تطبيقاتها على اللغة العربية لإيجاد الحلول الناجعة لحاجاتها من المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة في برنامج إعداد ما يتطلبه العصر من معاجم متخصصة يسهر مكتب تنسيق التعريب على إعدادها وفق برنامج مضبوط ومحكم.

إن مكتب التعريب،وهو يستعد لإقامة بنك لمصطلحاته الهائلة، إنما يستند في ذلك إلى سياسة المنظمة التي تلتزم بها، في إطار توصيات مؤتمرات التعريب السابقة واجتماعات وزراء التربية والتعليم في البلدان العربية، والتي تشدد على الحرص على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية التي يفرضها عصر العولمة والشبكات الحاسوبية، مما يوجب استعمال كل التقنيات المعلوماتية الحديثة حتى تصبح اللغة العربية في مستوى رفع التحديات التي تواجهها.

وإذا كان المكتب، بحكم جدلية ظروف النشأة في الستينيات، قد طغى على أعماله الجانب التطبيقي، بغاية الإسراع بإنتاج ما يسد الخصاص المصطلحي والمعجمي الذي تتطلبه حركية التعريب في مجالات العلوم الدقيقة، فإنه اليوم قد أصبح قادراً على تجاوز إكراهات شروط الظروف الضاغطة التي واجهته في البداية، ليتفرغ إلى إعادة النظر في أدواته المنهجية وأساليبه العلمية، وذلك عن طريق استغلال ما توصلت إليه الدراسات الحديثة على مستوى تقنيات التواصل واستخدام هندسة اللغات وما تحتاج إليه من أدوات تحليلية وأخرى توليدية يمكن استخلاص نتائجها وتوظيفها في مجال بنوك المصطلحات.

(*) ألقت الكلمة بالنيابة السيدة كاتبة الدولة لدى وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي.

فالمكتب، لتحقيق برامجه بفعالية تامة وانضباط منهجي حديث، لا يجب أن يتخلف في ممارساته عن نهج أهم التقنيات الحديثة في علوم الاتصال مثل: التقنيات المتعددة الوسائط(Multimédia) أو شبكة الاتصال (انترنيت) وتوظيف تقنية الأقراص اللينة (cd. Rom) وهي كلها تقنيات أصبحت من ضرورات العصر وتوظيفها أصبح من مستلزمات النهوض بالعمل المعجمي والمصطلحي الذي يضعه المكتب ضمن مخططاته وبرامجه والتي يسعى إلى تنفيذها وفق منهجية صارمة وفعالة، ولا يسعني بهذه المناسبة إلا أن أهنئ الهيئة العلمية التي أشرفت على إعداد هذه التظاهرة العلمية على اختيارها موضوع الندوة، وجدية برنامجها والاهتداء إلى دعوة هذه النخبة من العلماء للمشاركة فيها. متمنيا للوافدين علينا، من البلدان الصديقة أو الشقيقة، مقاما طيبا وللجميع كامل التوفيق والنجاح بإذن الله، والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة افتتاح الندوة

د. عباس الصوري

حضرات السادة والسيدات....

يسرنا أن نجتمع في هذا اللقاء العلمي الهام الذي يشكل حلقة ضمن سلسلة متواصلة من الاستشارات العلمية، التي دأب مكتب تنسيق التعريب بالرباط على الاستنارة بها، منذ أن تَرسَّمَ لمساره خطة التحديث، وانبرى لتنفيذها بعزيمة نافذة ؛ مستبصراً في ذلك بما تفرضه التقنيات الحديثة وما توفره الخدمات المعلوماتية الهائلة من تيسير في إرساء قواعد سليمة لتحقيق أهدافه التي يعمل بمقتضاها والتي يسعى إلى تحقيقها بفعالية تامة وقدرة إنجازية تتلاءم مع إيقاع العصر وزخم الحياة المتلاحق.

إن عملية إنشاء بنك للمصطلحات وتجميع المكونات المعجمية الضرورية لذلك تشترط إيجاد: تنظيم محكم لقوائم المصطلحات المستجدة، وتخزينها، وتنسيق جهود الباحثين والدارسين والمهتمين، وتوحيدها في ميدانها. ومن أجل ذلك عمل المكتب على وضع تصور لقاعدة معلومات مصطلحية تتوفر على أجهزة حديثة ومتطورة، يهدف من ورائها إلى إرساء شبكة عربية للمصطلحات، تكون صلة وصل بين بنوك المصطلحات الأخرى المختلفة.

كما يسعى إلى تخزين ومعالجة رصيده المصطلحي وما تجمّع لديه من قوائم ببيليوغرافية ودراسات وأبحاث حول المصطلح والترجمة.

في هذا الاتجاه يحاول المكتب تركيز جملة من نشاطاته العلمية، التي يريد لها أن تخرج من أفق التأمل والتخطيط إلى مجال الممارسة والتطبيق. وهكذا وبعد أن عقد الندوة المتخصصة الأولى حول ماهية التقنيات الحاسوبية لتوظيفها في خدمة المصطلح العلمي المطلوب في عملية التحديث، وهي ندوة اهتمت أساساً بالمبادئ العامة لاستثمار الحاسوب في العمل المصطلحي، ينتقل المكتب الآن باهتماماته إلى التقدم خطوة نحو تهيئ الشروط الموضوعية لإنشاء خلية علمية في هيكله تعنى ببنك المصطلحات على أسس تكنولوجية حديثة، فخصص موضوع هذه الندوة المقامة حاليا حول "**التطبيقات الحاسوبية**" وتوظيفها في إنشاء "**بنك للمصطلحات**" واستعمال البرمجيات الحديثة للمعالجة الآلية لتطوير العمل في نطاق اللغة العربية.

فالمكتب يتوسم من أشغال هذه الندوة المتخصصة، والتي تحضرها نخبة من رجال العلم والاختصاص، الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الأساسية في ميدان المعالجة الآلية للمصطلح والتقنيات

الحديثة للتشبيك . ومن أجل ذلك يطمح أن تنحو هذه الندوة منحى إجرائيا وتطبيقيا ، فكان الاتفاق على المحاور الآتية :

1– الاختيارات التقنية، وفي هذا المحور يقع التداول في كيفية مسايرة التجديد في التقنيات المعلوماتية.

2– تكييف بنوك المصطلحات وبرامج تدبيرها مع تقنيات الأنترنيت ، وفيه يجري البحث عن كيفية استغلال التسهيلات التقنية التي توفرها الشبكة العالمية للاتصالات للتنسيق بين مختلف البنوك المصطلحية وتنسيق الجهود في بثها.

3– نماذج التبادل للمعطيات(Formats d'échange)، وفيه سيتم استعراض المعطيات التي تتطلبها حاجات التبادل.

4– آليات الدعم للعمل المصطلحي، وفيه يقع الحديث عما جد في ميدان الوسائل التقنية المستعملة في استخراج المصطلح العربي من النصوص المتخصصة.

إننا نأمل كثيراً في عطاءات الأساتذة الباحثين العلمية، والذين تكبدوا متاعب البحث والكد من أجل المساهمة بكفاءاتهم العلمية، ومنهم من تكبد أيضاً متاعب السفر وتحمل وعْثاءه لحضور هذه التظاهرة العلمية الهامة، فإليهم جميعاً نتوجه بالشكر، وللضيوف الوافدين علينا من البلدان الصديقة أو الشقيقة نتمنى مقاماً طيباً بهذا البلد الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من العالم العربي.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن ألهج بخالص الود والعرفان وكامل التقدير ووافر الامتنان لأستاذتنا الجليلة كاتبة الدولة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر المكلفة بشؤون الثقافة، في المملكة المغربية، الدكتورة عزيزة بناني، أولاً على تفضلها بالحضور لافتتاح هذه الندوة. وثانياً على ما تكرمت به في كلمتها الرقيقة إزاء نشاط المكتب، وعلى تجاوبها العلمي أخيراً ،وهي أولا وقبل كل شيء أستاذة باحثة وقيدومة سابقة في الجامعة المغربية، وعلى تجاوبها مع مطالب التجديد والتحديث التي ينهجها المكتب وما يبذله من جهود في النهوض بهذه اللغة التي نعتبرها عروة وثقى بين شعوب الأمة العربية حتى تستطيع رفع التحدي وتحقق اكتفاءها في القدرة على إيصال خطابها بلغة القرآن....

كما يجب توجيه الشكر إلى وزارة التربية الوطنية على احتضانها هذه التظاهرة بقاعة الندوات التابعة لها، ولأمانة التربية والثقافة والعلوم على حضورها ومشاركتها، ولكافة الذين دعموا هذه الندوة بصفة مباشرة أو غير مباشرة، كل بما لديه. فلهم جميعاً كامل الشكر والتقدير، والسلام.

ندوة دولية حول:
التطبيقات الحاسوبية في المجال المصطلحي
(بنوك المصطلحات وتقنيات الاتصال)

الرباط: 13–17/12/1997

برنامج الندوة

السبت 13 ديسمبر 1997

الفترة الصباحية

30ر9–00ر10: جلسة الافتتاح

- كلمة معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر ألقتها بالنيابة السيدة كاتبة الدولة لدى وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي المكلفة بالثقافة.
- كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب.
- كلمة اللجنة التحضيرية.
- حفل شـــاي

المحور الأول: (تكييف بنوك المعطيات مع تقنيات الاتصال المتطورة)

- رئيس الجلسة : الدكتور سعد بن خالد الجبري
- المقـرر: د. محمد مونجـــي

00ر10–30ر10: ورقة عمل حول : بنوك المعطيات وتقنيات الاتصال المتطورة.

من إعداد: الدكتور المصطفى بودي.

30ر10–30ر11 : مناقشة الورقـة

الفترة المسائيــة:

رئيس الجلسة : الدكتور/ يحيى هلال.

المقـــــرر: أ. جواد حسني سماعنه.

المداخـلات

00ر15–30ر15: الدكتور/ عبد الله سليمان القفاري:

قراءة في إشكاليات العمل المصطلحي في بنوك المصطلحات– العقبات والحلول–.

30ر15–00ر16 : الدكتور/ محمد فهمي طلبــه:

بنوك المعلومات الإلكترونية والبنية الأساسية للمعلوماتية

00ر16–30ر16 : الدكتور/ عبد اللطيف عبيد:

الشبكة العربية للإعلام المصطلحي

30ر16– 17 : مناقشة عامـة

الأحد 14 ديسمبر1997

المحـور الثانـي : تقنيـات تبـادل المعطيـات

رئيس الجلسة : الدكتور / محمد فهمي طلبــه

المقـــــــــرر: الدكتور : المصطفى بــودي

الفترة الصباحيـة:

00ر9–00ر10 : ورقة عمل حول : تبادل المعطيات

من إعداد الأستاذ/ محمد مونجي

00ر10–00ر11: مناقشة الورقة

المداخـلات

00ر11–30ر11: الدكتور سعد بن خالد الجبري:

التوليد الآلي للمصطلحات العربية

00ر12–30ر12: مناقشة عامـة

الفترة المسائيـة:

00ر3–00ر18 : زيارة لبعض المآثر التاريخية بالرباط

الاثنين 15 ديسمبر 1997

المحـور الثالـث:الآليـات المساعـدة للعمـل المصطلحـي

رئيس الجلسة : الدكتور علاء الدين صلاح العجماوي

المقــررة: الدكتورة / ليســاء بلغيــث

الفترة الصباحيـة:

00ر9–00ر10 : ورقة عمل حول: أدوات التعرف على المصطلح واستخراجه من النصوص

من إعداد:
- الأستاذة / فوزية بنجلون
- الأستاذة/ السعدية آيت الطالب

00ر10–00ر11 : مناقشة الورقة

المداخــلات:

00ر11–30ر11: الدكتور/ عبد الحميد بن حمــادو:

التعرف الآلي المتبين على بنية المصطلح

30ر11–00ر12 : الدكتور/ عبد الغـني أبـو العــزم:

المعجم وعلاقته بالمصطلح في التطبيقات الحاسوبية

00ر12–30ر12 : مناقشة عامــة

الفترة المسائية

00ر15–00ر18 : تقديم نماذج تطبيقية من البرامج المعربة الجديـدة

الثلاثاء 16 ديسمبر 1997

المحور الرابع: المصطلح والمعالجة الآلية للغات

رئيس الجلسة : الدكتور/ عبد الله سليمان القفاري

المقــــرر: الدكتور/ عبد الحميد بن حمــادو

الفترة الصباحية :

00ر9–00ر10 : ورقة عمل حول : بنوك المصطلحات والتطبيقات الحاسوبية للمعالجة الآلية للغات الطبيعية.

من إعداد : الدكتور/ يحي هلال

00ر10–00ر11: مناقشة الورقة:

المداخــلات:

00ر10–30ر11 : الدكتورة/ لميـاء بلغيـث:

رفع التباس التصنيف النحوي للمصطلحات العربية غير المشكولة.

30ر11–00ر12 : الدكتور/ سيد أحـمد سلوانـي:

نظام شبكات عصبونات اصطناعية للتعرف الآلي على خصائص نطق اللغة العربية.

00ر12–30ر12: مناقشـة عامـة

الفتـرة المسائية :

00ر15–00ر18: مائدة مستديرة – تقويم وحصيلة.

رئيس الجلسة : الدكتور/ علي القاسمي.

المقـــرران: الدكتور المصطفى بودي، الأستاذة السعدية آيت الطالب.

الأربعاء 17 ديسمبر 1997

الجلسة الختاميـــة

00ر10–30ر10 – التقرير الختامــي

30ر10– – كلمات الختـــام

بنوك المعطيات وتقنيات الاتصال المتطورة

الدكتور/ المصطفى بودي (*)

1.مقدمة

لقد جاء الأوان لكي تحتل لغتنا العربية بجماليتها وبلاغتها المكان المتميز اللائق بها عبر تقنيات الاتصال التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر. خاصة وأن أهمية الثقافة واللغة تقاس بما تقدمه من خدمات ومعلومات. والهدف الأسمى الذي نتوخاه من خلال هذه الدراسة المتعلقة بالاتصال والمصطلحات هو وضع اللغة العربية في مكانها الصحيح بها بين لغات وحضارات العالم المتقدم، وضمان حضورها ضمن أكبر أسواق المعلوميات في العالم.

فحاليا يشهد عالمنا نموا هائلاً في مجال توافر موارد المعلومات والمعطيات وتبادلها من جهة، وتطور تكنولوجية المعلوماتيات من جهة أخرى. وأصبحت شبكات الاتصال المعلوماتية (الانترنيت) من الوسائل الضرورية والأساسية للتعامل مع هذا النمو السريع.

فلقد ظهرت خلال السنوات الأخيرة منظومات وشبكات تعتبر بمثابة مسارات لتدفق وتبادل المعلومات بسرعة فائقة، فأصبحت تربط بين الأشخاص في مختلف الدول والقارات وتشمل كل المجالات منها الاقتصادية، الاجتماعية، التجارية، الصناعية والثقافية.

أما العالم العربي، فقد شهد بدوره تطوراً مهما في مجال الدراسات المصطلحية ومعالجتها والتطبيقات العربية المعلوماتية، وذلك بإدخال تقنيات الحاسوب وأدوات برمجية متطورة يمكن من خلالها إنجاز قواعد معطيات على مستوى المصطلحات واستغلالها في مجالات متعددة.

وفي هذا الإطار تم العمل على خلق بنوك للمصطلحات اللغوية يمكن من خلالها خزن هذه المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها وإرسالها وتلقيها. والأهمية من استعمال هذه التقنيات الحديثة هي معالجة المصطلح اللغوي العربي وإخراج المعاجم العلمية المتخصصة في كل الميادين.

في هذا الإطار ومن خلال هذه الورقة سنحاول إدراج أهم وسائل الاتصال الحديثة التي يشهدها عالمنا حاليا ودراسة كيفية تكييفها مع بنوك المصطلحات.

(*) المدرسة المحمدية للمهندسين / الرباط

2- موجز عن بنية بنك من بنوك المصطلحات

هناك جانبان يتعلقان بالمعطيات اللغوية المرتبطة بالمصطلحات:

- جانب عادي يتعلق بعملية الاقتناء والتخزين ثم استرجاع قوائم مرتبة وخاضعة لمعايير مسبقة، وهذا الجانب يهم كل قواعد المعطيات بغض النظر عن طبيعتها.

- جانب يتعلق بتوفير أدوات علاج المادة اللغوية التي تعتبر أساس وقاعدة المعطيات وأدوات تسهيل عملية البحث عن المصطلح اللائق بمفهوم معين باقتراحها مجموعة كلمات مرشحة للاختيار انطلاقا من جذور وأوزان لها صلة بالمصطلح ثم أدوات استغلال المصطلحات التي يتم ضبطها.

ويتكون النظام من عدة وحدات منها وحدة تحديد صنف الجذر والوزن، وحدة تنفيذ الأوامر المدونة ضمن القواعد، وحدة الاستبدال وتحديد مفتاح القاعدة ووحدة التعديل الإملائي. وتتم عملية البحث عن المصطلحات وإدخالها ضمن قاعدة المصطلحات على مستوى الأدوات الحاسوبية من خلال المراحل التالية:

- البحث عن المصطلحات التي لها صلة بالاهتمام ضمن قاعدة المصطلحات.
- استخلاص قائمة المصطلحات المقترحة انطلاقا من جذور وأوزان لها صلة بالاهتمام.
- الاطلاع على مراجع أخرى غير محسوبة لمحاولة الوصول إلى معلومات قد تفيد الاهتمام.
- درس وتحليل المعلومات التي توصلنا بها خلال المراحل السابقة، ويقوم بهذه العملية متخصصون في علم المصطلحات بالتعاون مع معلوماتيين قصد البت في اختيار المصطلحات اللائقة بالمفاهيم المدروسة.
- تسجيل نتائج المرحلة السابقة ضمن جذيذات مخصصة لهذا الغرض قصد تسهيل عملية الاقتناء والتعديل خلال المراحل الموالية.
- اقتناء المصطلحات والمعلومات المصحوبة قصد إدماجها بعد التصفية والتعديل.

3. تقنيات الاتصال الحديثة، أهميتها وآفاقها

تميزت السنوات الأخيرة بقيام ثورة حقيقية في ميدان الإعلام والاتصال غيرت جذريا الهياكل الاقتصادية وأنماط التنظيم والإنتاج ومناهج العمل والعلاقات الاجتماعية، وظهرت منظومات وبرامج معلوماتية بإمكانها ربط الأشخاص في كل بقاع العالم، كما تطورت أجهزة ونظم تساعد على تحليل وتبسيط المعلومات المعقدة. وفيما يلي ندرج البعض منها:

1.3. الوسائط المتعددة (Multimedia)

استعمل الإنسان منذ القدم، الرموز والاشكال والرسوم للتواصل وشرح المعطيات أو المعلومات التي يصعب التعبير عنها كتابيا (مثلا المعاجم التي تحتوي على شرح المصطلحات عادة بالنص وفي بعض الأحيان، إذا صعب التعبير كتابة، بالرموز أو بالصور والرسوم).

أما حاليا ومع تقدم تكنولوجية الحواسيب والتزايد الرهيب في سرعة التنفيذ وأهمية التخزين أصبح استعمال ومعالجة المعطيات على مختلف أشكالها ممكنا ومتداولا. وهي ما يعرف بالوسائط المتعددة

(Multimedia)، التي ساهمت في بلورة وتطوير النظم المعلوماتية المعقدة بإدخال وسائل سمعية بصرية. إذ يمكن إدماج كل أنماط المعطيات سواء أكانت نصا، أم صورة (ثابتة أو متحركة) أم صوتا (في أي نظام أو برنامج).

وبفضل هذه التقنيات يمكننا استعمال ومعالجة نظم ذات معطيات مختلفة المصادر وإدماجها بكل حرية وسهولة في مختلف البرامج، ثم التجاوب الآلي والفعلي مع الحاسوب (Interactivité).

لكن يظل الخزن (المتعلق أساسا بحجم الجذيذات، وسرعة المعالجة) مشكلة تحد من استعمال هذه الوسائل والاستفادة منها بشكل جيد خاصة إذا لم يتوفر الحاسوب المستعمل على السرعة الكافية والمكونات التقنية الخاصة المتكيفة مع الوسائل السمعية البصرية.

فعلى سبيل المثال: إذا أخذنا معلومات واردة على شكل مقطع من فيلم فيديو (video clip) على هيكل ما (NTSC, SECAM, PAL). فإن معالجة هذا المقطع تستلزم إبراز 24 أو 25 أو 30 صورة في الثانية حسب هيكلها. لنفرض أن كل صورة مأخوذة على شكل وحجم معين وبدقة عرض 680×340 "بيكسيل" مثلا. ذلك يتطلب تقريبا حجما يناهز نصف "ميكا بايت". إذا اعتبرنا أن في كل ثانية تعرض 24 صورة فإننا نحصل على 12 ميكابايت تقريبا كحجم إجمالي للثانية وبالتالي فإن الحجم الكافي لخزن 10 ثوان يتطلب 120 ميكابايت.

فالملاحظ هنا أن أحجام الجذيذات المتعلقة بالمعلومات المتعددة الوسائط كبيرة جدا وتتطلب أقراصا صلبة ذات أحجام كبيرة جدا وفي بعض الأحيان غير موجودة تماما.

لذا تم تطوير عدد كبير من أدوات ووسائل تساعد على تصغير أحجام الجذيذات الضخمة بنسبة تتراوح بين (0% و% 100) فتصبح أصغر حجما وسهلة المعالجة والاستخدام، نذكر على سبيل المثال الجذيذات، على هيكل: (WAV,AVI,BMP,GPJ,GIF) ولكن تقليص أو تصغير أحجام هذه الجذيذات، يؤثر كثيرا على جودة الصورة، إذ كلما قلصنا من حجم الجذيذة بأداة ضغط ك: Mpeg مثلا فإن جودة الصورة، تتأثر بنفس النسبة تقريبا. وفي هذا الإطار، طورت أقراص خاصة يمكنها خزن أحجام كبيرة من المعلومات والمعطيات المتعددة الوسائط نذكر منها تلك التي يمكن أن تختزن أحجاما تفوق 600 ميغابايت والخاصة بخزن المعطيات الصوتية، نذكر مثل:

- أقراص CD-ROM المقروءة برؤوس الليزر.
- الأقراص الصوتية CD-AUDIO.
- أقراص الفيديو الرقمية DVD التي تعتبر من أهم ما توصلت إليه تيكنولوجيا الأقراص

أين تكمن أهمية تقنيات الوسائط المتعددة؟

باستعمال حواسيب ذات سرعة كبيرة وقدرة فائقة على المعالجة، يمكن خزن كميات هائلة من المعلومات المتعددة الوسائط، واستعمالها بكل حرية

Web « WWW ») من أهم الخدمات التي تمنحها شبكة الإنترنيت. فعبر هذه الخدمة يمكننا زيارة عدد كبير من أبناك المعلومات والمعطيات عبر العالم، والتي تحتوي على كل ما يمكن أن يتخيله الإنسان من معطيات ومعلومات تشمل جل القطاعات ومختلف الميادين والموضوعات. وتتم زيارة هذه الأبناك عبر محطات النسيج (Sites Web) ويتم تحديد موقع هذه المحطات بواسطة عنوان يسمى محدد المورد العالمي (URL : Universal Ressource Locator) وكل محطة تتكون من مجموعة من الصفحات تسمى صفحات النسيج (Pages Web) محتوية على مختلف المعلومات، على شكل نص أو صورة أو مقتطف من فيلم أو صوت إلى غير ذلك.

ويبقى السؤال المطروح الآن: هل للغة العربية نصيب من هذه التقنية؟ وهل بإمكان المستخدم العربي إنشاء صفحات بالعربية من جهة، واستعراضها والبحث فيها من جهة أخرى شأنها في ذلك شأن اللغة الإنجليزية؟ وهل يمكن ربط هذه التقنية ببنوك المعطيات العربية؟

الجواب: نعم، لقد حقق العالم العربي خطوات مهمة جدا في تطوير البرامج والنظم المعلوماتية لجعل اللغة العربية تتلاءم بشكل كبير مع تقنيات الاتصال كالانترنيت وتتوفر في هذا المجال على حلول لكل بيئات التشغيل. كما تم العمل على تطوير محطات عربية أدمجت في شبكة الإنترنت ويمكن الاطلاع عليها انطلاقا من أي حاسوب مرتبط بالشبكة.

يمنح النسيج إمكانية البحث عن مختلف الوثائق Documents المطلوبة. وذلك بالانتقال من صفحة إلى أخرى عبر روابط فوق نصية Liens Hypertexes تسمى Hyperliens (فوق الروابط) وهذه العملية تعرف بالإبحار Navigation . ولتحقيق عملية الإبحار تستعمل برامج مستعرضة خاصة نذكر منها:

- مستعرض "اكسبلورر" Explorer من شركة ميكروسوفت Microsoft.
- مستعرض" تانغو "TANGO من شركة "أليس "ALIS".
- مستعرض "نيتسكاب" Netscape من شركة "نتسكايب" .
- مستعرض سندباد من شركة "صخر".

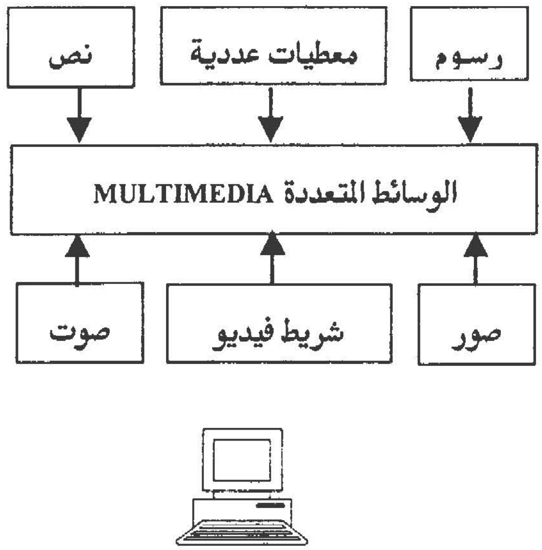
وقد أنتجت نسخة من مستعرض "تانغو" تدعم العربية دون الاحتياج إلى بيئة تشغيل "ويندوز 95" العربية "WINDOWS "، بل يعمل مع أي نظام تشغيل.

أما مستعرض "سندباد" فيعتبر من أهم وأول متصفح عربي يعمل مع Netscape Communicator كما يتوفر على بريد الكتروني يسمح بالتراسل باللغة العربية وقاموس ومدقق إملائي بالإضافة إلى إمكانية التحادث بالعربية.

كل هذه البرامج قادرة على قراءة وثائق HTML (Hyper Text Markup Language)، ويمكنها أداء وظائف أخرى إضافية.

أما فيما يخص لغة HTML، وهي اللغة التي

وسهولة عبر شتى المنظومات المعلوماتية والبرامج الخاصة من جهة، ومن جهة أخرى يمكن تطوير منظومات وبرامج تمنح إمكانية التجاوب مع الآلة بواسطة أسئلة وإجابات واختيارات تتم بين المستعمل والحاسوب.



شكل1. مكونات الوسائط المتعددة

2.3. شبكة الاتصال "انترنيت" (Internet)

الانترنيت (INTERNET) كلمة مركبة من بدايتي كلمتين هما: INTER communication أو NET WORK تقنية مطروحة في أسواق الاتصال العالمية، يعتبر شيئا جديدا ومدهشا، له أهداف واستراتيجية بعيدة المدى ونتائج شديدة الأهمية والتنوع وآثار حضارية وثقافية.

تعد شبكة الانترنيت أسرع وسيلة لنقل المعلومات عبر العالم، فهي بمثابة شبكة تواصل عالية بين ملايين من الحواسيب،تستعمل لغة موحدة تعرف ب TCP/IP .

وتنتقل المعلومات مستعملة الشبكة الهاتفية أو شبكة خاصة بالانترنيت تسمى بالطرق السيارة للمعلومات (Autoroutes de L'information). وتضم نظم معلوماتية غير متجانسة ومرافق مختلفة كالمؤسسات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الحكومية وغير الحكومية، المقاولات والأشخاص وغير ذلك. ويمكننا أن نصنف خدمات الانترنيت إلى أربعة أصناف:

أ- البريد الإلكتروني (E - mail):

يعتبر البريد الإلكتروني أول خدمة وجدت لمستعملي الشبكة ومن أهم خدمات الانترنيت، فبواسطته يمكن التراسل والتواصل عبر العالم بواسطة الحاسوب وذلك في أقل وقت ممكن وبثمن ضئيل. وكل مستعمل لخدمة البريد الإلكتروني يملك عنوانا إلكترونيا يكون بمثابة عنوانه البريدي الخاص.

كما يمكن استعمال هذه الخدمة للمناقشة وتبادل الآراء والمعلومات بين أعضاء مجموعة من المستعملين للشبكة عبر جميع أقطار العالم. ومن جهة أخرى، يستعمل البريد الإلكتروني لإرسال وتلقي شتى المعلومات على شكل جذيذات وملفات خاصة بها بسهولة وسرعة فائقة. ولدعم البريد الإلكتروني، توجد برامج خاصة بالاتصال عبر الحاسوب نذكر منها ميكروسوفت إمايل Microsoft Email أو Netscape Inbox.

ب- نسيج العنكبوت العالمي(World Wide Web):

يعتبر نسيج العنكبوت العالمي ("World Wide

تطور بها صفحات ومحطات الانترنيت Pages et sites Web. وفي أحدث إصدار لها (3.2) لم تكن تدعم اللغة العربية إلا إذا كانت متوفرة على شفرة إضافية للتعامل معها.

ج- المستجدات (News)

تعتبر من أهم خدمات شبكة الانترنيت. تكون من خلالها ملتقيات للنقاش (Forums de Discussion) حول موضوعات مختلفة. فهي عبارة عن مجموعات مكونة من مستعملي شبكة الانترنيت تناقش عبر الحواسيب موضوعا ما (الرياضيات، المعلوميات، الفيزياء، الكيمياء، الرياضة...) وذلك بتبادل الأفكار والآراء عبر الشبكة.

د- جلب البرامج: أسلوب نقل الملفات (FTP: File Transfert Protocol)

تعتبر من أهم ما تمنحه شبكة الانترنيت من خدمات، فبواسطتها يمكننا الحصول على بعض البرامج والوثائق التي تمنحها الانترنيت أو التي تضعها بعض الشركات أو المؤسسات رهن إشارة المستعملين وبالخصوص أحدث البرامج المعلوماتية المجانية أو الموضوعة قصد الإشهار.

فالملاحظ، من خلال ما ذكر، أن شبكة الانترنيت تمنح خدمات عديدة جدا ومتنوعة. بها يمكن استيراد أو تصدير المعطيات من وإلى مختلف المحطات والبنوك سواء كانت هذه المعطيات نصا، صورة (ثابتة أو متحركة) أو صوتا.

وكما ذكرنا سابقا رغم البرامج الموجودة وأدوات التقليص من حجم الصيغ وهياكل المعلومات السمعية البصرية، تبقى مشكلة الانترنيت هي استيراد وتصدير هذه المعلومات وخصوصا عندما تبعد المسافة (مثلا بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية) وتقل سرعة الجهاز الرابط مع الشبكة (Modem).

وهنا مع الأسف لا يمكننا إرسال أو استيراد معطيات، على شكل صور وخصوصا المتحركة منها ذات الحجم الكبير، بسهولة وهذا يفسح المجال لتقنيات أقراص CD-ROM.

3.3. أقراص (CD-ROM)

تعتبر أقراص CD-ROM من أهم ما وصلت إليه تكنولوجية الحاسوب، إذ بفضلها يمكننا خزن كميات كبيرة جدا من المعلومات، ويمكننا برمجة وإنجاز أبناك معلوماتية متوفرة على معطيات متعددة سمعية بصرية ونظم خاصة حديثة.

4. تكييف بنوك المصطلحات مع وسائل الاتصال الحديثة.

من أجل مسايرة التطورات التقنية المعلوماتية التي أصبحت تشكل ثورة حقيقية في إرسال وإنتاج وتدبير بنوك المعطيات (كبنك المصطلحات)، سنحاول إدراج أنجع الوسائل لتكييف بنيات هذه البنوك وبرامج تدبيرها مع تقنيات الاتصال الحديثة التي سبق ذكرها.

1.4. مع الوسائط المتعددة.

من أهم ما يمكن أن يساهم في تطوير ودعم البرامج والنظم المعلوماتية، هو إدخال التقنيات المتعددة الوسائط في شرح وتفسير المصطلحات اللغوية كما هو الشأن في

المعاجم، إذ يمكننا في حالة ما إذا صعب شرح أو تفسير الكلمة، إدراج صورة ثابتة أو متحركة أو مقطع من فيلم مصور أو صوت يساعد على تقريب الفهم. وفي هذا الإطار، يجب الإشارة إلى أنه رغم الحواسيب الكبيرة السرعة، تتزايد مهام هذه الأجهزة أكثر فأكثر مثل المعالجة المباشرة traitement on-line للمعاملات والتحكم بملفات الفيديو streaming vidéo لأغراض تطبيقات الوسائط المتعددة.

ومع نمو شبكات الانترنيت أصبحت إدارة التدفق الهائل للمعلومات صعبة جدا، وهذا ما يعرقل سرعة الخادمات Servers وخاصة إذا لم تصمم هيكلتها للتعامل مع التدفق الكبير للمعطيات. ولذلك طورت ملحقات Peripheriques تضاف إلى الخادمات لتعزيز هذه الخدمة كالمعالجة المتعددة المتناظرة SMP.

2.4. مع شبكة الانترنيت

تبقى شبكة الانترنيت ثورة عظيمة في عالم التكنولوجيا الحديثة، لما نتج عنها من تقدم هائل في ميدان الاتصال.

بفضل جهود الانترنيت والمختصين العرب والمؤسسات المعلوماتية العربية للنهوض برفع مستوى اللغة العربية من خلال تطوير برامج ونظم خاصة بها، أصبح من المكن إنشاء صفحات مرجعية بالعربية واستعراضها والبحث فيها، كما هو الشأن بالنسبة للغات الأخرى: الفرنسية والإنجليزية مثلا.

استعمال بنوك المصطلحات في بلورة البحث عبر الانترنيت.

كيف إذا يمكن ربط وتكييف بنك المصطلحات مع شبكة الانترنيت؟

للجواب عن هذا السؤال، لا بد من استعراض بعض الوسائل المعلوماتية المستعملة للبحث عبر شبكة الانترنيت ومنها وسائل البحث Search Engine ذات إمكانات عالية تساعد على البحث والوصول إلى مواقع المعلومات المطلوبة.

ومن أبرز هذه الوسائل نذكر:

Magellan, Excite, Altavista, Infoseek, Yahool، نظام البحث العربي " الادريسي" وبرنامج "Search Expert" وبرنامج "تكست فايندر Text Finder".

كما يمكن برمجة محطات وصفحات خاصة بالبحث عن مختلف المعلومات وذلك باعتماد وسائل وأدوات خاصة ك: VBScript أو جافا سكريبت Java Script.

وتتميز تقنية البحث في النصوص العربية بالعديد من الإمكانات منها:

- استخدام تقنية الاتصال المفتوح بقواعد البيانات ODBC التي تمكن المستعمل من البحث مباشرة عن عناصر معلومات سبق بناؤها في قواعد مختلفة.
- يتصل البرنامج بالعديد من نظم إدارة قواعد البيانات المعروفة مثلا (: Dbase SQL,Dracle,).
- ربط عناصر المعلومات الموجودة داخل النصوص العربية بغيرها مثل الجداول، الصور، الصوت والرسوم.
- اعتماد تقنية Client-Server التي تمكن من

البحث عن عناصر المعلومات المحفوظة سواء في الحاسوب الشخصي Client أو في حاسوب رئيسي آخر يتصل بالشبكة Server.

أما فيما يخص برمجة وتطوير نظم وبنوك المعطيات فيمكن استعمال قواعد البيانات "انفورميكس" Informix أو "أوراكل" Oracle، ويجدر الذكر في هذا المجال بان "انفورميكس" في إصدارها الأخير يمكنها التعامل مع اللغة العربية وذلك بتطوير ملحقات تمكن من إدارة البيانات المعقدة ك: Arabic Text.

وفيما يلي ندرج بعض البرامج التي يمكن استعمالها للربط بين الانترنيت وبنوك المعطيات.

- لغة "جافا JAVA" (برنامج ++j) التي تعتبر أول لغة برمجة تستعمل معيار يونيكود Unicode كنمط البيانات الأساسي، والعمل متواصل في هذا الميدان لاحتضان اللغة العربية.
- "فرونت باج" "FRONT PAGE" لشركة ميكروسوفت، ويعتبر من أهم برامج تطوير صفحات الانترنيت.
- برنامج "ناشرنت" لشركة صخر الذي يعتبر أول برنامج لتحرير صفحات الانترنيت باللغة العربية، فهو قوي وسهل الاستخدام يدعم خصوصيات اللغة العربية ويبرز جمالها وأصالتها، ثنائي اللغة (عربي/إنجليزي) يحتوي على العديد من الإمكانات التي تجعل من صفحات الشبكة شيئا يدعم لغة "HTML" بشكل جيد كما يحتوي على مدقق إملائي وقاموس (عربي/إنجليزي) و(إنجليزي/ عربي) ويستخدم عدداً كبيراً من جواهر الخطوط العربية.

وخلاصة الأمر: تعتبر الانترنيت مخزن مهم جدا للمعلومات والمعطيات المتعددة الأشكال والاتجاهات، والطريقة السهلة التي يمكن من خلالها للمستعمل الاستفادة الكاملة من هذا الحجم الكبير من المعلومات هي استعماله للغته الأصلية، وبالتالي يتم إدخال النص باللغة الأصلية في أداة البحث العربية، فتتم ترجمته آليا إلى مختلف اللغات وذلك باستثمار تقنيات الترجمة الآلية والنظم الخاصة ببنوك المصطلحات ومعالجة اللغات الطبيعية (العربية، الإنجليزية،...) وهذا يكون أول ربط لبنوك المصطلحات مع الانترنيت.

وهكذا يمكن ترجمة الاستعلام إلى لغات اخرى والعودة بنتائج المطابقة في تلك اللغات. فربط بنوك المصطلحات بالانترنيت (وذلك بتعيين مواقعها وإدماجها في أدوات البحث المعروفة عالميا) يترك الحرية التامة للمستعمل لاختيار اللغة التي تناسبه بالطبع.

ومن أجل إعطاء اللغة العربية المكان اللائق بها لابد من العمل على دعم هذه الوسائل للغتنا تماما كما هو الشأن بالنسبة للإنجليزية أو الفرنسية. وهدفنا في هذا المجال طبعا هو العمل الدؤوب وتطوير البرامج المعتمدة للغة العربية وجعلها على قدم المساواة مع اللغات الأخرى. فتصورنا في هذا الميدان أنه بإمكاننا إرسال رسالة باللغة العربية مثلا من المغرب ثم يتلقاها أصدقاؤنا بفرنسا باللغة الفرنسية وبإنجلترا باللغة

الإنجليزية إلى غير ذلك.

استعمال الانترنيت في تطوير وبلورة بنوك المصطلحات.

كان اقتراحنا يكمن في تكييف بنوك المصطلحات مع شبكة الانترنيت أي حين يتم البحث عبر صفحات الشبكة. أما إذا كنا في إطار تطوير بنك من بنوك المصطلحات، فيمكن استعمال شبكة الانترنيت للاتصال ببنوك أخرى الموجودة عبر بقاع العالم أو الاتصال بخادم Serveur بعيد موجود في مكان آخر ثم القيام بعملية البحث واقتناء المعلومات المطلوبة، وبعد ذلك نرجع إلى نظامنا السابق ومتابعة عملنا.

ومن ناحية أخرى يمكن استعمال هذه الشبكة للربط بين مختلف بنوك المعلومات الموجودة عبر العالم العربي بالخصوص وذلك لتقييم وبلورة المصطلح العربي وتبادل المعلومات بين المختصين، وربما يتم تطوير بنك عربي للمصطلحات موحد شامل جامع يضم جل الكلمات العربية. ويتم الاستفادة من تجارب الكل في هذا الميدان. ولهذا نقترح في هذه الورقة خلق وتطوير ملتقى عربي للنقاش Forum de discussion خاص بالمصطلح العربي تتم من خلاله المناقشة والحوار حول هذا الموضوع لاستخلاص وجهات نظر كل المتخصصين اللغويين.

كم يمكن استعمال البريد الإلكتروني لتبادل الآراء المتعلقة بالمصطلح العربي وذلك بإرسال أو تلقي الرسائل المتعلقة بهذا الموضوع.

الواقع الافتراضي (Virtual Reality)

كما سبق ذكره، بواسطة لغة HTML يمكننا الاطلاع على مختلف المعلومات بواسطة مستعرض كالسندباد مثلا عن طريق الإبحار عبر المحطات والصفحات من معلومة إلى أخرى وعلى مختلف أشكالها.

أما إذا أردنا إظهار البعد الثالث (3D) في منظوماتنا وبرامجنا، فيجب استعمال تقنية تمكن من إظهار وتحديد الأبعاد المكانية والزمنية وهي ما يعرف بالواقع الافتراضي Réalité virtuelle.

فما هو الواقع الافتراضي إذا؟

يمكن تعريفه كوسيلة حديثة لاقتناء المعلومات عبر عوالم افتراضية Espaces virtuels تتم برمجتها تبعا لتقنيات محددة يمكن من خلالها زيارة بنوك معطيات أو محطات بالحاسوب وكأنها زيارة حقيقية. ويصحبها تجاوب تام بين الإنسان والآلة.

وبرمجة هذه النظم في شبكة الانترنيت تتم بواسطة لغة تسمى VRLM: Virtual Reality Modelling Languge. وتستعمل لغة أكثر تعقيدا وتقنية من (TCP/IP) للتواصل. أما استعراض هذه العوالم الافتراضية فيستلزم استعمال مستعرض خاص مثلاً : "نتسكايب" بإضافة شفرة إضافية خاصة تسمى Live 3D.

إذا، لم لا نستعمل هذه التقنية المتقدمة جدا لزيارة معالمنا التاريخية والحضارية واللغوية على الأقل عبر شبكة الانترنيت وجعلها في متناول الجميع، خاصة وأن عالمنا العربي يزخر بمعطيات عربية أصيلة.

ولهذا الغرض علينا خلق وتطوير عوالم افتراضية عربية خاصة بثقافتنا وحضارتنا وجعلها في متناول جميع مستعملي الانترنيت ووسائل الاتصال الحديثة.

وهذه بعض البرامج التي يمكن استعمالها لتطوير العوالم الافتراضية :

Vistapro, 3D Studio , Softimage, Virtual Reality Studio.

5. خاتمة

رغم التقدم الهائل الحاصل في ميدان الاتصالات الحديثة والتطور المتواصل لدعمها للغة العربية فإن الأمر يرجع أولاً وأخيراً إلى دراسة اللغة دراسة معمقة وتحليلها تحليلاً عميقا بنحوها وصرفها وما اتفق عليه من أساليب كتابة أو لفظ.

ويأتي بعد ذلك دور البرمجة وتطوير النظم الخاصة باللغة العربية نذكر مثلاً :

- الترجمة الآلية.
- تشكيل النصوص.
- التدقيق الإملائي.
- التعرف الضوئي على الحروف المطبوعة أو اليدوية، إلى غير ذلك من التطبيقات. وهكذا نكون قد ساهمنا في الرفع من مستوى لغتنا العربية وجعلها في المكان المرموق اللائق بها بين اللغات الحية.

مراجع

1- أعمال مؤتمر التعريب السابع لإقرار مشاريع المعاجم ونظم الكتابة العربية العلمية، الخرطوم، 1994.

2- أدوات معلوماتية لتدبير واستغلال قواعد المعطيات المعجمية، مشروع نهاية الدراسة، إعداد الطالبين: إسماعيلي عبد الرحمان والهواري إدريس، تحت إشراف الأستاذ يحيى هلال، 1995/1996.

3- تطوير قواعد المعلومات الخاصة بالبورصة الوطنية للمناولة والشراكة المغربية وربطها بشبكة الانترنيت، معتمد من طرف المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، الدكتور المصطفى بودي، 1997.

4- 3 D Studio Max كتاب تطبيقي.

5- المنهل (قاموس فرنسي- عربي)، الدكتور سهيل إدريس والدكتور جبور عبد النور، 1983.

6- مجلة الانترنيت ، العدد الرابع.

7- مجلة البايت Byte، نوفمبر 1997 .

تبـــادل المعطيـــات

ذ. محمد مونجي(*)

مدخل عام

من المعروف أن كل عمل ناجح يعتمـد علـى قـدر مناسب من المعلومات وهذا ينطبق على كافة الأنشطة في مختلف أنواع المعارف البشرية، وعلى هذا الأساس فإن المعلومات جزء أساسي من تقدم وازدهار الأمة ومن هنـا ينبغي وضع خطة وسياسة واضحـة للمعلومـات، علـى المستويين القطري والقومـي، تعكس حاجـات كافـة الشرائح الاجتماعية وتغطي كافة الموضوعات الاقتصادية والثقافية والعلمية والتربويـة وغيرهـا مـن الموضوعـات، لتكون ركيزة من ركائز خطط التنمية القُطرية والقومية، وإن وضـع وصياغـة وتنفيـذ هـذه السياسـة تعـد مـن الخطوات والدعائم الأساسية لبنوك المعلومـات الوطنيـة والعربية، وتستطيع هذه البنوك والشبكات تأمين وصول المعلومات الموثقة إلى المخططين والعـاملين في النشـاطات والمجالات المطلوبة.

ونستطيع القول أن الهدف الرئيسي لشبكة ونظام المعلومـات علـى المستويين الوطـني والعربـي هـو خـلـق مجتمع متعلـم ومتقـدم، مـزود بسـلاح العلم والمعرفـة، كذلك تكون مصدرا للاتصال والتقدم الاجتمـاعي حيـث إن تطـور الفـرد اجتماعيـا و مـهنيا يعتمـد علـى مقـدار مناسب من المعلومات وعلـى نوعيـة محـددة منـها. إن أقطـار الوطـن العربـي، والمنظمـات العربيـــة المختلفـة بحاجة إلى وضع خطط قصيرة ومتوسطة وبعيـدة المدى تؤمـن تحقيـق تنسيـق وتعـاون بـين كافــة النشـاطات والمصادر في القطر الواحـد أو المنظمـة الواحـدة. وكذلـك على المستوى العربي الشامل، وبالتـالي تحقيـق الفـائدة لكافة المؤسسات والأقطار العربية.

إن أساليب وسبل التخطيط الحديث لشبكة ونظام المعلومات تتضمن تشخيص الاحتياجات والمصادر العامة والخاصة، وتحديد الأهداف، المطلوب تحقيقها، ومـن ثـم تنظيـم وتقييـم الإمكانـات المتاحــة، أمــا مصــادر المعلومـات العامـة والخاصـة فمتعـددة، أهمـها مراكــز التوثيـق والمعلومـات في المجــالات المختلفـة والمراكـز الوثائقية والأرشيفات، والمجالات المختلفة التخصصات ومراكز البحوث والدراسات، التي تقوم باختيار وجمع المعلومات والمواد الثقافية والإعلامية المختلفـة بتنظيمـها وتحليلها وتهيئتها للاستخدام على المستويات القطريـة

(*) المركز الوطني للتوثيق – الرباط

والقومية بواسطة بنوك وشبكات المعلومات الخاصة.

وعلى أساس ما تقدم فإنه لا بد من إيجاد وعي بأهمية المعلومات وعلى كافة المستويات الاجتماعية والمهنية والقطرية والقومية. فبدون هذا الوعي لا يمكن تنفيذ شبكة أو نظام للمعلومات بالمستوى المطلوب.

من جانب آخر فإنه يطلب من العاملين في مراكز التوثيق والمعلومات والمتخصصين في هذا المجال أن يكونوا ملمين بدورهم الفعال في خطط التنمية القطرية والقومية، ومن الجانب الآخر فإنه يطلب من المخططين ورجال السياسة أن يكونوا على علم بأهمية هذا الدور المهم لأخصائي المعلومات والتوثيق وعلاقة أعمالهم بالأعمال والقطاعات الأخرى.

وبذلك يكون في الإمكان إيجاد الظرف والمناخ المناسبين لتستطيع مراكز التوثيق والمعلومات تقديم أقصى وأحسن ما عندها من الإسهام والمشاركة الفعالة في بنوك وشبكات المعلومات على مختلف المستويات والأصعدة.

ولا بد من الاعتراف هنا بأن المعلومات وتوثيقها لم تعط الاهتمام المطلوب والمناسب في العديد من الأقطار والمؤسسات العربية عند رسم خطط التنمية في الماضي.

وعلاجا لهذا النقص يجب تخطيط و تنظيم وتنسيق شبكات المعلومات القطرية والقومية إذا ما أريد لها أن تمارس وظائفها كعناصر فعالة في تطور الأمة الثقافي والتربوي والحضاري والعلمي وذلك بإلقاء نظرة على التجارب العالمية في هذا المجال.

وعلى المستوى العربي فإن شبكات المعلومات القطرية والعربية أصبحت محور ندوات ولقاءات تبشر بمستقبل أفضل في هذا المجال ولقد أدرك المعنيون في مجال المعلومات بأن هوية وشكل شبكة المعلومات القطرية والقومية تتألف من عدد من الأنظمة الفرعية والثانوية ذات تنسيق مركزي أو شبه مركزي سواء كان ذلك على مستوى المنظمات العربية العامة والمتخصصة القطاعية أو على المستوى القطري الذي يؤمن التنسيق الإقليمي أو القومي للمعلومات .

في الصفحات القادمة نسلط الأضواء على معايير وأسس قواعد بنوك المعطيات التي تعتمد على استخدام الحاسوب بمختلف أنواعه وأحجامه.

شفرة يونيكود

قبل أن نستطيع التوغل في الحل الذي يمكن أن تقدمه تقنية "يونيكود" يجب أن نفهم بعض المصطلحات الأساسية الخاصة بالموضوع. فأولا هنالك الحرف، وهو الوحدة الأساسية التي تستخدم في تبادل المعلومات. أما الصورة glyph فهي الشكل الذي يتخذه حرف معين عند استعراضه ضمن البرمجيات. وأما لوحة المحارفCharacter Set فهي مجموعة مرتبة من الأحرف، في حين أن الخط Font هو مجموعة مرتبة من الصور ذات النمط الواحد. ونشير إلى هذه المجموعة المرتبة بتشفير المحارف Character Encoding .

ومن المفهوم بوجه عام أن بعض التفاعل بين المعدات والبرمجيات ضروري لترجمة المحارف إلى صور تظهر على الشاشة. وتختلف عملية التفاعل هذه

اختلافا كبرا بين نظام وآخر، ونشير إليها بعملية الرسم rendering ، ويشترك في عملية الرسم العناصر التالية: نظام التشغيل، وتعريف اللغة وبيئتها، ولوحة المفاتيح وبرمجيات العرض، وبرمجيات معالجة الكلمات، وعمليات الإدخال والإخراج في المعدات.

لوحات المحارف و تشفيرها

في اللغات القائمة على الأحرف اللاتينية لا توجد أي مشاكل كبرى في عملية دعم البرمجيات للغات القائمة على هذه المحارف، حيث إنه قد تم تطوير لوحات المحارف لتكون شاملة تقريبا لمعظم الاختلافات بينها. فلوحة المحارفLatin-I مثلا، تتشابه حروفها تماما مع الصور الموجودة في اللغة مما يجعلها تخدم بشكل ممتاز كلوحة محارف تشفير للحروف.

ومن ناحية أخرى فإن عملية التحويل من لوحة المحارف إلى الخطوط يفشل بشكل كبير عند الانتقال إلى مقياس IS088596 وهو مقياس ا للاتينية– العربية. ففي هذه الحالة تشير الحروف إلى الحروف العربية دون الإشارة إلى الشكل الذي يتخذه الحرف خلال عملية الرسم عند تمثيله على الشاشة. ولذلك فإن الحرف الممثل في لوحة المحارف التابعة لمقياس ISO 88596 لن تمثل بشكل جيد أثناء عملية الرسم لأنها-لا تحتوي على جميع الأشكال الضرورية لجميع المحارف العربية.

لحل هذه المشاكل وغيرها ابتدأ العمل عام 1988 بمعيار جديد للوحات المحارف أطلق عليه اسم "يونيكود". وهي شيفرة محارف جديدة، صممت لتشفير النصوص وتخزينها في ملفات حاسوبية. ويقوم تصميم معيار "يونيكود" على البساطة والتماسك الموجود في لوحات المحارف المستخدمة اليوم، وبالتحديد "آسكي ASCII" ، وLatin– I . إضافة إلى نسخة أكثر شمولا من لوحة محارف "آسكي " لكن "يونيكود" يوفر أكثر بكثير مما هو موجود في لوحة محارف "آسكي " حيث إنه يوفر للمستخدم القدرة على تشفير جميع الحروف المستخدمة في اللغات المكتوبة في العالم اليوم. ولاستيعاب ألوف الحروف المختلفة الموجودة في لغات العالم اليوم كان "يونيكود" يمثل الحروف ب 16 بت بدلا من مجموعة محارف "آسكي " بسعة 7 وبفضل هذا التوسع فإنه يمكن للوحة المحارف أن تستوعب أكثر من 65000 حرف. أكثر بكثير من ال 128 حرفا التي تتوافر في مجموعة محارف "آسكي " ورغم هذا الحجم الكبير من الحروف فإن عدد الحروف في لغات العالم المكتوبة يزيد خمس مرات عن عدد محارف "يونيكود". ومن هنا فإن تصميم "يونيكود" يعامل هذه المساحة بحرص. حيث لا تضيف الهيئة المسؤولة عن "يونيكود" المحارف بشكل جزافي، تحسبا للحاجة إلى حروف إضافية في المستقبل. ولذلك، فإننا نجد مثلا أن لوحة محارف "يونيكود" تحتوي على الحروف العربية الأساسية فقط، مع أخذ الحروف الأوردية والفارسية بعين الاعتبار. ومن الأمور المهمة الواجب تذكرها دوما هي أن "يونيكود" عبارة عن معيار وليس تقنية. ووظيفة هذا المعيار هي تحديد وتعريف الحروف ومواقعها ضمن لوحة المحارف

تمهيدا لتعامل البرمجيات أو الأجهزة معها. وبالتالي فإن الفروق الصغيرة في أشكال الحروف هي أمور يجب التعامل معها كمسائل متعلقة بالخطوط، وليس هناك حاجة لابتكار لوحة محارف جديدة للتعامل معها.

أضف إلى ذلك أنه رغم احتواء لوحة محارف "يونيكود" على حروف لغات معقدة (تصنف العربية أنها واحدة منها) فإن أيا من نظم التشغيل المستخدمة اليوم لا يمكنه أن يقوم بشكل آلي بعملية رسم rendering حروف "يونيكود" جميعها، ذلك أن "يونيكود" كما أشرنا هو مجرد وسيلة لتشفير المحارف وليس مكتبة للتطوير أو تقنية. ولذلك فإن "يونيكود" الحالية لا توفر ضمن لوحة محارفها أي دعم آخر للغة العربية مثل أن تأخذ بعين الاعتبار التغير في أشكال الحروف عند تغير موضعها في الكلمة. أو حركة المؤشر على الشاشة. وهي تترك ذلك للمطورين ليقوموا بتطوير الآليات اللازمة لربط الأحرف مع بعضها وتغير شكلها. وكل ما تفعله "يونيكود" هو أنها تقوم بتقسيم نظام الكتابة إلى عناصر شيفرة .code elements وهي في العادة أكثر الحروف استخداما في اللغة وللزيادة في الاقتصاد فإنه في حالة الاختلاف حول تعريف العنصر النصي تقوم "يونيكود" بتعريف عنصر الشيفرة اعتمادا على العنصر النصي الأساسي المستخدم. وبعد هذه الخطوة تقوم بتخصيص 16 لكل عنصر شيفرة. ويدعى كل من هذه الأرقام نقطة شيفرة code point تبتدئ جميعها ب+ U ابتداء بمحارف آسكي ومرورا بالإغريقية والعربية والعبرية. وثمة حقيقة أخرى يجب إدراكها وهي أن نظم التشغيل الشائعة اليوم يمكنها أن تعرض معظم اللغات البسيطة (اللغات اللاتينية على وجه العموم) إلا أن قليلا منها يمكنه التعامل مع اللغات المعقدة وما تتطلبه من حركة المؤشر على الشاشة، واختيار النص، والنسخ، واللصق، والتقنيات الرياضية المتعلقة بالمؤشرات في شيفرة البرمجة. وهنا تظهر الحاجة إلى استخدام أدوات برمجية ومكتبات لتمكين البرامج من التعامل مع هذه المسائل عند معالجة لغات معقدة.

وتتوافر مثل هذه الأدوات في الوقت الحالي لدى عدد من الشركات مثل "غاما برودكشنز" "ستاربلاس غلوب". و "زنك ".

وقد يعتبر البعض هذا الأمر عجزا في "يونيكود" كمعيار، إلا أن وجهة القائمين على الأمر هي أن "يونيكود" يوفر البنية الأساسية اللازمة لعملية توطين المنتجات وما على المطورين إلا توفير الآليات والبرمجيات اللازمة التي تقوم بعملية رسم هذه المحارف والتعامل معها. وهو أمر أسهل كثيرا من جعل نظام التشغيل بأكمله يقوم بعملية رسم محارف "يونيكود " كاملة.

جدير بالذكر أن واضعي معيار "يونيكود" يسعون منذ سنين لجعله المعيار العالمي الأساسي للمحارف ووضعوا خطة أولية لمعيار جديد اسمه ISO 10646 إلا أن اتفاقية حديثة بين اتحاد "يونيكود" واللجنة العاملة على تعريف المعيار ISO 10646 نصت على دمج هذين المعيارين بحيث يصبح معيار "يونيكود" جزءا من لوحة

المحارف الخاصة من ISO 10646 وللتكيف مع هذا المعيار الجديد سيحتوي الطرح الجديد من يونيكود على 4600 حرف جديد منها 600 مخصصة للغات الصينية واليابانية والكورية CJK . إضافة لأكثر من 1000 حرف جديد للغات أخرى.

" جافا" تحتضن العربية

جافا هي أول لغة برمجة تجعل من معيار "يونيكود" نمط البيانات الأساسي لها. وإن كانت لا تتعامل مع رسم الحروف أو الآليات الأخرى التي تعد من مسؤوليات نظام التشغيل الذي تعمل من خلاله، مع ذلك، فان العديد من البرامج المكتوبة بلغة "جافا" لا تزال بحاجة إلى التعامل مع النصوص المكتوبة باستخدام لوحات محارف أخرى. وبالتالي فإن "جافا" تقوم بتوفير مجموعة من الأصناف Classes لتحويل العديد من شيفرات الحروف القياسية من و إلى "يونيكود". وبذلك تقوم برامج "جافا" التي تحتاج للتعامل مع نصوص بغير تنسيق "يونيكود" بتحويل هذه البيانات إلى "يونيكود"، ومن ثم معالجتها بهذه الصفة، ثم تحويل النتائج مرة أخرى إلى شيفرة الحروف الأولى.

ويقوم صنفان بتوفير الواجهة التي تستخدمها محولات شيفرات المحارف. وهذان الصنفان هما Java.io.Byte to charconverter ، وهو عبارة عن قاعدة للأصناف التي تقوم بتحويل الحروف المشفرة بشيفرات خارجية إلى "يونيكود". والصنف Java.io.char to Byte converter وهو قاعدة للأصناف التي تقوم بتحويل محارف "يونيكود" الى محارف خارجية. وبما أنه من النادر أن يكون هنالك تطابق كامل بين تشفير المحارف فإنه عندما يواجه أحد المحولات حرفا في الشيفرة المصدرية لا يوجد له مقابل في الشيفرة المستهدفة فإنه يقوم إما بإظهار رسالة خطأ، أو يقوم باستخدام حروف بديلة يتم تعريفها مسبقا عوضا عن الحروف التي لا يتم تمييزها.

إلا أن الوضع ليس بهذه السهولة بالنسبة للغة العربية. فهذه الأصناف لا تشمل اللغة العربية، أضف إلى ذلك أنه في الوقت الذي تدعي فيه شركة "صن " أن جافا لغة كونية يمكن تشغيل برامجها في أي بيئة تشغيل إلا أنها لا توفر إلى الآن أمرين هامين: الأول، هو آلية لرسم المحارف العربية ودمجها، إضافة إلى قدرات مثل الكتابة من اليمين إلى اليسار، أضف إلى ذلك ما لاحظناه من أن آلة "جافا" الافتراضية المصممة لنظام "ماكنتوش " مثلا يمكنها أن تميز جميع الخطوط المستخدمة في النظام، في حين أن هذا القول لا ينطبق على آلة "جافا" الافتراضية المصممة لويندوز 95 ولتفادي هذه المشكلة يمكن كتابة أصناف قادرة على عرض الخطوط والتعامل معها، إلا أن نقطة الضعف في هذا الأسلوب هي أن ذلك سيؤدي إلى وضع أعباء إضافية على النظام بسبب الوقت اللازم لترجمة الشيفرة البايتية للغة "جافا" إضافة لكون برامج وبريمجات جافا تقوم بشكل منظم بعملية مسح للذاكرة لتنظيفها مما يؤدي إلى زيادة بطء النظام.

ولعل ما ورد أعلاه يصح على JIKL.1. لكن

أوضاع "جافا" واللغة العربية ستكون أفضل كثيرا في المستقبل القريب. حيث تقول مصادر شركة "صن " إن توجهها حاليا هو نحو إنتاج الأصناف اللازمة للتعامل مع اللغتين العربية والعبرية. فضلا عن مجموعة من الحلول التي توفرها شركات أخرى للتعامل مع "جافا" باللغات المعقدة.

ففي أيار/ مايو الماضي أعلنت شركة صن أنها قامت بالحصول على ترخيص باستخدام تقنيات طورتها شركة "تاليجينت"، و التي تملكها "أ. ب. م." وتشمل هذه التقنيات تقنية التصميم والكتابة ثنائية الاتجاه للتعامل مع النصوص العالمية إضافة إلى القدرات الرسومية اللازمة للتعامل مع تغير الأشكال الهندسية. وستكون هذه التقنية جزءا من واجهة تطوير البرامج java 2 DAPI، وحزمة تطوير جافاJIK وتقوم هذه التقنيات بتقوية "قدرات حزمة AWT الخاصة بلغة "جافا" والتي هي جزء مهم من مجموعة أصناف "جافا" الأساسية. وفي هذه الحالة فإن التعامل مع اللغات المعقدة كاللغة العربية سيكون على مستوى النظام نفسه.

ومن الحلول الأخرى التي طرحت في نهاية أيلول الماضي تقنية JEF من شركة "بيت ستريم " والمصممة بالكامل بلغة "جافا" وبفضل هذه التقنية يمكن لبرامج "جافا" أن تعرض أيا من الخطوط المستخدمة في اللغات العالمية أو في أي تشفير للمحارف (بما في ذلك "يونيكود") دون الحاجة لاستخدام أي أصناف أو برامج إضافية. وستسهل هذه التقنية عمل المطورين الذين يسعون لتطوير برامج جافا وواجهات استخدامه. ويعتمدJET على حزمة "ترودوك " للتطوير، وهي عبارة عن شيفرة مصدرية تحل مشاكل الخطوط في الوثائق الإلكترونية القابلة للنقل. وتتكون حزمة تطوير "ترودوك " من عنصرين أساسيين؛ الأول هو مسجل أشكال الحروف CSR ومشغل أشكال الحروف." CS ويقوم CSRبتسجيل أشكال الحروف (الصور) ثم يضغطها في هيكلية كبيرة الضغط. ويدعى الملف الناتج بمصدر الخطوط النقال P f R.ويقوم CSP باستعادة البيانات منPIR وإعادة خلق أشكال الحروف بسرعة كبيرة.

وبالطبع فإن هذه الحلول جميعها تبشر بقرب التعريب الكامل لجافا. إلا أن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه هنا هو: ماذا عن الأداء؟ جميع الحلول التي قرأنا عنها تضع عبئا كبيرا على ذاكرة الأجهزة وتقلل من سرعة الأداء. وقد لا يكون هذا الموضوع خطرا في صناعة يتواصل فيها انخفاض أسعار الأجهزة مع ازدياد قوة المعالجة فيها. لكنه بالتأكيد موضوع مهم للمؤسسات التي لا ترغب بترقية أجهزتها الحالية، أو تلك التي تعتمد في عملها على معلومات مخزنة على أجهزة قديمة. إن الحل لذلك يكمن في تسريع عمليات المعالجة في لغة "جافا" وتحسين هيكلتها بحيث يتم تقليل الوقت اللازم لترجمة الشيفرة البايتية. و"صن " وخلفاؤها ليسوا غافلين عن هذه المسألة. ومن هنا كانت فكرة إنشاء مركز لتعديل وتصدير لغة جافا (انظر أخبار الشبكات العدد الماضي)، والذي وضع هذه الأهداف

جميعها نصب عينيه. أضف إلى هذا عمل الشركة على تطوير نظام فوري لتوليف البيانات JIT مما سيدعم سرعة التنفيذ في بيئة جافا.

وفي حالة حدوث تحسينات جذرية على هذه الأصعدة في لغة "جافا" فإنها ستكون، على الأقل بالنسبة للعالم العربي، الحصان الأسود الذي سيتمكن بواسطته المطورون العرب الدخول بتقنياتهم إلى الأسواق العالمية، حيث يمكن لبرامج "جافا" أن تعمل ضمن أي بيئة تشغيل بما في ذلك البيئات الأجنبية. ولا شك في أن لدينا الكثير مما يمكن أن نساهم به وخصوصا في مجال اللغويات وتقنيات الذكاء الاصطناعي. ولا شك في أن استخدام "جافا" سيحل مشكلة كبيرة للمؤسسات العربية التي تجد نفسها مضطرة للتعامل بعدة لغات خارج العالم العربي وداخله. وفي حالة توافر"جافا" وتطبيقاتها بالعربية فإن الحمل الناتج عن دعم عدة تطبيقات وبلغات مختلفة داخل المؤسسات العربية سيكون أقل كثيرا.

لهذه الأسباب فإن العالم يبشر بأن يكون من الأسواق التي تتحقق فيها تصورات مصممي "جافا" والبيئة التي تتجلى فيها هذه اللغة وجميع الأماني التي صممت لتحقيقها، علما أن " صن" تدعي بوجود 200 مطور في المنطقة.

المعايير و التراكيب NORMES ET FORMATS

تعتبر الموصفات وأشكال التبادل بمثابة الأداة الأساسية في مجال الوصف الببليوغرافي. ولذلك تعد التسجيلات الوسيلة الوحيدة للتعرف المادي على الوثائق، والولوج الى المعلومات التي تحتويها.

إن ضرورة الولوج المريح على الصعيد العالمي إلى المعلومات الببليوغرافية وتنمية التنسيق بين الوحدات المشتغلة بالمعلومات، قد نادت باكرا إلى المعايير. وتم إنجازها أولا على مستوى وطني أو لغوي، ثم وضعت واصفات وقواعد للفهرسة، واستمر تحيينها بواسطة لجان مهنية في بلدان عديدة. وبالنظر لانتشار اللغة الإنجليزية، فإن قواعد الفهرسة الإنكلو أمريكية (AACR) قد حظيت باهتمام كبير وترجمت ثم استعملت باللغتين الفرنسية والإسبانية.

وضاعف استعمال المعلوميات الحاجة إلى المعايير إلى درجة أنه لكي تتم قراءة التسجيلات الببليوغرافية بواسطة الآلة، فإنه أصبح من اللازم، ليس فقط تطبيق القواعد بحزم على الصعيد الذهني، بل تقديمها بدقة شديدة وموحدة باستخدام حروف وأبعاد محددة، ويعطي تطبيق تلك القواعد إلى جانب التجسيد المادي للأبعاد شكلا محددا.

هكذا بذلت جهود لوضع مواصفات عالمية تحت رعاية الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات والمكتبيين(IFLA) ، قادت إلى بلورة وصف ببيليوغرافي دولي موحد (ISBD) ، لاستعماله أولا بالنسبة للكتب (ISBD-M)، ثم بعد ذلك بالنسبة للدوريات (ISBD-S) ، وسهرت نفس المؤسسة بعد ذلك على بلورة معايير خاصة بمجالات أخرى منها السمع– بصريات (ISBD-NBM) والخرائط والتصاميم (ISBD-CM) والكتابة الموسيقية (ISBD-Music)

والكتب القديمة (ISBD-A)، وهناك معايير أخرى قيد الدرس خاصة بالملفات المقروءة بواسطة الآلة (MRP)مثلا، أو بالجزئيات المكونة لها أو بالاستشهادات البيبليوغرافية. (CP).

وهذه المعايير هي عبارة عن مجموعة من القواعد المحددة لتقديم المعطيات البيبليوغرافية وعلامات للتنقيط تفيد في التعرف عليها. ويسمح تطبيق تلك المعايير بإجراء "مراقبة بيبليوغرافية عالية.(CBU) وهي عبارة عن وصف موحد من طرف جميع المؤسسات المكلفة بإنتاج البيبلوغرافيات الوطنية للوثائق المنشورة داخل كل بلد، حتى يتمكن الجميع من استعمالها، مسهلة بذلك الوصول إلى تطبيق لبرنامج -UAP (Universal Availability of Publication) الدخول العالمي للوثائق المنشورة.

وبطريقة موازية" قام فريق عمل تابع (international Council of Scientific Unions) ببلورة دليل مراجع خاص بالوصف البيبليوغرافي المقروء بواسطة الآلة، الذي قامت "اليونسكو" بنشره، وهو يحدد نماذج معينة من التسجيلات البيبليوغرافية ومن تركيبات التبادل، وكل تسجيلة متفق عليها يمكن تطبيقها على ثلاث مستويات: على الكتب، جماعية وتحليلية (انظر فيما بعد)، وهذا يجعلها قابلة للاستعمال من كل مراكز التوثيق والمصالح الفرعية التي تقوم بتسجيل وثائق أصغر من البيبليوغرافيات الوطنية (مثل فصل من كتاب، مقالة في دورية، مداخلة واحدة من بين أعمال مؤتمر، الخ..)

وتأخذ عملية معيرة الأشكال مجراها ونموذج MARC الأمريكية في مركز هذه الجهود، حيث اعتبر منطلقا لكثير من أشكال التبادل البيبليوغرافية لدى كثير من المكتبات، وذلك بسبب العدد الهائل للمراجع المتوافرة في هذا النموذج. ,MARC-BNB (Intermarc Marcal) وقد اختارت (IFLA) سنة Unimarc 1977، بصفتها شكلا لمسك وعرض المعطيات، وكذلك بصفتها شكلا لتبادل المعطيات. وتتوجهUnimarc أساسا للمكتبات. ومن ناحية ثانية فإن أشكالا أخرى عديدة قد جرت بلورتها لفائدة أنماط توثيقية ولمصالح فرعيةَ. وبالنظر لكون الأنساق المعلوماتية التي وضعت هذه المعايير من أجلها، تستجيب لعراقيل متعددة، فإن عملية وضع معايير خاصة بالأشكال لا تميل لبلورة شكل موحد، وإنما تحاول أن تجعل الأشكال العديدة متلائمة مع بعضها، بحيث يصبح الانتقال من إحداها إلى الأخرى عملية سهلة وآلية. وهذا ممكن بمجرد أن يكون محتوى وبنية الحقول منسجما، ويكون بالوسع التعرف على كل منطقة بطريقة واضحة. (بواسطة علامات متفق عليها تؤدي إلى معرفة محتوى الحقل، وبداية ونهاية الحقول والحقول الفرعية). وبهذا الصدد كلفتIFLA واليونسكو فريق عمل بدمج الأشكال الرئيسية للتبادل، فيما سمي بالتركيبة الشكل للتواصل (CCF)، وهكذا، قامت مكتبة (داغ همرشولد مثلا) بتطوير نسق جديد خاص بها انطلاقا من هذا الشكل المشترك(UNBIS)، وهو شكل خاص لمعالجة وثائق وأدبيات الأمم المتحدة.

تحتوي التسجيلة عموما على شفرة (كود) تحيل على الوحدة الإعلامية التي انتجتها، وعلى سنة الإنتاج ورقم تسلسلي . ويعطي هذا الرقم في الغالب وفق ترتيب متسلسل تاريخيا، وربما داخل حزمة تحتوي كل منها على مجموعة من الأرقام يسلمها المنسق الدولي لكل وحدة مشاركة في الشبكة.

ويمكن أن تحتوي التسجيلة على علامات تسمح بالتعرف هل هذه التسجيلة جديدة أم أنها تعوض تسجيلة سابقة عليها، وإن كانت ضمن حزمة من التسجيلات التي تصف نفس الوثيقة، فإن هذه العلامات تتيح التعرف على التسجيلات المتصلة بها (ترجمة أو طبعة جديدة إلخ.).

وتتقدم هذه الإفادات غالبا في بداية التسجيلة، ولا تظهر عند طبع الملفات والفهارس لأنها تكون مفيدة على الخصوص بالنسبة لعمليات المراقبة والمعالجة.

ويظهر الرقم النهائي دائما على التسجيلة، لأنه يكون بمثابة الرابط الرئيسي بينها وبين المنتوجات والخدمات التوثيقية الأخرى (الكشاف index ، طلبات الحصول على نسخ، إلخ...). وتمكن المؤشرات الدالة على نوع الوثيقة من معرفة النوع الوثائقي الذي يتم التعامل معه، وحيث إن كل نوع من هذه الأنواع الوثائقية يتطلب معالجة خاصة به، فإن العلامات تمكن من اختيار سلامة التسجيلة ومطابقتها للمعايير.

فنعرف مثلا، أن تسجيلة متعلقة بأطروحة ما، يجب أن تحتوي على حقل العنوان، وحقل المؤلف، والتاريخ، ولغة الأطروحة والتوريق والجامعة، ثم وجود الأطروحة أو عدمه، وتجري مراقبة توافر هذه الحقول في جميع التسجيلات الخاصة بالأطروحات. كما يسمح لنا هذا المؤشر بالقيام بالمراقبة الإحصائية. ولا تقوم أنظمة الترقيم عادة بحصر كل أنواع الوثائق، لكنها ترمز لبعضها (ستة أنواع بالنسبة لنظام ICSU-AS/Unisist مثلاً)، باعتبارها وثيقة يمكنها أن تندرج في هذه الأصناف الستة. والشيء المهم بالذات هو أن المعالجة الخاصة بكل نوع ينبغي أن تطبق على الوثيقة.

وتستخدم بعض الأنساق مؤشرات بيبليوغرافية تماما كما هو الشأن بالنسبة للمؤشرات الخاصة بأنواع الوثائق. وهي تفيد في الإشارة إلى توافر عناصر قد تكون لها فائدة خاصة في الوثيقة المعالجة، دون أن يكون هناك تناول مفصول لهذه العناصر. مثل الخرائط، والمعطيات الرقمية، والملخصات، إلخ) وهكذا يتم وضع هذه العناصر في حقل خاص بها، وهو حقل الملاحظات (كعدد المراجع، والفترة الزمنية التي تغطيها تلك المراجع مثلا). وتوضع المؤشرات غالبا في مطلع التسجيلة.

وتذكر المؤشرات ذات الطابع البيبليوغرافي بالتدقيق الجزء الذي قمنا بوصفه من الوثيقة المعالجة، لان الكتاب يتكون بالطبع من عدة فصول يشكل كل واحد منها وحدة تامة، وينبغي بالتأكيد معالجة الكتاب برمته لأنه الوعاء المادي الوحيد للمعلومات المقصودة، لكن قد يكون كذلك من المجدي وصف بعض الفصول على الأقل إن لم نصف مجموعها، بصفتها

وحدات ذهنية نسميها "وحدات توثيقية"، وينطبق نفس الشيء على المنشورات المتسلسلة والمقالات التي تتضمنها، وعلى أعمال المؤتمرات، ومختلف المداخلات إلخ... ومن جهة ثانية، فإن بعض الوثائق رغم كونها مفصولة ماديا عن بعضها، إلا أنها تشكل كلا مترابطاً، ماديا وذهنيا (مثل الأجزاء المتعلقة بموسوعة، أو المستلات fasucils الخاصة بتقرير تقني، أو دوريات، الخ.) لذلك فنحن مضطرون إلى التمييز بين ثلاثة مستويات ببيليوغرافية، وهي كالتالي، حسب ترتيب تنازلي لأهميتها:

- المستوى التحليلي، عندما تتناول التسجيلة جانبا من وثيقة خاصة كخريطة من كتاب "الأطلس" أو مقالة من دورية، أو فصلا من كتاب.

- المستوى المونوغرافي عندما تتعرض التسجيلة لوثيقة منفردة بصفة إجمالية- كتاب أو أطلس خرائط، أو معايير أو براءة اختراع إلخ...

- المستوى الجماعي عندما تهتم التسجيلة بمجموعة معينة من الوثائق (مثل كتاب من عدة أجزاء، أو دورية مسلسلة الصدور إلخ)

وبطبيعة الحال، فإن المستوى التحليلي لا يقع اللجوء إليه إلا بصفة استثنائية، عندما لا نتوفر على الوثيقة التي استخرجناها من الوحدة التوثيقية المطلوب معالجتها (نتوفر على فصل ولا نتوفر على الكتاب الأصلي، نتوفر على مقالة ولا نتوفر على الدورية التي سبق نشره بها). وعادة ينبغي أن تكون التسجيلة ذات المستوى التحليلي مصحوبة بتسجيلة أخرى من المستوى المنوغرافي أو الجماعي ومع ذلك فهي بمفردها تتضمن المؤشرات أي تسمح لنا بالتعرف على الوثيقة المصدر، ويكفينا الإطلاع عليها للحصول على المعطيات الكافية.

وتمس تلك العلامات عمليا كل الحقول التي تتضمنها التسجيلات، وهي: الحقل الخاص بالمؤلف، أو مسؤولية ما جاء في الوثيقة، وقد يكون فردا بعينه (شخص مادي) أو هيأة (شخص معنوي أو المؤلف الجماعي) كما قد يكون غير محدد أو مجهول. وفي هذا الحقل وحده تتعدد المعايير المتعلقة بترتيب وكتابة واختيار جميع الأنواع الفرعية من كل واحد من الأصناف الثلاثة المذكورة، بل إن عملية المعيرة أصبحت تشمل حتى أدق تفاصيل العلاقة بين نوع الوثيقة ونوع المؤلف والجوانب القانونية المتصلة بتنظيم العلاقة بين المؤلفين والمؤسسات التي تتحمل جزءا من المسؤولية.

ثم حقل العنوان، بعلاقة مع نوع الوثيقة، ومع مختلف المستويات أو الطول الذي يكون عليه العنوان، وهل هو رئيسي أو فرعي، أو مترجم أو موازي، أو جزء من عنوان مشتق من أعمال ندوة أو مؤتمر، أو عنوان دورية متسلسلة، أو عنوان جديد لدورية كانت تصدر بعنوان آخر قديم.

ثم حقل الطبعة، وهو يتضمن كل المعلومات المتعلقة بالطبعة وما يلحق بها من توضيحات- ثم حقل العنوان المادي Adresse ، أو البيبليوغرافي، الذي يتضمن معلومات عن إنتاج الوثيقة من الناحية المادية بحيث يشتمل على مكان النشر، واسم الناشر، وتاريخ

النشر أو الطبع، ومكانه، واسم الطابع إن لم يذكر اسم الناشر ومكانه. ثم حقل التوريقCollation الذي يشتمل على وصف للمكونات المادية للوثيقة، مثل أقسام الكتاب (أجزاء، مجلدات، مستلات)، وحجم الوثيقة بالسنتمتر، وعدد الصفحات، والرسوم والصور والجداول إن وجدت، والمراجع وعددها وطبيعتها ونوعها وهل هناك كشافات أم لا- ثم حقل خاص عن السلسلات إن كانت الوثيقة تصدر ضمن سلسلة معينة (ISBD-M) ثم حقل الملاحظات الذي يثبت فيه ما يتصل بلغة الوثيقة أو لغاتها، ولغات الملخصات الواردة ضمنها. وما إلى ذلك من الحقول الرئيسية مثل ISBN و ISSN.

الوصف الببيليوغرافي للوثائق السمعية البصرية

يعرف وصف هذه الوثائق نوعا من الصعوبة، بحيث يفرض تقديم معلومات متعلقة بالوثيقة نفسها (المحتوى)، أو بالعناصر الخاصة بخزنها أو بالوثائق المرفقة بها، إضافة إلى ضرورة خلق عناوين (إبداعها) بالنسبة للصور مثلا كما تأتي الصعوبة كذلك أحيانا من الحيرة بين أهمية وصف الوثيقة معزولة (صورة) أو تقديم وصف عن الاستطلاع بكامله، أي عن مجموعة الصور التي تؤخذ لموضوع واحد، وتأتي أيضا من صعوبة حصر الوحدة الجزئية، مثلا هل هي التصميم، أم مجموعة الصور التي تؤخذ لوصف تصميم واحد، أم هي الفلم بكامله؟

كما أن المؤلف سيتم نسيانه في الغالب ما عدا بالنسبة للصور حيث إن معظم الوثائق السمعية البصرية هي وثائق يتم إنتاجها بصفة مشتركة بين عدد كبير من الأشخاص ويعتبر المنتج بمثابة مؤلف رئيسي. وبالنسبة للموسيقى الكلاسيكية يعطى اسم الموسيقار بينما في الأغاني يسجل اسم المغني. ثم يضاف إلى هذا اختلاف طريقة الطبع من وثيقة إلى أخرى، وغالبا ما يجري طبع أو إخراج نفس المحتوى بطرق متباينة إلخ.

ومن هنا فان المعمول به هو تسجيل اسم وعنوان الناشر أو المنتج، ويذكر اسم الموزع، ومن ناحية أخرى تحظى الخاصيات الفيزيائية للوعاء الحامل لمحتويات الوثيقة باهتمام كبير، لأنه يساعد على تحديد طريقة الاستعمال، مثل نوعية الجهاز الذي سيسمح بالاطلاع على المحتوى الكافي في الوعاء، وتوضع هذه المعطيات في حقل التوريق، ويضاف بالنسبة للأفلام عدد الجرارات (Bobines) أو البكرات، والأشرطة: والسفطات (cassetes)، والمدة التي يستغرقها الفلم، والطول بالمتر، والحجم أي العرض بالمليمتر أو البوصة (pouce) ونوعية الصور، والصوت، والتلوين، ومساحة العرض، والوثائق المكتوبة التي تصاحب الفلم (Script)، و تحتوي الملاحظات على معلومات أخرى مفيدة مثل مشاكل إنتاج الفلم والظروف المحيطة.

الهيكل المادي لتركيبة التراسل المشتركة

تشكل تركيبة التراسل المشتركة تنفيذا محددا للمواصفة الدولية ايزو (المواصفة العربية رقم(668). تتكون كل تسجيلة من تسجيلات ت ت م من أربعة أجزاء رئيسية:

– مرقومة التسجيلة.

– الدليل

– حقول البيانات

– فاصل التسجيلات

عند بناء مجلد مادي (شريط أو قرص ممغنط) من التسجيلات البيبلوغرافية لا بد من إيلاء هيكل هذا المجلد العناية اللازمة. وسنغطي أدناه كلا من هذه

الموضوعات.

مرقومة التسجيلة

تبدأ كل تسجيلة من تسجيلات ت ت م بمرقومة ثابتة الطول من 24 محرفا تكون محتوياتها على النحو التالي:

موضع المحرف	المحتــوى
0 إلى 4	طول التسجيلة. يتضمن طول التسجيلة المرقومة والدليل وحقول البيانات وفاصل التسجيلة (إن استعمال 5محارف لطول التسجيلة يسمح بتسجيلات يصل طولها إلى 99999 محرفا).
5	وضع التسجيلة. يشير إلى وضع التسجيلة باستعمال رمز مأخوذ من قائمة رموز وضع التسجيلة المبينة في القسم 1.4. خ (خال) espace . موضع المحرف غير مستخدم.
7	المستوى البيبليوغافي للمادة الهدف باستعمال رمز مأخوذ من قائمة رموز المستوى الببلوغرافي المبينة في القسم 2.4.
8	خ (خال). موضع المحرف هذا غير مستخدم.
9	خ (خال). موضع المحرف هذا غير مستخدم.
10	"2" طول المؤشر. يبين هذا عدد محارف المؤشر في كل حقل.
11	"2" طول محدد الحقل الفرعي. يبين هذا عدد المحارف المستعملة كمحدد للحقل الفرعي.
12 إلى 16	العنوان الأساس للبيانات. الموقع ضمن التسجيلة الذي يبدأ عنده حقل البيانات الأول بالنسبة للمحرف الأول من التسجيلة الذي هو موضع المحرف المسمى "0" (صفر).
17 إلى 19	خ (خال). مواضع المحارف هذه غير مستخدمة.
20	4 طول "طول حقل البيانات " في الدليل. (يسمح استخدام 4 محارف بحقول بيانات يصل طولها الى 9999 –محرفا).
21	5 طول "موضع محرف البدء" في الدليل.
22	2 طول القسم المعرف للتنفيذ من كل مدخل في الدليل. في المحرفين المستخدمين يكون الأول لمحدد الجزء والثانى لمحدد الورود، وكلاهما موضحان أدناه.
23	خ (خال) . موضع المحرف هذا غير مستخدم

الدليل

الدليل هو جدول يحتوي على عدد متغير من مداخل من أربعة عشر محرفا، تنتهي بمحرف فاصل حقل. ويناظر كل مدخل في الدليل ورود حقل بيانات في التسجيلة. وينقسم إلى خمسة أجزاء:

المميز

- طول حقل البيانات
- موضع محرف البدء
- محدد الجزء
- محدد الورود

المميزTAG

رمز من ثلاثة محارف يحدد اسم حقل البيانات المناظر لمدخل الدليل. إن حقول البيانات مشروحة في القسم 2.3 يسبق كلا منها محددها.

طول حقل البيانات ((Length of datafield)

رقم من أربع خانات يبين عدد المحارف التي يحتلها الحقل، بما في ذلك المؤشرات وفاصل الحقل لكن ليس رمز فاصل التسجيلة إذا كان حقل البيانات هو الحقل الأخير في التسجيلة.

طول محرف البدء

(Starting character position)

عدد من خمس خانات يبين موضع المحرف الأول من حقل البيانات بالنسبة للعنوان الأساس للبيانات، أي المحرف الأول من أول حقل من حقول البيانات.

محدد الجزء ((Segment identifier)

محرف واحد (يتم اختياره من0–9 و أ– ي) يسمى الحقل بأنه عضو من جزء معين. لمناقشة تجزئة التسجيلات.

محدد الورود ((Occurrence identifier)

محرف واحد (يتم اختياره من 0–9 و أ– ي) يميز الورودات المعددة للحقول ضمن نفس جزء التسجيلة التي تحمل نفس المميز.

ويكون المدخل الواحد في الدليل منظما على النحو التالي:

محدد الورود	محدد الجزء	موضع محرف البدء	طول الحقل	المميز
محرف واحد	محرف واحد	5 محارف	5 محارف	محرفان

حقول البيانات

يتكون كل حقل للبيانات مما يلي:

- مؤشرات
- حقل فرعي واحد او اكثريكون كل منها مسبوقا بمحدد حقل فرعي.
- فاصل حقل.

ا لمؤشرات (Indicators)

بايتان (محرفان) محجوزان للاستخدام كما هو معرف لكل حقل للبيانات وقد يوفران مزيدا من المعلومات عن محتوى حقل البيانات، أو حول العمل المطلوب في عمليات معينة لمعالجة البيانات.

الحقول الفرعية

يتكون الحقل الفرعي من محدد حقل فرعي متبوعا بسلسلة بيانات تنتهي إما بمحدد حقل فرعي آخر أو فاصل حقل. يتكون محدد الحقل الفرعي من علم محدد حقل فرعي (المحرف15/1 من مواصفة ايزو رقم646 المشار إليها هنا بالمحرف @) متبوعا بمحرف واحد آخر.

فاصل الحقل

فاصل الحقل(المحرف14/1 في مواصفة ايزو646) يشكل المحرف الأخير من كل حقل بيانات. يكون حقل البيانات ذو الحقل الفرعي الواحد منظما على النحو التالي:

فاصل حقل	حقل فرعي	محدد الحقل الفرعي	المؤشرات
محرف واحد	متغير	محرفان	محرفان

أما حقل البيانات ذو الحقلين الفرعيين فيكون منظما على النحو التالي:

فاصل حقل	الحقل الفرعي	محدد الحقل	الحقل الفرعي	محدد الحقل	مؤشرات
	الثاني	الفرعي الثاني	الأول	الفرعي الأول	
محرف واحد	متغير	محرفان	متغير	محرفان	محرفان

فاصل الحقل

فاصل الحقل (الحرف 13/1 في مواصفة ايزو رقم 646) هو المحرف الأخير من التسجيلة، ويلي فاصل الحقل لحقل البيانات الأخير في التسجيلة.

هيكل الوسط الممغنط

إن على أطراف اتفاقية التبادل الاتفاق على المقاس وكثافة التسجيل إلخ للوسط المادي الذي سيتم تبادله. ولا بد من الرجوع إلى مواصفة ايزو رقم1001 من اجل الاسترشاد حول طريقة وضع المرقومة للشريط وهيكل الملف.

المصطلح والمعجم والتطبيقات الحاسوبية

الدكتور/ عبد الغني أبو العزم (*)

يمكن القول إن العالم العربي منذ أواخر الثمانينات وبداية التسعينات قد خطا خطوات تمهيدية على جانب كبير من الأهمية للتعامل مع تقنية الحاسوب، وإدخال الوسائل الآلية في مجال التطبيقات المعجماتية والمعجمية والمصطلحية، خاصة بعد التغلب على إشكالية الحروف العربية واستخدامها الآلي في الأجهزة الحاسوبية، ومسايرة التطور العلمي على الصعيد الدولي، وما تم تحقيقه في مضمار التقدم الحضاري الذي تعرفه المجتمعات المعاصرة وفي هذا الصدد تم إنجاز العديد من الأبحاث التمهيدية تركزت حول:

- خصائص ومميزات اللغة العربية
- تطويع الحاسوب واستخدامه في علوم اللغة العربية.
- تعريب المصطلحات الحاسوبية
- إيجاد قاعدة البرامج وبرمجتها وتكييفها
- التحليل اللغوي وتطبيقاته
- معالجة النصوص
- التخزين ووسائطه
- نظم استرجاع المعلومات

لقد ساهمت كل هذه الأبحاث في خلق قواعد التفكير المعلوماتي، وتهيئ الأجهزة الضرورية، بموادها لمباشرة التطبيق الفعلي لإنجاز الأدوات العلمية في الممارسة الإدارية والتعليمية والثقافية. لقد بدا واضحا أن الاختراعات الآلية في المجال الحاسوبي تعرف تطورا تصاعديا، وتقدم يوميا نتائج في منتهى الدقة، مما يجعل الاستفادة منها أمرا تحتمه ضرورة التقدم العامي، ومسايرة التطورات الهائلة لحل أعقد العمليات التي كانت تتطلب فيما مضى زمنا طويلا، وتحول دون إنجاز كل الطموحات التي كانت تشغل علماء اللغة والمعجماتيين.

ومع كل ما تحقق من إنجاز علمي في مضمار الحواسيب، فمازال علم اللغة وبالتحديد في مجال الصناعة المعجماتية العربية يعرف بطئا إن لم نقل تأخرا، إذ لم نتمكن بعد من الاستفادة من التخزين المعلوماتي، وتكييفه حسب حاجات الأبحاث المعجماتية والمعجمية.

(*) أستاذ التعليم العالي - الرباط

فإذا كانت معاهد اللغة، ومعاهد التعريب في العالم العربي قد استطاعت تخزين عدد هائل من المصطلحات والمعاجم في محاولة لمعالجتها، فإنها لم تدخل بعد عالم الإنجاز المعجماتي في مجال صناعة المعاجم، ومازال العديد من الباحثين المعجماتيين عاجزين عن تداولها في أبحاثهم ومشاريعهم المعجماتية وهناك مشاريع معلن عنها لتهيء برامح نسقية، ولاشك أن توافرها سيساعد على بلورة خطط علمية أكثر دقة لملامستها مع الحاجات والرغبات، وإذا ما تم التنسيق بين الباحثين والمختصين من جهة، والمعاهد اللغوية من جهة أخرى، فإن العديد من المشاريع في مجال المصطلحات والمعاجم يمكن أن يعرف طريق الإنجاز لتدعيم تداول اللغة بين الأوساط العلمية والتعليمية.

كيف يمكن لمعجم ما أن يضم عددا من المصطلحات المتداولة والمستحدثة؟ ما هي المعايير والمقاييس التي ينبغي اعتمادها في هذا الصدد؟

يخضع إدراج مصطلح من المصطلحات في أي علم من العلوم الإنسانية أو التطبيقية، أو العلوم الدقيقة ضمن مداخل المعجم لتوجهه وطبيعته ولمن هو موجه؟ وهذا ما يحدد مقاييس الاختيار، ولكي نقدم وجهة نظر معجماتية تسعى إلى الاشتغال في ضوء التطبيق الحاسوبي، نشير إلى أن المعجم الذي نرغب أن نضمن مداخله عددا من المصطلحات في شتى العلوم هو معجم غير مختص، وذو طبيعة عامة يود أن يمس أكبر عدد هن القراء ليستجيب لرغباتهم، وما هم بحاجة إليه في حياتهم اليومية والعملية، وهذا التوجه يقتضي بالضرورة تحديد طبيعة الحقول المصطلحية في علاقتها الوطيدة مع الاستعمال والتداول.

الحقول المصطلحية

I – المصطلحات العلمية القديمة .

إن أي معجم شمولي من الضروري أن يشمل:

مصطلحات حضارية لها ارتباط بلغة المعجم، ويمكن أن تحدد فروعها فيما يلي:

- العلوم العربية الإسلامية عقلية ونقلية..
- الشعر والنثر،
- علوم القرآن والتفسير،
- أصول الفقه،
- علم النحو والبلاغة،
- علم التاريخ والجغرافية،
- علم النبات والطبخ،
- علم الحيوان.

وهناك عدد من الكتب الاصطلاحية التي تحتاج بدورها إلى جرد كامل نذكر من بينها.

- مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 387 هـ)
- التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816 هـ)
- الكليات لأبي البقاء الحسيني الكفوي (ت 1094 هـ)
- جامع العلوم للقاضي عبد النبي الأحمد كثيري (ت 1173 هـ).
- كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي (ت ق 12 هـ).

تحتاج كل هذه العلوم والكتب الاصطلاحية إلى

رصد الرصيد اللغوي العلمي القديم، والتعرف على مواصفاته وخصائصه، وتحديد طبيعة تداوله، وما هو موافق للعديد من المصطلحات الحديثة.

يلتجئ المعجماتي في هذه الحالة إلى ما تم تخزينه في الآلة الميكانوغرافية التي تسمح بتهيء المعلومات الأولى الضرورية، وتخضع فيما بعد إلى تحليل حسب الحاجات.

ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن مجمل الرصيد اللغوي القديم سواء ما تعلق منه بالمفردات أو بالمصطلحات يجب إخضاعه لتحليل آلي، إذ أصبحت الحواسيب تملك قدرة هائلة على تخزين عدد هائل من الكتب والنصوص واستكشاف آلاف الكلمات التي تتضمنها، مما يستحيل معه نسيان أي كلمة بجانب سياقها، واستعمالاتها اللغوية والنحوية مع ترتيبها الألف بائي.

لم يعد بإمكان المعجماتي الاستغناء عن هذا النوع من الإنجاز الآلي، وهو ما أصبح يقود خطواته في تهييء رصيده اللغوي في جوانبه المفرداتية أو المصطلحية.

II- المصطلحات الحديثة

إن من بين أهم الإشكالات التي عرفتها المؤسسات العلمية العربية مع بداية هذا القرن هو كيفية التعامل مع المصطلحات الحديثة وضعا أو تعريبا، وتعددت التوجهات، وما صاحب ذلك من خلط وإبهام والتباس، وعدم التمييز بين ما هو علمي تقني صرف ومستحدث، وما هو حضاري، وكان مرد هذا الخلط هو غياب نظرية مصطلحية وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت في مجال الترجمة والنقل والتعريب "لم يصاحب ذلك دعوة صريحة وحتى ضمنية لوضع نظرية مصطلحية كلية في هذا المضمار" [1].

لقد ترتب على غياب نظرية مصطلحية ارتباك في وضع المصطلح وتوحيده، إلا أن هذا لم يمنع من الاجتهاد لتأسيس أرضية تمهيدية ساعدت على إنجاز أعمال مصطلحية في العديد من الميادين ساهمت فيها معاهد ومجامع ومنظمات عربية [2] إلا أن عدم إخضاع ما تم إنجازه إلى نظرية مصطلحية ظل من المعوقات الأساسية التي حالت دون إيجاد نسق نمطي لتوحيد المصطلح مع كل الجهد الذي بذله مكتب تنسيق التعريب [3].

لقد نتج عن تعدد المنابر المصطلحية في العالم العربي ظاهرة تعدد تسميات المصطلح الواحد، بالإضافة إلى قضية أخرى تمس صلب طبيعة المعجم المراد إنجازه، وهو ما حددناه في إطار الثقافة العامة، أي معجم شامل غير متخصص، وفي هذه الحالة نطرح إشكالية أخرى تنحصر في كيفية اختيار المصطلح الملائم لإدخاله ضمن مداخل المعجم المذكور، مما يفرض على المعجماتي أن يحدد منذ البداية المقاييس والمعايير التي سيعتمدها.

من الضروري كما أسلفنا استقراء ما في بنوك المعلومات المتخصصة في معالجة المصطلحات العلمية والحضارية والفنية، وما أنجزته المجامع والمعاهد اللغوية من أعمال مصطلحية تمس كل الحقول العلمية بتفريعاتها وجزئياتها وتخصصاتها الدقيقة.

إذا كان التوحيد المصطلحاتي لم يمس إلا بعض الحقول العلمية والمعرفية، ولم تنشأ عنه نظرية مصطلحية، فإن المعجماتي ليس أمامه في نهاية المطاف إلا استقصاء النصوص كما هي، واعتماد ما تم الاتفاق حوله من مصطلحات والتعريف بها، وبذلك يمكن تحديد مصادره فيما يلي:

- النصوص التراثية والحضارية
- النصوص المترجمة
- أعمال المجامع والمعاهد اللغوية
- بنوك المعلومات المصطلحاتية
- مكتب تنسيق التعريب،

إن ما سوف يواجهه المعجماتي بالضرورة ضمن الوضعية الحالية هو أنه سوف يجد نفسه أمام التعدد المصطلحي وتسميات متضاربة وأحيانا متناقضة، وهو في هذه الحالة يصعب عليه وهو يهيئ مداخله أن يختار من بينها المصطلح الملائم، إذ لا يملك إلا سلطة لغوية معنوية سواء في الاختيار أو الإقصاء، إذ أن مهمته تنحصر في إطار الترتيب والتعريف والتنسيق، وفي ضوء مقاييس خاصة لابد من مراعاتها ويمكن تحديدها في:

- اعتماده على التواتر وكثرة الاستعمال
- وضع إحالات في حالات الترادف والتعدد.

تشتغل هذه المقاييس في ضوء استقراء النصوص، وأعمال المجامع، والمعاهد اللغوية، وأعمال المترجمين، إذ أنه لا يتحمل مسؤولية إيجاد أو وضع المصطلحات أو ابتكارها، أو حتى اقتراحها، فهذه مهمة تخرج عن نطاق وظيفته المعجماتية. لأن عمله يقتضي منه الجرد الكامل لما هو متداول في النصوص، لأن كل مصطلح من المصطلحات قد خضع لمعايير كل قطر، أو المؤسسة العلمية، أو حاسة المترجمين ومصادر ثقافتهم، مع العلم أن المعجماتي يأخذ بعين الاعتبار حجم تواتر المصطلحات في النصوص المتداولة بين أيدي القراء في أرجاء لعالم العربي.

لا أحد ينكر أن الإشكال الذي يطرح أمام تعدد المصطلحات وتراكمها وما تم تخزينه في بنوك المعلومات المصطلحية هو أنه لم يدرس كما يقول د. رشاد الحمزاوي "دراسة تاريخية ووصفية وتحليلية من حيث الكم والكيف فضلا عما تنتجه كل مجلة وكل بنك من بنوك المعلومات من الطرق والوسائل والمناهج في معالجة المصطلح وقضاياه، لا نعتقد أنها ترتكز على رؤية تنظيرية شاملة للموضوع من جميع جوانبه" (4).

إذا كان هذا الإشكال يعوق مهمة المعجماتي، ويجعله حائرا، ويضع أمامه صعوبة الاختيار بسبب تعدد تسميات المصطلح الواحد، فإنه من حيث المبدأ لا ينبغي أن يلجأ إلى الإقصاء في كليته نظرا لطبيعة عمله المحددة في رصد ما هو متوافر، ولتجاوز تضخم مداخله، فإن لجوءه إلى التواتر وكثرة الاستعمال هو المخرج الوحيد ليستجيب لرغبات القطاع الأكبر من القراء والمستعملين المحتملين للمعجم المحتمل إنجازه. لأن قضية اعتماد المصطلح الموحد مازالت بعيدة المنال، مع كل الجهد الذي بذله مكتب تنسيق التعريب، وما قام به من إنجاز هائل حيث وفر معاجم أساسية للتعليم العام، بعضها مكتمل، وبعضها في حاجة

إلى تعديل، أو مراجعة، إذ نحن مازلنا في مرحلة البناء، وبناء أسس التوحيد والتقييس، وهناك اجتهادات علمية رصينة واقتراحات عملية لتجاوز هذه الإعاقة، وأهمها ما قدمه في هذا الصدد الأستاذ رشاد الحمزاوي لبناء نظرية مصطلحية تعتمد في رأيه على المعطيات التالية:

أ- نظام الوضع والتوليد

2- نظام الترجمة

3- النظام الصوتي

4- نظام الحاسوب

3- نظام التوحيد والتقييس [5].

ولكن أعتقد من وجهة نظر معجماتية أن بناء هذه النظرية واستقامة عودها مع ما تتطلبه من دقة علمية ليس من السهل بمكان، إذ أن نتائجها في حالة اعتماد قواعدها لن تخلو بدورها من التعدد في الآراء المنهجية بسبب تعدد مصادر التكوين الثقافي، إلا أن المراحل التي تمر بها عملية البناء النظري لتكوين المصطلح حسب نسق الحمزاوي ستساعد مستقبلا على إيجاد قاعدة التوحيد والتقييس، إذ أن نظامي الوضع والتوليد والترجمة مهما حاولا اعتماد أسس الاشتقاق والمجاز والتعريب وإقرار قواعد آلية الترجمة، فإن ذلك لن يخلو أبدا من المترادفات، وهذا ما انتبه إليه بوضوح الأستاذ الحمزاوي، ولقد حاول معالجة هذا الإشكال على قاعدة مبادئ أربعة:

مبدأ الاطراد أو الشيوع والحجة اللغوية

مبدأ الإيجاز أو الحجة الصرفية

مبدأ التوليد أو حجة النماء المصطلحي (6)

وفي ضوء هذه المبادئ وفي غياب نظرية مصطلحية متفق عليها يمكن للمعجماتي أن يدخل ضمن مداخل مشروع معجمه المصطلحات الملائمة، وفي إطار توجهاته المعجماتية، فهو مدعو إلى أن يشتغل بمرونة تامة، ولا ضرر في تعدد بعض مداخل المصطلح الواحد في حالة شيوعها من أجل اتساع رقعة القراء.

إشكالية اختيار نوعية المصطلحات

لا تنحصر المشاكل التي تواجه المعجماتي، عندما يكون بصدد اختيار المصطلحات ذات الشيوع والمتداولة بكثرة والمتلائمة مع توجهات معجمه، في تعدد المرادفات المصطلحية فحسب، بل تتعداها إلى طبيعة المصطلحات التي يجب انتقاؤها من بين مختلف العلوم، وتشكل عملية الانتقاء أهم عناصر العمل المعجماتي، فهناك مصطلحات دقيقة تخصصية لا تهم إلا المختص، وتتجاوز إطار المعجم اللغوي، لذا فإن اختياره سيعتمد بالضرورة على ما يمكن أن نسميه بالمصطلحات المفتاح المتداولة في النصوص العامة، لا النصوص المختصة، وطبيعة الاختيار ترتبط بالضرورة كما أشرت بالتوجه العام لمادة المعجم ولمن هو موجه؟ إذ أن كل معجم له خصائصه ومعاييره، فالمعجم المدرسي يختلف عن المعجم اللغوي الشامل، أو المعجم التاريخي، أو المعجم المختص بفن، أو علم من العلوم، وهذا التباين حول طبيعة كل معجم يرتبط أيضا بالمنهجية المعتمدة في إنجاز العمل المعجماتي.

وبما أن النموذج التطبيقي الذي نسعى هنا إلى

إبراز خطواته الإنجازية يمس المعجم اللغوي العام في ضوء التطبيقات الحاسوبية، فإن أولى العمليات الإجرائية تتحدد في:

1) تحديد مجمل المصطلحات المشتركة بين العلوم، أي ما يعبر عن مفاهيم عامة ومشتركة في اللغة العلمية والتقنية والعلوم الإنسانية و اللجوء هنا إلى الحاسوب والتحقيقات الإحصائية ضرورة تقنية لا محيد عنها لضبط التواتر وكثرة الاستعمال.

2) توسيع نطاق البحث والجرد

بما أن كل معجم يعتمد على رصيد لغوي أساسي، وفي ضوئه ينمو ويتطور وتتعدد مداخل مفرداته ومصطلحاته، فإن هذا النمو والتطور يعتمد بدوره على استقصاء البرامج العلمية والتعليمية لمختلف الأسلاك: الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والفنون.

تعتبر المصطلحات التي تدرج في البرامج التعليمية قاعدة مرجعية في بنية المعجم اللغوي العام باعتبارها رصيدا مصطلحيا أساسيا، لذا فإن اعتمادها ضرورة معجماتية، مما يفرض جردها واستقصاءها ومعلمتها، ولنا في هذا المجال قاعدة أساسية متوافرة ساهم مكتب تنسيق التعريب في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إنجازها، أي مختلف المعاجم الموحدة للتعليم الأساسي (7).

وإذا ما تم حصر وضبط مصطلحات التعليم العام، يصبح بالإمكان التعامل مع مصطلحات مختلف العلوم من الدرجة الثانية بكل تشعباتها وتخصصاتها وعلى أساس التواتر وكثرة الاستعمال، وفي هذا الصدد يملك مكتب تنسيق التعريب قاعدة أساسية من المعاجم الموحدة مست ميادين التخصص العلمي الدقيق (8).

III- معلمة المصطلحات

إذا ما تمت معلمة المصطلحات الأساسية في مرحلتها الأولى والثانية، وفي ضوء نصوصها يمكن للحاسوب أن ينجز لوائح المصطلحات حسب علومها وتواتر استعمالاتها، مما يسمح بتجميع العناصر الإحصائية ومقابلة تواترها في مختلف العلوم وبذلك يمكن الوقوف مباشرة على:

- المصطلحات المشتركة بين كل العلوم
- المصطلحات العامة والخاصة بكل علم

وبديهي أن يتم اللجوء إلى كل الأعمال المؤسساتية والفردية، وتوسيع شبكة المعلومات والمعطيات، وكل مصطلح لن يتم التعامل معه إلا في حالة الكثرة والتواتر، وتحديد مضمونه، وإيجاد تعريف دقيق له مستنبط من الكتب العلمية ذات الاختصاص.

تشكل هذه الخطوات اللبنة الأولى لإنجاز معجم عربي عام يضم مجمل المصطلحات القديمة والحديثة، بجانب مداخل المفردات اللغوية على قاعدة المعطيات الأساسية في ضوء المؤلفات العلمية والأدبية التي تم تخزينها وفق برامج مُهيّأة لهذا الغرض، وفي أفق الأهداف المرغوب تحقيقها.

يعد هذا التخزين القائم على أسس برامج معلوماتية منهجية وسيلة من وسائل الحصر والضبط ومما يساعد على الإنجاز السريع، والتمكن من كمية

المعلومات الخاصة بكل مصطلح ونسقه وتاريخه وتطوره، إذ عندما يتم استرجاع أي مصطلح يمكن الوقوف على:

أ- صحته ودقته وتواتر استعماله في مجاله العلمي

ب- تعدد استعماله في مجالات علمية مختلفة

ج- سياقه اللغوي والعلمي وبداية شيوعه

د- ترتيبه حسب نطقه

يعد الالتزام بهذه الخطوات العلمية قاعدة لإنجاز معجم عربي شامل للثقافة العربية يضم أكبر عدد من المصطلحات القديمة والحديثة، ويلبي رغبات قطاع كبير من القراء عند البحث عن مجمل المصطلحات التي يودون أن يتعرفوا على مدلولها واستعمالها في مجالها.

الهوامش:

(1) محمد رشاد الحمزاوي، "في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة. السجل العلمي لندوة "استخدام اللغة العربية وتقنية المعلومات" عقدت بتاريخ: 8 إلى 12 ذي القعدة 1412 هـ، الموافق 15 إلى 14 مايو 1992 م، مكتبة الملك عبد العزيز العامة الرياض 1414-1993. ص. 474.

(2) نشير في هذا الصدد إلى الأعمال العديدة التي أنجزتها المجامع اللغوية في مجال المصطلح:

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- مجمع اللغة المربية بدمشق.
- المجمع العلمي العراقي.
- مجمع اللغة العربية الأردني.
- مكتب تنسيق التعريب.
- المنظمة العربية للعلوم الإدارية (معجم الحاسوب الموحد).
- اتحاد الأطباء العرب (المعجم العربي الطبي الموحد).
- الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية (معجم الاتصالات والفضاء).
- معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب.
- مؤسسة باسم المملكة العربية السعودية.
- المعهد العربي للمواصفات والمقاييس، بتونس.
- مركز المعلومات والتوثيق التابع لأمانة جامعة الدول العربية.
- شركة سيمنس الألمانية.

(3) انظر في هذا الصدد، محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981، في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة، نفس المرجع السابق.

(4) نفس المرجع السابق ص. 475.

(5) نفس المرجع السابق.

(6) نفس المرجع السابق س 484.

(7) من بين هذه المعاجم الموحدة معجم مصطلحات الرياضيات، معجم مصطلحات الفيزياء، معجم مصطلحات الكيمياء، معجم مصطلحات علم الحيوان، معجم مصطلحات علم النبات، معجم مصطلحات البيولوجيا.

(8) من بين هذه المعاجم الموحدة: مصطلحات الفيزياء العامة والنووية، مصطلحات الرياضيات والفلك، مصطلحات الموسيقي مصطلحات الكيمياء مصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان، مصطلحات الآثار والتاريخ، مصطلحات علم الأحياء مصطلحات الجغرافية، مصطلحات التجارة والمحاسبة... إلخ.

بنوك المصطلحات والتطبيقات الحاسوبية
للمعالجة الآلية للغات الطبيعية

ذ. يحي هلال (٭)

لائحة المواد

(٭) مختبر المعلوميات والعلاج الآلي للعربية - المدرسة المحمدية للمهندسين - الرباط

أ) تمهيد

لا شك أن مسايرة العصر تتطلب من الإنسان أن يعمل باستمرار على أن يستخدم الأدوات المتطورة المتاحة له. ومجال بنوك المصطلحات، ربما أكثر من غيره، مطالب بهذه المسايرة على صعيد استعمال التقنيات الحديثة لطرح مشاكله والبحث عن الحلول الناجعة. وينبغي لهذه الحلول أن تأخذ بعين الاعتبار ما هو عام وصالح لجميع اللغات وما هو خاص باللغة العربية.

نقدم في هذا العرض تصورا عاما، ونأمل أن يكون شاملا، لنظام من شأنه أن يتجاوب مع متطلبات مجال بنوك المصطلحات بمختلف مستوياتها، سواء ما يتعلق بتدبير البنك كمجموعة من المعطيات واستغلاله لتلبية رغبات المستهلك أو ما يتعلق بأدوات تساعد على إنشاء المصطلح، أو ما يتعلق بجانب الاتصال عن بعد من خلال شبكات إنترنيت. كما نعرض ضمن هذه الورقة النظام الذي تم إنجازه فعلا، حسب هذا التصور، والذي يتضمن جل الخدمات المطلوبة، وقد يشكل أرضية انطلاق لمشروع كبير وطموح يتماشى مع أهمية مشكل بنوك المصطلحات الذي يعاني منه مجتمعنا العربي.

إن الحاسوب كأداة قادرة على التنفيذ السريع للأوامر وتخزين كميات هائلة من المعطيات قد لا يعطي النتائج المرجوة إذا لم نأخذ بعين الاعتبار التقنيات الخاصة للتعامل مع المعطيات اللغوية الطبيعية (وخاصة العربية منها) واستغلالها بنجاعة.

ينبغي لمجال بنوك المصطلحات أن يتعامل مع ثلاثة جوانب لتصميم نظام من شأنه أن يلبي المتطلبات بنجاعة وفي سياق التقنيات المتاحة حاليا:

1- جانب عادي يتعلق بعملية الاقتناء والتخزين قصد استرجاع قوائم خاضعة لمعايير مسبقة ومرتبة حسب الطلب. وهذا الجانب شبيه بكل قواعد المعطيات بغض النظر عن طبيعة البيانات.

2- جانب ثان يتعلق باستخدام أدوات تنتمي إلى مجال هندسة اللغات الذي يأخذ بعين الاعتبار استخدام المعطيات اللغوية الطبيعية.

3- جانب ثالث يتعلق بتقنيات الاتصال ينبغي التطرق إليه لحل مشكل استغلال البنك من طرف المستهلكين المتواجدين في مختلف الدول العربية، ونعلم الآن أن تقنيات إنترنيت متوفرة ينبغي استغلالها للتمكن من التواصل عبر شبكة الشبكات المعلوماتية على مستوى العالم كله.

ب) أهمية بنوك المصطلحات

إن العصر الذي نعيشه يمتاز باستخدام التقنيات المتطورة في جميع المجالات، والأشياء تتطور بسرعة كبيرة بحيث أن اللغات التي لا تتمكن من مواكبة هذه الأحداث سوف تهمش وتخرج من دائرة اللغات التكنولوجية التي تعرف نفسها بأنها الوحيدة القادرة على حمل المعرفة العلمية والتقنية وتمكن من التواصل قصد التبادل التجاري على نطاق واسع. هذه اللغات

يحلو للبعض أن يصفها باللغات الغنية (بالمعلومات التي يمكن أن تحملها) والأخرى بطبيعة الحال توصف بالفقيرة.

ومن البديهي أن العربية التي يتكلمها أكثر من مليون نسمة والتي تحمل نظام القيم لأكثر من مليار مسلم والتي تحمل كذلك في طياتها حضارة كبيرة، هذه اللغة لا يمكنها أن تهمش وتصنف ضمن اللغات الفقيرة. لذلك ينبغي لها أن تحصل على الأدوات التي تمكن مستخدميها من استهلاك التكنولوجيا الحالية في سياق فضاء مفتوح يتبنى الشراكة والتعاون بين المجتمعات في ظل الاحترام المتبادل لنظم القيم التي تتبنى جميعها مبدأ احترام الإنسان لضمان كرامته وحقوقه.

كل العرب يطمحون إلى دعم لغتهم لتصبح عضوا كاملا ضمن اللغات التكنولوجية، وقد لا يتم ذلك، بعد تحقيق الوعي الكياني على مستوى الأفراد والمسئولين، إلا بالعمل على إيجاد الأدوات التي تمكن العربية من:

- القدرة على حمل المعرفة العلمية والتقنية
- القدرة على التفتح على العالم من خلال إمكانية تبادل المعلومات مع لغات التكنولوجيا ونذكر منها بالخصوص الإنجليزية والفرنسية.

ومن الوسائل الضرورية لحل هذا المشكل:

- وضع وضبط المصطلحات التي تمكن من التعبير عن المفاهيم.
- وضع الأدوات التي تمكن من استهلاك التقنيات الحالية والتي تعتمد كل يوم أكثر اللغات الطبيعية (هنا يكمن كل ما يتعلق بهندسة اللغات).

نلاحظ إذن، على ضوء جميع هذه الاعتبارات مكانة بنوك المصطلحات التي تشكل المحور المركزي والأساسي لكل تطور يخص المجتمع العربي إذا هو أراد أن يتم ذلك مع الحفاظ على الهوية والأصالة والغيرة على القيم المثلى التي يتبناها.

ج) متطلبات معالجة المصطلح

لا شك أن متطلبات تدبير واستغلال بنوك المصطلحات تندرج في المحاور العامة التالية:

1- تصميم نموذج للبيانات (نفضل مصطلح المعطيات) يمكن من التعبير عن السياق المعطياتي الذي من شأنه أن يلبي حاجات التدبير للبنك والاستغلال على مستوى مختلف المستعملين، وبالخصوص في إطار المسئولية المنوطة بمكتب تنسيق التعريب. ومن المستغلين نذكر على سبيل المثال المسئولين عن المكتب، المسؤولين عن إدارة البنك، المستهلك العادي للبنك للبحث عن المصطلحات.

2- جرد الخدمات حسب أصناف المستخدمين: إدارة البنك، مسئولي المكتب، المستخدم العام لاستغلال البنك.

3- الخدمات الخاصة المتعلقة بالأدوات اللسانية لمعالجة بعض الجوانب الخاصة بالمصطلحات ونذكر منها بالخصوص: المساعدة على البحث عن المصطلحات

وضبطها، التوليد الآلي للجذور والأوزان المربوطة بالمصطلحات، البحث المتطور باستخدام المحلل الصرفي،...

4- الخدمات المتعلقة باستخدام إنترنيت لاستغلال البنوك عن بعد من أي منطقة في العالم.

ج. 1) تصميم نموذج لبنك المصطلحات:

إن للبنك مداخل متعددة بتعدد اللغات المستعملة وعلى سبيل المثال سنتعامل مع المداخل الثلاثة المتعلقة بالعربية والإنجليزية والفرنسية.

*** المدخل المتعلق بالعربية يتكون من الحقول التالية:**

- رقم المدخل
- المدخل المتكون من كلمة أو من عبارة
- تعليق على المدخل
- أمثلة لاستعمال المدخل
- مرجع المدخل
- درجة التوحيد على مستوى الدول العربية
- درجة الاستعمال
- ميدان الاستعمال: الاقتصاد، التاريخ، الكيمياء،
- اسم الفرد الذي قام بإدخال المدخل.
- تاريخ الاقتناء.
- تاريخ المراجعة.
- مرجع الصورة المربوطة بالمدخل.

وقد نربط بكل مدخل العناصر التالية:

- جذور الكلمات الموجودة ضمن المدخل (تولد آليا بالمحلل الصرفي).
- أوزان الكلمات الموجودة ضمن المدخل (تولد آليا بالمحلل الصرفي)
- المرادفات
- الأضداد
- القيم النحوية
- التعابير المربوطة بالمدخل

*** المدخل المتعلق باللغات الأجنبية يتكون من الحقول التالية:**

- رقم المدخل
- المدخل المتكون من كلمة أو من عبارة
- تعليق على المدخل
- مرجع المدخل
- ميدان الاستعمال: الاقتصاد، التاريخ، الكيمياء.
- مرجع الصورة المربوطة بالمدخل وقد نربط بكل مدخل العناصر التالية:
- المرادفات
- الاضداد
- القيم النحوية
- التعابير المربوطة بالمدخل

*** علاقة المقابلة بين العربية واللغات الأخرى**

- رقم المدخل العربي
- رقم المدخل الإنجليزي

– رقم المدخل الفرنسي

– شروط المقابلة : ميدان الاستعمال

– مرجع للصورة الموضحة للمفهوم

ج. 2) وظائف العلاج: جرد الخدمات حسب أصناف المستخدمين:

من خلال شاشات (انظر الصور المرفقة) تسهل التجاوب (بالعربية أو بلغة أجنبية) مع الحاسوب يمكن القيام بالعمليات المطلوبة بسهولة:

*** الخدمات المتعلقة بإدارة البنك:**

– عملية الاقتناء

– عملية البحث عن مداخل حسب معايير متعددة وإدراج النتيجة.

– عملية التعديل بعد المراجعة

– عملية الإقصاء (الحذف) إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

*** الخدمات المتعلقة بالمستخدم العادي:**

– البحث عن مقابل لمدخل معين (انطلاقا من الفرنسية أو الإنجليزية أو العربية)

– عملية البحث عن مداخل حسب معايير متعددة وإدراج النتيجة، وقد تهم هذه المعايير كل حقل من حقول البنك وتركيبها ضمن عبارة منطقية جد معقدة. ويتم هذا إما عن طريقة استعمال تقنية الاستفسار بالمثال (QBE)أو باستعمال لغة ((SQL).

– عملية المساعدة على الترجمة من وإلى العربية. ويمكن العمل على البنك ككل أو على جزء يتعلق بميدان متخصص.

– ويمكن للمستخدم أن يطلب من النظام إدراج النتائج إما على الشاشة أو على الطابعة أو إنشاء ملف يمكن استغلاله في مرحلة لاحقة ضمن برنامج مستقل عن نظام البنك.

*** الخدمات المتعلقة باستخلاص ونسخ القواميس:**

إن هذه الخدمة تمكن من القيام العمليات التالية:

– تحديد مضمون القاموس

– تحديد طبيعة تعدد اللغات

– تحديد شكل القاموس

– تحديد طبيعة الإخراج

– تحديد مضمون القاموس

تتم هذه العملية بالتعبير عن الشروط المتعلقة بالمضمون المرغوب فيه (معايير المضمون، يمكن على سبيل المثال تحديد ميدان الاستعمال) وقد يتعلق هذا التعبير بكل حقل من حقول البنك. أما صيغة التعبير عن هذا المضمون فقد تكون إما باستخدام تقنية الاستفسار بالمثال (QBE) أو استعمال لغةSQL كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

– تحديد طبيعة تعدد اللغات

يمكن النظام من الاختيارات التالية:

* إنشاء قاموس أحادي اللغة مع اختيار هذه اللغة من بين اللغات الثلاث: عر بية؛ إنجليزية.؛ فر نسية.

* إنشاء قاموس مزدوج اللغة مع اختيار هاتين اللغتين من بين اللغات الثلاث واللغة الرئيسية (التي يتم على أساسها ترتيب المداخل):

- عربية – إنجليزية.
- عربية – فرنسية.
- إنجليزية – عربية.
- إنجليزية – فرنسية.
- فرنسية – عربية.
- فرنسية – إنجليزية.

* إنشاء قاموس ثلاثي اللغة مع اختيار اللغة الرئيسية وكذلك في هذه الحالة اختيار كيفية طبع القاموس: على شكل ثلاثة أعمدة أو عمودين.

* في حالة تعدد اللغات يمكن استخلاص الفهرس (أو الفهرسين) المتعلق باللغة غير الرئيسية.

– تحديد شكل القاموس

يمكن النظام من الاختيارات التالية:

*اختيار الحقول التي ينبغي إدراجها ضمن القاموس مع ترتيبها لتتلائم مع الحاجيات المتعلقة بهذا القاموس (قد نريد إدراج معلومات صرفية نحوية مثلا).

* اختيار ترتيب المداخل الذي قد يكون:

* تصاعديا (ترتيب أبجدي) وهذا هو شأن القواميس الأجنبية.

* عكسي (ترتيب أبجدي حسب أواخر المداخل) وقد نلجأ إلى هذا الاختيار في حالات خاصة تتعلق مثلا بدراسة أو استعمال اللواحق.

* تصاعديا حسب الجذور وهذا هو شأن غالبية القواميس العربية (لا يمكن هذا الاختيار إلا بالنسبة للعربية).

* تصاعديا حسب الأوزان وقد نلجأ إلى هذا الاختيار في حالات خاصة تتعلق مثلا بدراسة أو استعمال القاموس من باب الأوزان.

– تحديد طبيعة الإخراج

يمكن النظام من الاختيارات التالية:

* على الشاشة، وقد نلجأ إلى هذا الاختيار عند طلب بعض المداخل قصد الاستفادة الفورية منها.

* على الطابعة، وقد نلجأ إلى هذا الاختيار لنسخ القاموس على الورق مباشرة من النظام.

* على شكل ملف معلومياتي، وقد نلجأ إلى هذا الاختيار إذا أردنا أن نعمل على هذا القاموس في إطار برنامج آخر متخصص في النسخ بغية الاستفادة من الخدمات المتطورة التي قد يقدمها (WORD 7مثلا)، وقد تشكل نتيجة هذا العمل المنطلق لعملية الطباعة والنشر على نطاق واسع.

ج 3) أدوات العلاج الخاص

- من الأدوات التي ينبغي التوفر عليها للتعامل مع طبيعة المعطيات الخاصة لبنوك المصطلحات، والتي تنتمي إلى اللغات الطبيعية، أدوات تمكن من التحليل وأخرى تمكن من التوليد.
- من الأدوات المتوفرة الآن المحلل والمولد الصرفيين للعربية وينبغي توضايفهما في ميدان بنوك المصطلحات على الأقل في الحالات التالية:
- • إنشاء الجذور والأوزان المربوطة بالمداخل العربية بصفة آلية، قصد استخدامها في ترتيب القواميس (حسب الجذر أو الوزن).
- • البحث عن المصطلحات انطلاقا من الجذور والأوزان.
- • البحث عن المصطلحات انطلاقا من كلمات بغية المصطلحات المتعلقة بجذر أو وزن هذه الكلمات.
- • المساعدة على ضبط المصطلح وقد يتم ذلك من خلال التوليد من الجذر والأوان المربوطة بصنف معين يتعلق بالمصطلح المطلوب، وسنبين ذلك من خلال النظام المقدم ضمن هذا العرض.

ج 4) تقنيات التواصل

- نريد أن نشير هنا إلى إمكانية استخدام انترنيت لاستغلال بنوك المصطلحات انطلاقا من أي بلد في العالم وبتكلفة معقولة جدا.

د) استخدام هندسة اللغات

هندسة اللغة العربية يتطلب، على غرار اللغات الراقية الأخرى، أدوات علاجية تمكن مستخدمها من التجاوب مع الآلة ومن استغلال الآلات الحاسوبية في جميع مجالاته النشاطية، وعليه ينبغي تطوير أدوات حاسوبية منها:

- ما يتعلق بالأدوات اللحنية المحض، بغض النظر عن التطبيقات ويدخل في هذا المضمار الأدوات التحليلية والتوليدية التي هي أساس كل تجاوب.
- وما يتعلق بالتطبيقات التي يحتاجها المستخدم في مجالات نشاطاته، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- أدوات المساعدة على الترجمة

2- أدوات استغلال القواعد النصية

3- أدوات استغلال العلوم الشرعية (القرآن والحديث على وجه الخصوص).

4- أدوات استغلال العلوم المصطلحية.

5- استغلال قواعد المعطيات القاموسية

6- استفسار قواعد المعطيات باللغة العربية الإملاء الآلي.

7- الإملاء الآلي.

8- الشكل الآلي.

9- القراءة الضوئية

10- المساعدة على التحرير (تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية...).

د.1) التحليل الصرفي

د.1.1) مراحل التحليل

جرت العادة في مجال العلاج الآلي للغات الطبيعية اعتبار 4 مراحل:

– العلاج الصرفي الذي يعنى بتحليل الكلمات دون اعتبار موقعها في النص.

– العلاج التركيبي الذي يعتمد على الموقع النسبي للكلمات دون اعتبار موقعها في النص.

– العلاج الدلالي الذي من شأنه إبراز المفاهيم ونوعية الصلات التي تربطها في النص.

– العلاج الواقعي الذي من شأنه علاج ما تبقى من التباسات دلالية في المرحلة السالفة.

ويتم هذا التحليل بالالتجاء إلى معلومات خارجية عن النص (التاريخ، الاقتصاد، السياسة الخ...)

د.2.1) أهمية العلاج الصرفي

أما العلاج الصرفي فتكمن أهميته فيما يلي:

– من بين الصعوبات التي نواجهها في علاج النصوص تشخيص الكلمات حتى يمكننا ربطها بمعلومات مأخوذة من القواميس أو مركبة انطلاقا منها. ففي هذه الحالة، دون اعتماد منهجية خاصة، يتحتم علينا استعمال قاموس جد ضخم مما يطرح مشاكل نذكر بالخصوص منها إمكانية إنجاز هذا القاموس بصفة شاملة. إن هذا المشكل ناتج عن كون بعض حروف الجر (ب ك ل) والعطف (وف) وأدوات مختلفة (س ل) وأداة التعريف والضمائر المتصلة، توجد في حالة سوابق أو لواحق في الكلمات، إلى درجة أن كل كلمة قد توجد ضمن أكثر من مائة شكل (ببحث– وبحث– ببحث– وببحث– البحث– والبحث– وبالبحث... الخ)وبالتالي،فإن التفكير في إنجاز قاموس من هذا القبيل أمر غير مقبول. الحل هنا يتطلب إبراز منهجية ملائمة تمكننا من تفكيك الكلمات إلى العناصر الصرفية الأولية التي تدخل في تركيبها: كلمة – –>سلسلة سوابق+(جدر– وزن)+ سلسلة لواحق.

مثلا :

و بمدرستهم– –> و + ب + (درس+مفعلة)+ هم

د.3.1) هدف التحليل الصرفي

يهدف التحليل الصرفي إلى ربط كلمات النص بالعناصر الصرفية الأولية التي تدخل في تكوينها وكذلك بالقيم النحوية والدلالية دون اعتبار موقعها.

إن عدم اعتبار الموقع قد يؤدي إلى التباسات نحوية وصرفية، خاصة إذا كان النص غير مشكول. نستهدف ربط الكلمات بمجموعة التفكيكات المحتملة، وعلى كل تفكيك ما يلي:

– سلسلة العناصر الموجودة في حالة سوابق
– الجذور والأوزان
– سلسلة العناصر الموجودة في حالة لواحق
– القيم والمعلومات النحوية والدلالية المحمولة من طرف العناصر لصرفية أو المستنبطة منها.

نثير الانتباه إلى أن التفكيك قد يكون مبهما وقد لا يكون، ومثال ذلك تفكيك كلمة وبمكتبتهم وكلمة فهم الذي ندرجه فيما يلي:

1) حالة غير مبهمة: وبمكتبتهم

وبمكتبتهم- -> و+ ب+ (كتب+ مفعلة)+ هـم

عطف-حرف جر-اسم مضاف -ضمير مضاف إليه

- مفرد، مؤنث
- معلومات دلالية محمولة من طرف الجذر والوزن

2) حالة مبهمة: فهم

فهم

1 - - > (هم- فعل)

اسم، فعل ماض، فعل أمر

- مفرد، مذكر

- - > 2 - - > ف+ همم+ فعل)

عطف- اسم، عطف- فعل ماض

- مفرد- مذكر

3 - -> ف+ هم

عطف- ضمير منفصل

نلاحظ في هذا المثال أن فهم قد تكون فهم الدرس أو فهم بالذهاب أو فهم لا يعلمون. كما أننا نلاحظ أنه قد يكون التباسا نحويا على مستوى كل تفكيك.

د. 2) التوليد الصرفي

التوليد الصرفي للعربية ينقسم إلى صنفين:

- التوليد الصرفي المعجمي
- التوليد الصرفي النصي

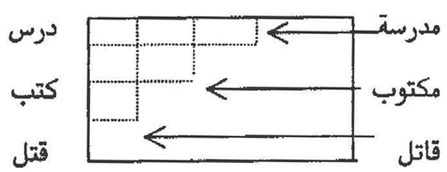
أما التوليد الصرفي المعجمي فهو الجانب المتعلق بتوليد الكلمات كمداخل للمعاجم. والكلمة هنا هي عبارة عن مزج بين جذر ووزن؛ بحيث ليس هنالك عناصر في حالة سوابق ولا عناصر في حالة لواحق.. وهذا النوع من التوليد هو الذي يهمنا أكثر بالنسبة لبنوك المصطلحات.

أما التوليد الصرفي النصي فهو الجانب المتعلق بتوليد الكلمات كما نبغي أن ترد ضمن النصوص. والكلمة هنا هي عبارة عن كلمة معجمية قد تكون ملتصقة بعناصر في حالة سوابق وأخرى في حالة لواحق.

التوليد الصرفي المعجمي

الكلمات الاعتيادية في العربية مكونة كما هو معلوم من جذر ووزن. بحيث يمكن تصوير قاموس المفردات الاعتيادية على شكل جدول ذي مدخلين حيث تلعب الجذور دور الأرقام الأفقية وتلعب الأوزان دور الأرقام العمودية. وكل نقطة في الجدول تشخص مفردة قد يجري بها العمل في اللغة أو قد لا يجري:

... مفعلة مفعول فاعل



ويمكن قراءة هذا الجدول انطلاقا من الكلمة للتعرف على مكونيها (عملية التحليل) أو انطلاقا من المكونين (الجذر والوزن) للتعرف على النقطة ضمن الجدول أي الكلمة (عملية التوليد).

تحليل الكلمة إلى جذر ووزن يشكل جانبا خاصا من التحليل الصرفي الذي تطرقنا إليه سابقا. وسنتطرق إلى الجانب التوليدي القاموسي الذي قد يلعب دورا مهما في مجال بنوك المصطلحات.

مبدأ التوليد

انطلاقا من الجذر والوزن ينبغي توليد الكلمة الملائمة:

جذر + وزن ⟵ كلمة

وتتم هذا العملية من خلال ثلاثة مراحل:

أ) إجراء عملية الاستبدال حيث نبدل ضمن الوزن الفاء بأول حرف الجذر، والعين بثاني حرف الجذر، وأول لام بثالث حرف الجذر، وهكذا.

ب) تطبيق قواعد تحويلية من شأنها معالجة الخاصيات الصوتية وغيرها من قبيل:

مصتلح ⟵ مصطلح
مضترب ⟵ مضطرب
قاول ⟵ قائل
ادتفع ⟵ ادفع

ج) تعديل إملائي قصد معالجة كتابة الهمزة والتشديد بالخصوص:

بتت ⟵ بت
أ أكل ⟵ آكل
ءامين ⟵ آمين

د. 3) تطبيقات في مجال بنوك المصطلحات

يمكن تطبيق الأدوات اللسانية بالخصوص في المجالات التالية:

– معالجة الأخطاء الإملائية: التي ينبغي استغلالها لضبط جودة إدخال المعلومات في البنوك، ونستخدم في هذا المجال التوليد الصرفي لإنشاء قاموس الكلمات النصية بصفة شبه آلية. وقد نستخدم التحليل الصرفي لمعرفة مدى خضوع كلمات النص إلى القوانين الصرفية من جذور وأوزان الخ).

– كما سبق أن ذكرنا سلفا ينبغي توظيف المحلل الصرفي لإنشاء الجذور والأوزان المربوطة بالكلمات المكونة للمداخل العربية للبنوك.

– المساعدة على إنشاء وضبط المصطلحات، وسنتطرق إلى هذا بشيء من التفصيل لأهميته في مجال بنوك المصطلحات.

نظام المساعدة على إنشاء المصطلحات

يمكن استخدام التوليد القاموسي في ميدان بنوك المصطلحات حيث يمكن الاستعانة بالآلة في البحث وإنشاء المصطلحات. فعلى سبيل المثال يمكن الطلب من النظام، انطلاقا من جذر معين (يكون الفكرة الأولية المربوطة بالمصطلح الذي ينبغي وضعه) أن يولد:

أ- كلمة ذات وزن معين

ب- مجموعة الكلمات ذوات صنف معين من الأوزان: (مثلا: صنف أوزان الآلة: مفعل، مفعال، فعال، فعالية،...)

ج- كلمة ذات وزن مماثل لكلمة معينة (ينبغي هنا اللجوء إلى نظام تحليلي لاستخلاص الوزن من الكلمة).

د- الخ...

كما يمكن استخدام علاقات مكترية بين الجذور تستعمل لتوليد كلمات قد تثري مجموعة الكلمات المرشحة للقيام باختيار أنسب مصطلح نبحث عنه. وسيأتي بيان بعض الشاشات من النظام الذي أنجزناه في نهاية البحث.

هـ) معالجة النصوص القديمة

يهدف هذا العلاج إلى التعرف على مكونات المدونات (مجموعة من المفردات) أو ما يماثل ذلك كالنصوص من حيث العناصر الصرفية (قد نتناول الجانب التركيبي والدلالي في مرحلة لاحقة) وربطها بالإحصائيات، ونتيجة هذا العلاج هي إبراز قوائم مختلفة نذكر منها:

* قائمة المفردات (ترتيب أبجدي، جذري، وزني، تواتري...)
* قائمة الجذور (ترتيب أبجدي، تواتري...)
* قائمة الأوزان (ترتيب أبجدي، تواتري...)
* قائمة المفردات الأدواتية (ترتيب أبجدي، تواتري...)

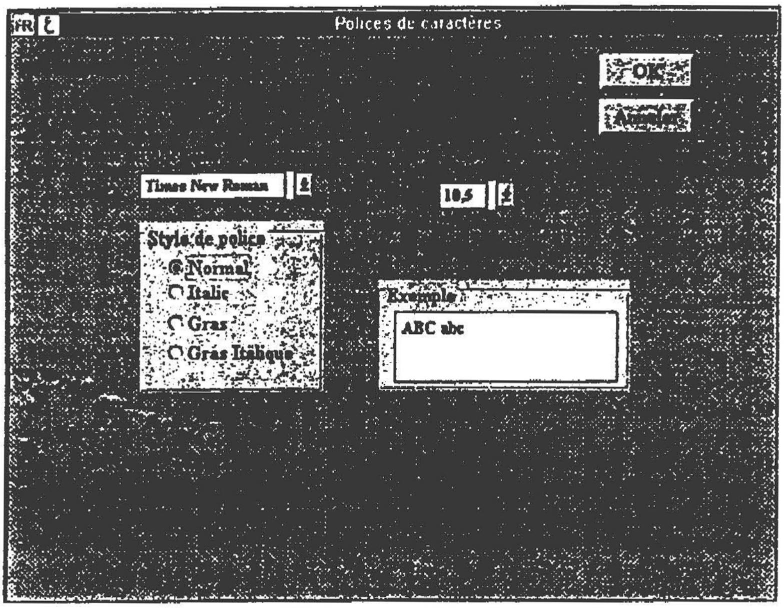
ويصحب كل عنصر في هذه القوائم تواتره في النص. وإذا عالجنا النصوص القديمة التي تتناول العلوم والتقنيات والطب الخ فيمكن التعرف (بالمقارنة مع بنوك المصطلحات المتوفرة) على مدى تداول أو عدم تداول بعض المصطلحات مما يفتح مجالا آخر للتزود بالمصطلحات القديمة ودراسة إمكانية تكييفها للمفاهيم الحديثة. كما نشير إلى أن هذا النوع من العلاج يمكن من إنجاز قاموس تاريخي يفتقر إليه العرب حاليا.

ز) الخاتمة

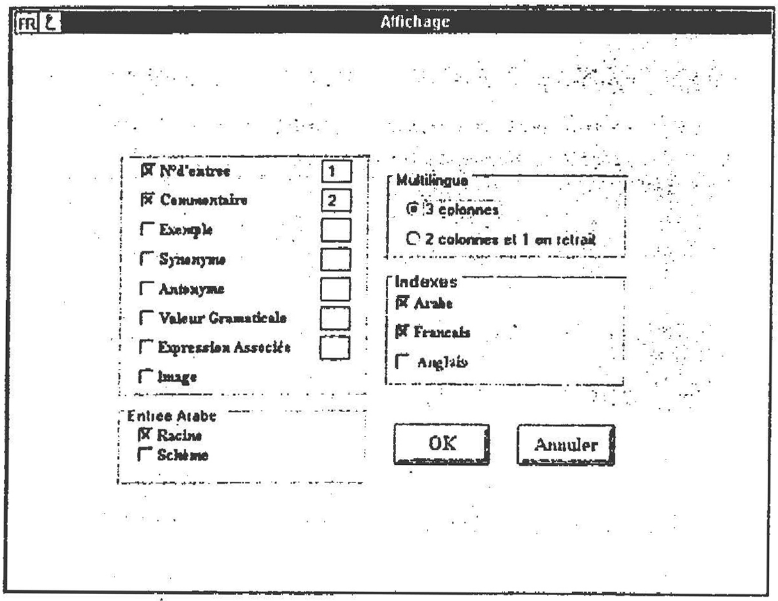
إن اللغة العربية، بحكم ماضينا القريب، لا تشكل الأداة اللازمة لاستخدام التقنيات الحديثة والمعلوميات خاصة؛ هذا أمر واقع نشاهده الآن بالحزن الشديد. لكن لا ينبغي لهذا الواقع أن يدهشنا ويجعلنا نستسلم. ينبغي للعربية أن ترقى إلى مستوى اللغات التقنية، لأن اختفاءها في هذا المجال يؤدي إلى اندحار كياننا. إن اللغة ليست رموزا وقواعد تركيبية فحسب، بل إنها قبل كل شيء الحامل لمجموع قيم مجتماعتنا التي تحدد هويتنا ووجودنا.

هل نريد وجودا مع هويتنا؟ لدينا من الإمكانيات المادية والبشرية ما من شأنه أن يحقق ك ذلك شريطة أن نريد ذلك بعزيمة قوية، وهذا قرار من اختصاصات صانعي القرارات في البلدان العربية. لكن الوقت يجري بسرعة و لا يجري لصالحنا إذا استمرت الأحوال على ما هي عليه الآن.

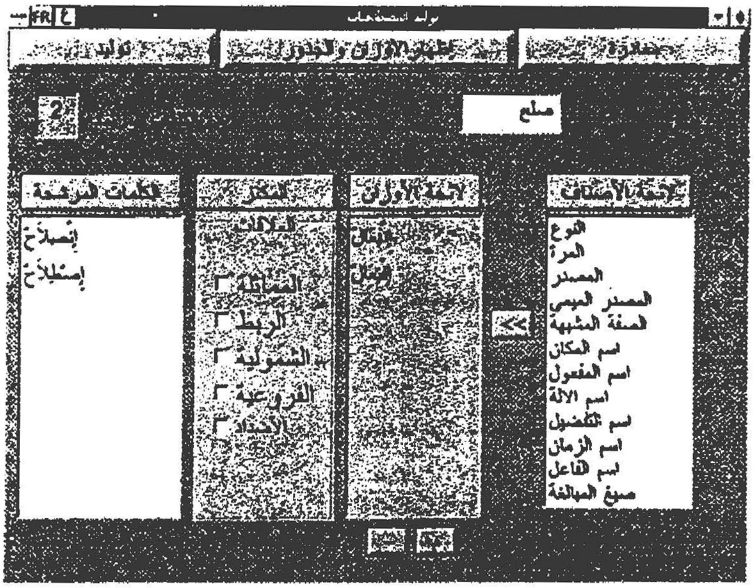
لقد قدمنا في هذا العرض تصورا شاملا للجانب المعلومياتي الذي من شأنه أن يشكل أرضية دقيقة وواقعية لإنجاز مشروع يتماشى وطموحات العرب من خلال جامعتهم العربية. ونشير إلى أننا قمنا بإنجاز نظام يبرهن على مدى واقعية الأفكار التي قدمناها في هذا اللقاء. والتي هي نتيجة سلسلة من الأعمال في هذا الميدان كان أهم مراحلها مؤتمر الخرطوم في 1992و لقاء طنجة بالمغرب الذي نظمه مكتب تنسيق التعريب بعد ذلك في 1996.



شاشة تحديد كيفية طبع الحروف



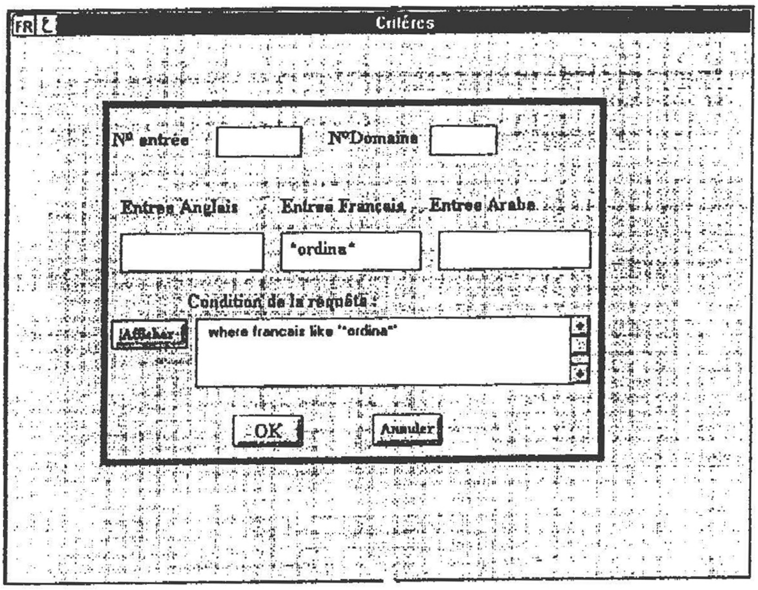
شاشة تحديد الحقول تعدد اللغات و الفهارس



مثال لاستخدام التوليد من جذر و مجموعة معينة من الأوزان

توليد كلمات انطلاقا من :

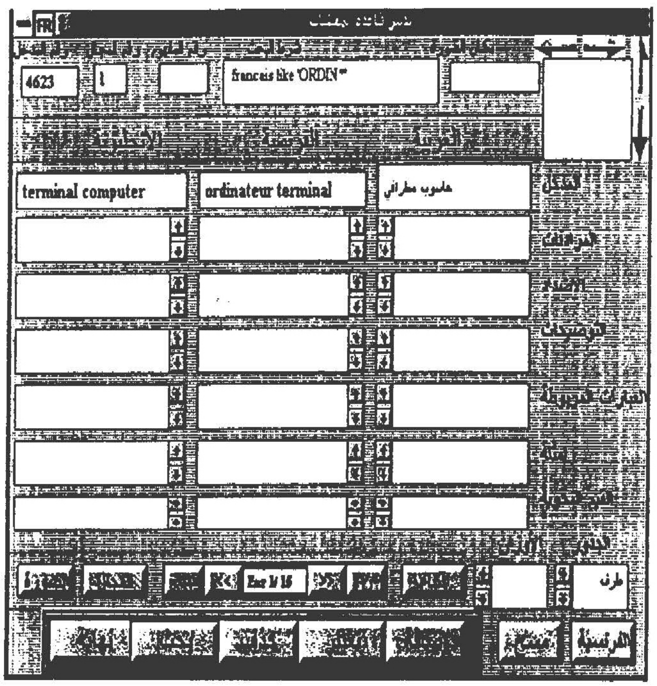
- جذر : صلح
- أوزان : انفعال و افتعال



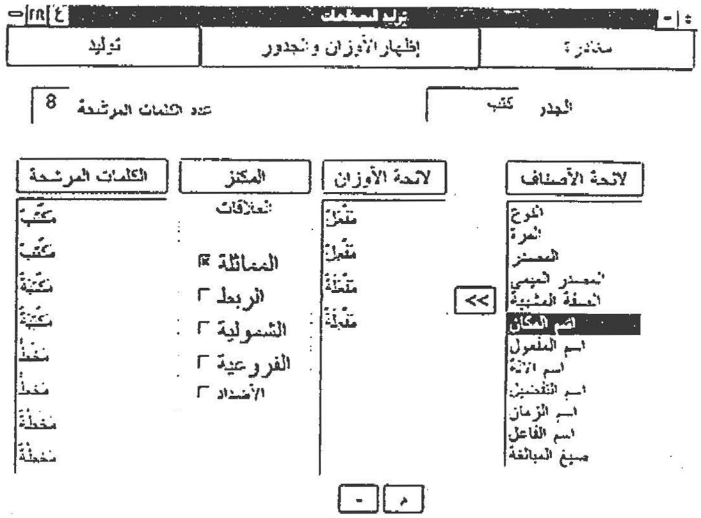
شاشة تحديد مضمون القاموس



شاشة اختيار الخدمات



شاشة البحث و الإدخال و التعديل و الإقصاء



مثال لاستخدام علاقات مكتوبة بين الجذور

توليد كلمات انطلاقا من :

جذر : كتب

صنف أوزان : اسم المكان

استعمال علاقة المماثلة (كتب= خطط)

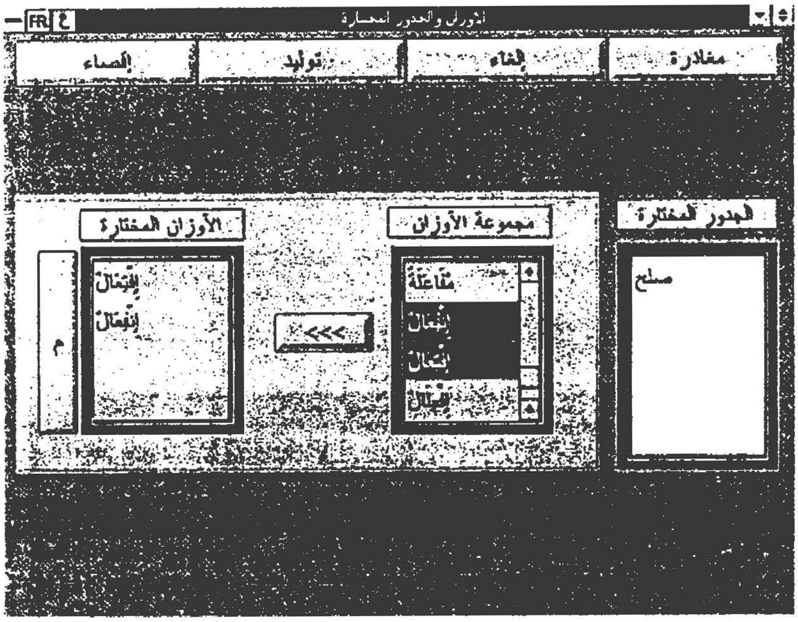


مثلا، نبحث عن مقابل لكلمة COMPUTER

توليد كلمات انطلاقا من :

جذر : حسب

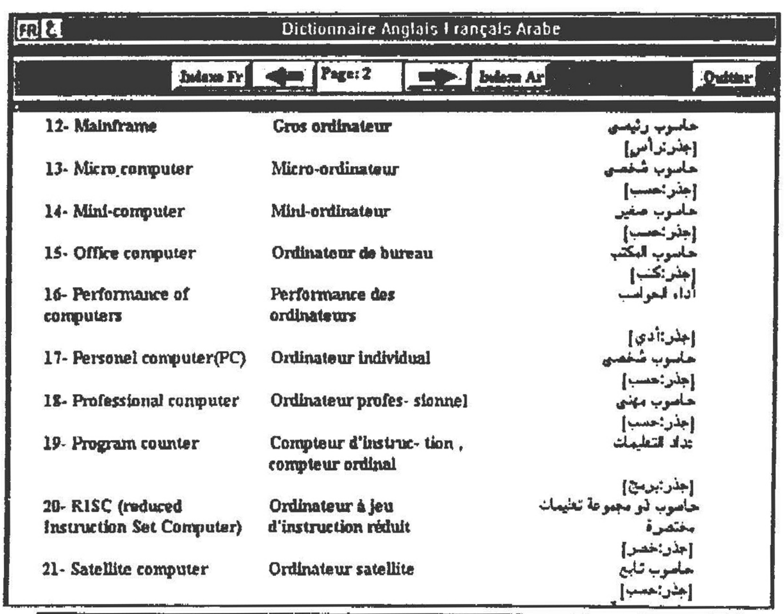
صنف أوزان : اسم الآلة



مثال لاستخدام التوليد من جذر و مجموعة معينة من الأوزان

توليد كلمات انطلاقا من :

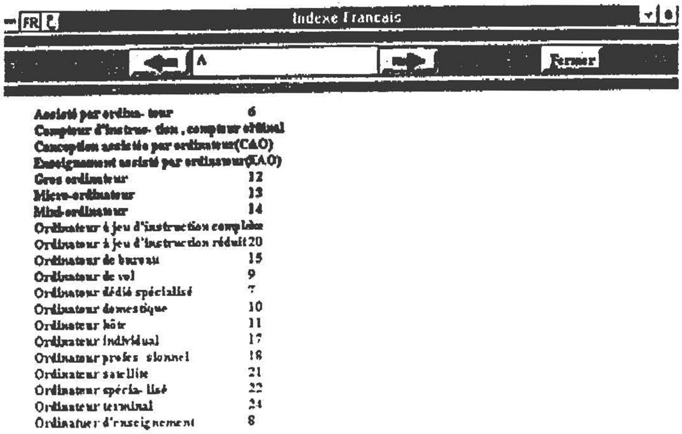
- جذر : <u>صلح</u>
- أوزان : <u>انفعال و افتعال</u>



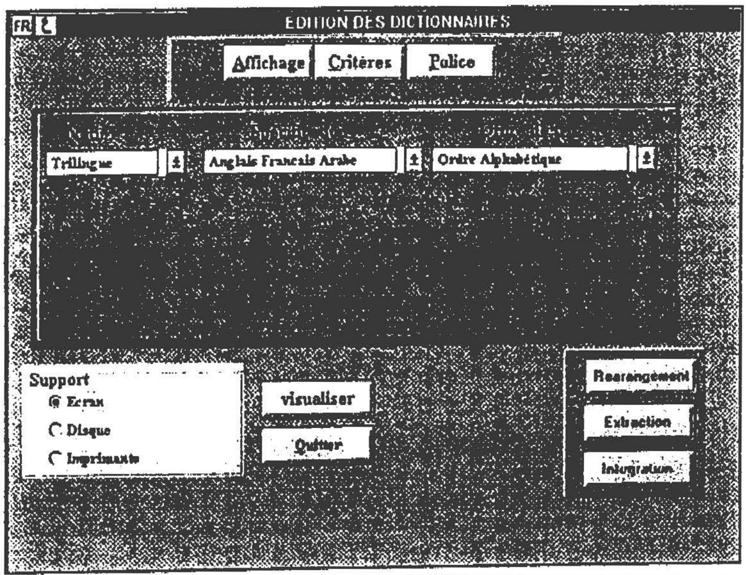
12- Mainframe	Gros ordinateur	حاسوب رئيسي [جذر:رأس]
13- Micro computer	Micro-ordinateur	حاسوب شخصي [جذر:حسب]
14- Mini-computer	Mini-ordinateur	حاسوب صغير [جذر:حسب]
15- Office computer	Ordinateur de bureau	حاسوب المكتب [جذر:كتب]
16- Performance of computers	Performance des ordinateurs	أداء الحواسب [جذر:أدي]
17- Personel computer(PC)	Ordinateur individual	حاسوب شخصي [جذر:حسب]
18- Professional computer	Ordinateur profes- sionnel	حاسوب مهني [جذر:حسب]
19- Program counter	Compteur d'instruc- tion , compteur ordinal	عداد التعليمات [جذر:برمج]
20- RISC (reduced Instruction Set Computer)	Ordinateur à jeu d'instruction réduit	حاسوب ذو مجموعة تعليمات مختصرة [جذر:خصر]
21- Satellite computer	Ordinateur satellite	حاسوب تابع [جذر:حسب]

الصفحة رقم 2 من القاموس على شاشة





جانب من الفهرس المولد للمدخل العربي والفرنسي



شاشة الاختيارات لنسخ القاموس